

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥هـ

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شبكة الفكر
alfeker.net

العدد الأول
الدورة الثامنة

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهر ستاني

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شهر محرّم الحرام سنة ١٣٨٣ هـ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

طبع على مطابع



شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com

العدد الأول الدورة الثامنة شهر محرّم الحرام سنة ١٣٨٣هـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

مقدمة الدورة الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سلخت مجلة (أجوبة المسائل الدينية) سبعة أعوام من عمرها، وهي تصدر تباعاً من قبل (لجنة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة) في نشرات دورية شهرية، وقبل ذلك بأربعة أعوام صدرت ضمن نشرات وصحف متفرقة.

هذه إحدى عشرة سنة قضاها هذا المشروع الإسلامي الضخم، وهو يحمل عبء العشرات من العلماء والمحققين وينشر رسالته الإسلامية في كافة البلاد التي يصل إليها. واليوم يقف على عتبة العام الثاني عشر ليعلن الاستمرار

في أداء رسالته. بعد أن نجح ـ ولله الفضل والمنة ـ في معالجة أدق وأوسع المسائل. وحل معضلات المشاكل. وكشف الستار عن أهم المبهمات، وتمحيص الحقائق.

ولقد زاد مرور السنين من أهمية هذه المجموعة من الأجوبة النافعة، واتساعها باطراد كل عام. فأصبحت بذلك دائرة معارف كبرى، وموسوعة إسلامية خطيرة لها شأنها بين أمهات المصادر المعتبرة. مما حدا بالكثير من الباحثين والمفكرين إلى الاعتماد عليها في أبحاثهم وتآليفهم. والاستناد إليها في كثير مما كتبوه.

أجل إن الفضل في ذلك كله لله وحده والحمد لله رب العالمين. وجدير بالذكر ما رأيناه من مؤازرة بعض الرجال المخلصين لهذه النشرة وتغذيتهم لها معنوياً بالغذاء الفكري ومساهمتهم في رفع الأثقال عنها، وتجاوبهم معها في مراحل أعمالها، فلهم جميعاً منا شكراً متواصلاً وثناءً غير منقطع.

وإن (اللجنة) تواصل أعمالها مستعينة بالله عز اسمه في الإجابة عما يرد إليها من الأسئلة المختلفة من كافة الأقطار الإسلامية، وتبدي من جديد استعدادها للعمل المذكور، راجية أن يكون لها بعض النصيب في رفع الشبهات التي أغفل العدو بها بعض البسطاء المغفلين. وإزاحة الستار عن بعض الغوامض التي تختلج أذهان المساكين والله عز وجل هو المسؤول في أن يكتب لنا النصر، ويمنحنا الصبر.

وحيا الله رجال الإخلاص والعمل الصالح، إنه سميع مجيب.

المكتب

درر منتقاة من كلمات
الإمام الحسن بن علي عليه السلام

قيل له عليه السلام: ما الزهد؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا.

قيل له: فما العلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس. قيل: ما السداد؟ قال: دفع المنكر بالمعروف وقيل: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة[1] وحمل الجريرة[2]. قيل: فما النجدة[3]؟ قال: الذب عن الجار والصبر في المواطن والإقدام عند الكريهة. قيل: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم[4] وأن تعفو عن الجرم. قيل: فما المروة؟ قال: حفظ الدين وإعزاز النفس ولين الكنف[5] وتعهد الصنيعة[6] وأداء الحقوق والتحبب إلى الناس. قيل: فما الكرم؟ قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة وإطعام الطعام في المحل[7] قيل: فما الدنيئة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير. قيل: فما اللوم[8]؟ قال: قلة الندى وأن ينطق بالخنى. قيل: فما السماح؟ قال: البذل في السراء

---

(١) اصطناع العشيرة: الإحسان إليهم.

(٢) الجريرة: الذنب والخيانة.

(٣) النجدة: الشجاعة والشدة والبأس.

(٤) الغرم: بتقديم المعجمة المضمومة: ما يلزم أداؤه.

(٥) الكنف: محركة: الجانب الناحية. وكنف الإنسان: حضنه والعضدان والصدر.

(٦) تعهد الصنيعة أي اصلاحها وانماؤها.

(٧) المحل، بالفتح: الشدة والجدب. يقال: زمان ما حل أي مجدب.

(٨) اللوم، مصدر من لوم الرجل وملامة. كان دنيّ الأصل شحيح =

والضراء قيل: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً[1].

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية والاحترام.

أرسل إليكم هذه الرسالة راجياً منكم التفضل بالإجابة على هذه الأسئلة ولكم جزيل الشكر.

السؤال الأول تسلسل: ١٠٥٣ ما هو تفسير الآية الكريمة؟ وما هي المجالس الاستشارية؟ وكيف تكون هذه المجالس؟

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى[2] بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾ . صدق الله العلي العظيم.

السؤال الثاني تسلسل: ١٠٥٤ ما هو تفسير الآيات الكريمة الآتية:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. . . ﴾ ومن هو حبل الله؟[3].

= النفس فهو لئيم والندى كغمى: الجود والفضل والخير. والخنى، مقصوراً: الفحش في الكلام.

(١) روى الصدوق شطراً مما ذكرناه من كلام الإمام السبط التقي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وذلك في كتاب معاني الأخبار صحيفة ١١٣ وأبو نعيم في الحلية ج٢ ص٣٦ ونقله ابن الصباغ في فصول المهمة ص١٦٤ وابن كثير في تاريخه ج٨، ص٣٩ والبستاني في دائرة المعارف ج٧، ص ٣٩ راجع تحف العقول صحيفة ٢٢٥.

(٢) سبق تفسيرها في الدورة الخامسة فراجع.

(٣) سبق تفسيرها في الدورة الثالثة فراجع.

السؤال الثالث تسلسل: ١٠٥٥ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم* عم يتساءلون عن النبأ العظيم. . . . ﴾[١].

السؤال الرابع تسلسل: ١٠٥٦ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾[٢].

السؤال الخامس: تسلسل ١٠٥٧: ما تفسير الآية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون﴾ .

هذا ونرجو الإجابة على هذه الأسئلة مشفوعة بالبراهين والدلائل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف

حسن حمد آل حمودي

(تفسير قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾)

جواب تسلسل ١٠٥٣ سبق تفسير هذه الآية المباركة في الدورة الخامسة فراجع.

جواب تسلسل ١٠٥٤ تفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ سبق في الدورة الثالثة فراجع.

---

(١) سبق تفسيرها في الدورة الثانية وهنا أيضاً.

(٢) تفسير الآية في العدد السابع من الدورة الخامسة فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

(تفسير سورة: ﴿عمَ يتساءلون﴾)

جواب تسلسل ١٠٥٥ بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾.

﴿عم﴾ مخفف عن ما حذفت اللام لاتصالها بحرف الجر وأدغمت النون في الميم لقربها منه.. وهي مفيدة للاستفهام والتساؤل سؤال عن نفسين للآخر.

والنبأ الخبر العظيم الشأن كالخبر عن التوحيد والرسالة والبعث والروح وما يتصل بذلك.

و ﴿كلا﴾ أداة تفيد الردع والزجر.

قيل في سبب نزول الآية إن قوماً من الكفار كانوا يجتمعون إلى النبيﷺ عندما كان يتحدث إلى أصحابه فيما يخص الشريعة الإسلامية وما كان عظة وعبرة لهم من حوادث التاريخ... فكانوا يهزؤون بالنبيﷺ، فنهى الله أن يحدثهم حتى ينفرجوا من حوله، فكان النبيﷺ إذا أقبل عليه قوم من الكفار أمسك عليهم فاجتمعوا عليه يوماً وقالوا (والله يا محمد إن حديثك عجب وكنا نشتهي أن نسمع كلامك وحديثك) فقال: (إن ربي نهاني أن أحدثكم) فأنزل الله تعالى ﴿عم يتساءلون﴾، عن النبي العظيم.. إلخ.

ويقصد الله تعالى ردعهم عن الهزء بالنبأ العظيم وإيذاء النبيﷺ بذلك.

وقد فسر النبأ العظيم في روايات مستفيضة بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام . . . وهو موضع قبول من كثير من المفسرين .

محمد مهدي الآصفي

تفسير آية الجمعة

جواب تسلسل ١٠٥٦ سبق الجواب في العدد السابع من الدورة الخامسة فراجع .

جواب تسلسل ١٠٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير قوله تعالى:
﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾

لما استشارت ملكة سبأ فيما يخص كتاب سليمان عليه السلام عرض لها قومها باستعدادهم لقتال سليمان إذا اقتضى الأمر ذلك وذلك قوله تعالى: ﴿قالت أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون. قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد، والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين﴾ فلم تخف على ملكة سبأ الغاية من التعريض بما لديهم من القوة والبأس فأرادت أن تحذرهم مغبة قتال سليمان قالت ﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ أي إذا دخلوها بالقتال والعنوة أفسدوها ودمروها وأذلوا أهلها وذلك قولها ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ . . . ثم يقر الله تعالى

حكمها وذلك بقوله تعالى ﴿وكذلك يفعلون﴾ .

وتلك ظاهرة اجتماعية يسبق إليها القرآن الكريم. . . فالحروب هي طيلة تاريخ الإنسانية كانت منبعثاً لما تعانيه الإنسانية من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والفتور والجهل والمرض والأدواء الاجتماعية الأخرى. . . ولم تنشأ فنون الاستغلال الاقتصادي البشع وضروب الاستعمار الكافر إلا من أثر الحروب.

والتشريع الإسلامي الحكيم يضع الخطط الحكيمة للمنع من حصول الحروب وذلك بتهذيب الطباع الإنسانية في الدرجة الأولى ثم وضع رقابة دولية إسلامية عامة على الأقطار الإسلامية من قبل الدولة الإسلامية ثانية والقارئ يجد تفصيل ذلك كله في القرآن الكريم. . . ولا يعنينا التعرض لتفاصيل ذلك في هذا الموضع.

محمد مهدي الآصفي

سؤال تسلسل (١٠٥٨)

حضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم.

بعد التحية والاحترام وبعد:

أقدم لفضيلتكم خطابي هذا راجياً بأن تكتب لي أو أحد أعضاء لجنة الثقافة الدينية نبذة عن مولد خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمدﷺ. ونبذة عن وفاته. وفي الختام أرجو لكم حياة طيبة والله يحفظكم.

عنواني: القطيف. صفوى. المملكة العربية السعودية عبد الله العيسى المحسن

مولد رسول اللَّه محمد بن عبد اللَّه ﷺ

جواب تسلسل ١٠٥٨

يوم ولادته ﷺ:

حسب مدلول أخبارنا والمشهور بين علمائنا أنه كان يوم الجمعة والمشهور بين إخواننا السنة يوم الاثنين ثم الأشهر بيننا وبينهم أنه ولد بعد طلوع الفجر وقيل قبل الزوال أو قيل غير ذلك.

شهر ولادته ﷺ:

اتفقت الإمامية إلا من شذ منهم على أن ولادته سابع عشر ربيع الأول وذهب أكثر إخواننا السنة إلى أنها في ثاني عشر ووافقهم شيخنا الكليني في الكافي إما اختياراً أو تقية وذهب شاذ منهم إلى أنه ولد في رمضان وقيل غير ذلك.

سنة ولادته ﷺ:

ولد ﷺ مختوناً مبروراً أي مقطوع الشر بالضم وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبي مكحولاً نظيفاً وذلك عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم سنة ٤٨ من ملك كسرى أنو شيروان وهي سنة ٨٨١ لغلبة الإسكندر على دارا وهي سنة ١٢١٦ لبختنصر وسنة ٥٧١ ميلادية وقيل غير ذلك وروي أنه قال ﷺ حين ولد ولدت في زمن الملك العادل يعني به أنو شيروان. وعن

الواقدي أنه ولد ٩٥٠٠ سنة وأربعة أشهر وسبعة أيام من وفاة آدم.

وقائع ولادته ﷺ

كثيرة منها أنه أصبحت الأصنام على وجوهها وارتج إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وذكر الكثير من وقائع ولادته ﷺ في ج٦ من البحار.

مهده ﷺ:

كان مهده الذي وضع فيه بعد الولادة كما هو العادة مصنوعاً من الخيزران الأسود مشبكاً بشبابيك العاج مزيناً بالذهب الأحمر مرصعاً بالجواهر الثمينة اشتراه له عبد المطلب مع ديباج أبيض يطرح عليه مطرزاً بالذهب وعلق على مهده عقداً من اللؤلؤ وألوان الجواهر الذي يلعب الأطفال بخيزانه وكان لعبه بها أنه ﷺ كان يسبح الله ويذكره ومتى وقع رفع ذيل الديباج عن مهده أضاءت من نور وجهه الدار وكلت الأبصار.

موضع ولادته ﷺ

ولد في شعب أبي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى وكانت للنبي فوهبها لعقيل بن أبي طالب فباعها أولاده لمحمد بن يوسف أخي

الحجاج فأدخله في داره فلما كان زمن هارون أخذتها خيزران أمه فأخرجتها وعملتها مسجداً وهو الآن معروف يزار ويصلى فيه.

علة وفاته عليه السلام:

لا شك أنه عليه السلام قبض مسموماً ولكن الكلام فيمن سمّه قيل سم يوم خيبر فتكلم اللحم فقال: يا رسول الله عليه السلام إني مسموم الحديث.

وفي البحار بسنده عن الصادق عليه السلام قال: أتدرون مات النبي عليه السلام أو قتل إن الله يقول ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ فسمّ قبل الموت أنهما سقياه الحديث ولاحظ الصافي والبرهان.

شهر وفاته عليه السلام:

يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول وروي لثمان عشرة ليلة منه وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين منه وقيل لثمان خلون منه وقيل غير ذلك والمشهور أنه توفي في الثامن والعشرين من شهر صفر.

سنة وفاته عليه السلام:

سنة ثلاث وستين من عام الفيل المطابقة لعشرة من الهجرة المطابقة لسنة ٥٩١ ميلادية وقيل لإحدى عشر منها المطابقة لسنة خمسمائة واثنين وتسعين ميلادية والله العالم.

موضع قبره ﷺ:

اختلفوا بعد وفاته ﷺ أين يدفن فقال بعضهم في البقيع وقال آخرون في صحن المسجد وقال علي عليه السلام إن الله لم يقبض نبيه إلا في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها فاتفقت الجماعة على قوله عليه السلام ودفنوه في حجرته ومن ذلك اليوم إلى زماننا هذا صارت مزار المسلمين رزقنا الله زيارة قبره المطهر هذا ما نقلناه من دائرة المعارف.

حضرة الفاضل السيد عبد الرضا الشهرستاني الموقر

بعد التحية والثناء

أرجو التفضل علينا بالإجابة على الأسئلة التالية:

تسلسل ١٠٥٩ هل أن الراديو حرام؟

تسلسل ١٠٦٠ هل أن التواليت حرام في هذا الوقت أو غير ذلك؟

خادمكم

حسن بن علي خرفوش

البحرين ـ المنامة

(الراديو والاستماع إليه)

جواب تسلسل ١٠٥٩

نعيد ما ذكرناه في الدورة الثانية نص الجواب:

نحن المسلمون قد أصبحنا مقلدين لغيرنا نتبع آثار الغرب ونحذو حذوه

غير مائزين بين الحسن والقبيح من الأقوال والأفعال نعم نركض وراء كل فعل وقول ينسب إلى الغربيين لأنهم متمدنون؟؟

فترانا بزينا وملبسنا ومآكلنا ومسكننا وجميع شؤوننا مقتدين للأجانب كأن لم يكن لنا قبل ذلك شأن في هذه الدنيا.

وعسانا كنا نكتفي بذلك بل نخوض في كل فعل وقول يوقف الإنسان دون الوصول إلى مراتب العز وشرف الإنسانية ونذهب إلى أقصاه وكثيراً ما نتفوق على أقراننا بل على مقتدانا الغربيين ولكن في هذه الناحية فقط وربما لشدة حرصنا نخرج الشيء عن موضوعه الأصلي فمن ذلك استعمال الراديو التي هي في أصل وضعها آلة لوصول الأخبار ونشر العلوم والمعارف في أرجاء العالم ولكن نحن الشرقيين أخرجناها عن هذا الوضع فأصبحت وهي آلة غنائية لا يستفاد منها غير التغني والتلهي فترى الرجل لا يعرف للأخبار ولا للمعارف معنى ويتخذ الراديو آلة لأجل التغني بها فقط بل لا يعرف من الغناء إلا لحنه ففي قطر هذا شأنه هل يكون الراديو إلا آلة غناء وآلة فساد لأخلاق المجتمع وذهاب للآداب والتعاليم الإسلامية؟؟ فكل شيء هذا شأنه يكون بيعه وشراؤه وجميع التصرفات فيه حراماً كما قال الصادق عليه السلام. وكل ما يجيء منه الفساد محضاً فبيعه وشراؤه وجميع التقلبات فيه حرام.

نعم استماع أخباره مجرداً عن كل تصرف لا يكون حراماً لأن المحرم كما في الحديث التقلبات وهي التصرفات فالاستماع فقط لا يعد تصرفاً. وعلى كل مقلد أن يراجع مقلده في مثل هذه المسائل الفرعية.

التواليت

جواب تسلسل ١٠٦٠

نكتفي في الجواب بما ذكرناه في الدورة الثالثة:

لم يرد عن أهل البيت العصمة عليهم السلام ما يدل بالصراحة على حرمة التواليت بالذات بل إن هناك روايات تدل على أنهم عليهم السلام كانوا يحتفظون بشعر الرأس ويدهنونه.

وقد وردت أحاديث في استحباب ذلك إلا أن الظاهر أن كيفية تربيتهم شعر الرأس وتدهينه كان يختلف عما هو المعروف الآن فيما بيننا وهو الذي يعرف بـ (التواليت) فإن هذه الطريقة حديثة انتقلت إلى المسلمين عن طريق تقليدهم الغربيين وقد جاء أحاديث في (باب علائم آخر الزمان وذم أهله) وورد في بعضها عندما يصف الرجال قوله: (وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها) وغير ذلك من الكلمات التي يفهم منها الذم والحرمة نعم لا شك ولا ريب أن التواليت أو غيره من مظاهر الزينة في الذكور إذا صار سبباً لإثارة الشهوة المحرمة في الرجال، وجلب إليهم النظر عن الريبة أو أدى إلى الشذوذ الجنسي أو غيره من صور الفسق والفجور فذلك مذموم قطعاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية في كربلاء المحترمين

تحية خالصة إلى العلي القدير

أرجو الإجابة على الأسئلة الآتية:

تسلسل ١٠٦١ أولاً ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ .

تسلسل ١٠٦٢ ثانياً تفسير ﴿كهيعص﴾ .

تسلسل ١٠٦٣ ثالثاً تفسير ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾[1].

سادتي الكرام افتونا ولكم الأجر.

١٠ رجب المرجب سنة ١٣٨٢

المشترك

السيد علاء الدين السيد رشيد

السعيري الحسيني

قضاء الهاشمية

جواب تسلسل ١٠٦١

تفسير قوله تعالى
﴿طه ★ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾

يجب أن يتوجه الإنسان إلى دينه فيعمل له ويجد ويجتهد إلى حدّ لم

(١) راجع الدورة الثانية من نشرتنا أجوبة المسائل الدينية وأيضاً في نفس هذا العدد.

يمنعه من خيرات الدنيا ومباهجها ولذائذها، فإن الإسلام لم يدع إلى الرهبنة والاعتزال الكلي والإقامة في الأديرة والانقطاع عن المجتمع البشري.. كما أنه يجب على الإنسان أن يتوجه إلى دنياه إلى حد لم يمنعه عن آخرته بحيث ينجرف وراء الأهواء الباطلة والانغماس في الشهوات وينشغل بالتجارة والزراعة ليلاً ونهاراً فلم يفكر إلا بجمع المادة وادخار الأموال الطائلة والسعي في ضم كل ما يقع بيده إلى ذخائره من أي طريق كان وبأي وسيلة أمكن بل يجب أن يكون متوسطاً في أعماله الدنيوية والأخروية لا يترك أحدهما للآخر، كما في وصية الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام إلى جنادة: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

وكان النبي صلى الله عليه وآله يجهد نفسه الشريفة في عبادة ربه ويحملها التعب الكثير، كما جاء في الحديث عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام أنهما قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جواب بعض اليهود: إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيزاً كأزيز المرتجل على الأثافي من شدة البكاء، وقد أمنه الله عز وجل من عقابه فأراد أن يتخشع لربه ببكائه ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل ﴿طه.....﴾.

ومختصر تفسير هذه الآية الكريمة كما يلي:

﴿طه﴾ قيل إن معناه يا رجل بلسان الحبشية أو النبطية، وفي حديث

عن الصادق عليه السلام أنه اسم من أسماء الرسول الأكرم، وفي حديث آخر أنه اسم للنبي ومعناه يا طالب الحق الهادي إليه. . . وعلى كل حال إنه خطاب للرسول ونداء له صلى الله عليه وآله.

﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ بل لتسعد به وتنال به الكرامة في الدنيا والآخرة، ولم يكن إرسال الشريعة لشدة التعب والنصب بل لطمأنينة النفس في الدنيا والراحة في الآخرة.

السيد أحمد الحسيني

جواب تسلسل ١٠٦٢

تفسير
(كهيعص)

اختلف المفسرون في الحروف التي تبتدئ بها بعض السور القرآنية، وأهم الأقوال فيها هي:

١ ـ إنها أسماء السور ومفاتحها.

٢ ـ إنها للدلالة على أسماء الله تعالى.

٣ ـ إنها أسماء الله مقطعة ربما يحصل منها اسم الله الأعظم إذا عرف الناس تركيبها.

٤ ـ إنها أسماء القرآن.

٥ ـ إنها أقسام أقسم الله تعالى بها وهي من أسمائه.

٦ ـ إن كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء الله تعالى.

٧ ـ إنها تدل على مدة بقاء هذه الأمة.

٨ ـ إن المراد بها حروف المعجم.

٩ ـ إنها لتسكيت الكفار، فإنهم كانوا يلغون حين قراءة النبي القرآن فكانت هذه الحروف لتسكيتهم وجلب انتباههم إلى ما يقرؤه النبي ﷺ.

١٠ ـ إن المراد بها أن هذا القرآن المعجز هو من جنس هذه الحروف المستعملة عند الكل.

١١ ـ إنها رموز عن أسرار بين الله تعالى وبين رسول الله ﷺ[1].

وقد ورد في خصوص قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ أحاديث: ففي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: معناه أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد. وفي حديث آخر عنه: «كاف كاف لشيعتنا هاء هاد لهم ياء ولي لهم عين عالم بأهل طاعتنا صاد صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدها إياهم في بطن القرآن». وفي رواية عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام: « الكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره » . وفي حديث عن الصادق عليه السلام

(١) قد سبق في الدورة الثانية أن أصح هذه الأقوال هو القول الأخير عند الإمامية.

قال: « هذه أسماء الله مقطعة، وأما قوله كهيعص قال: الله هو الكافي والهادي العالم ذو الأيادي العظام الصابر على الأعادي » .

السيد أحمد الحسيني

سادتي الأماجد

قبل مدة أرسلت لكم السؤال التالي ولحد الآن لم يصل الجواب فأرجو الإجابة.

سؤال تسلسل ١٠٦٤

وان ابن العين والأذن التي أذعن الخلق لها في الخافقين

أرجو تفسير هذا السؤال وما المقصود بالعين والأذن؟ ولكم جزيل الشكر.

المخلص خادمكم

قضاء القرنة ملا هاشم كاظم المنصوري

« معنى عين اللّه وأذن اللّه »

جواب تسلسل ١٠٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، يعبر عنه بعين الله، وبأذن الله، مجازاً لأن الإنسان كما ينظر بالعين ويسمع بالأذن، كذلك الإمام عليه السلام

كأنه الناظر والسامع لأمور الناس من قبل الله تعالى... وكان القائل ولعله الإمام الحسين عليه السلام أراد أن يقول أنا ابن من يسمى: (عين الله ـ وأذن الله).

السيد مصطفى آل اعتماد

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني الموقر.

بعد السلام عليكم

أرجو الجواب عن السؤال: تسلسل ١٠٦٥

إذا ابن أخ طلق زوجته وبعد خلاص العدة المحدودة هل يجوز لعمه أن يتزوجها؟ وفي الختام أتمنى لكم أطيب الأوقات والله يحفظكم.

١٧ رجب ١٣٨٠

المخلص

السيد أمين الساكن

البحرين ـ المعامير

جواب تسلسل ١٠٦٥

لا مانع من تزويج العم زوجة ابن أخيه بعد انتهاء عدة الطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام

أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد.... أرجو الإجابة على السؤال التالي:

تسلسل ١٠٦٦ من هو مؤلف كتاب (جامع الأخبار) لماذا مؤلف هذا الكتاب لا يذكر اسمه على الغلاف؟ وهل هو من الكتب الجليلة المعتبرة. هذا ولكم جزيل الشكر.

بغداد الرصافة ـ محلة سراج الدين

٦ رجب ١٣٨٠ الداعي: أخوكم في الله

هادي عبد الكريم العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ١٠٦٦

(مؤلف كتاب جامع الأخبار)

قد حقق عن هذا الكتاب خريت هذه الصناعة الذي أفنى عمره وطاقاته فيها وهو شيخ المؤلفين والمؤرخين العلامة الكبير الشيخ آغا بزرك الطهراني في موسوعته القيمة ـ الذريعة إلى مصنفات الشيعة.

قال في ج٥، ص ٣٣ إلى ص ٣٦ ط طهران منها: جامع الأخبار المطبوع مكرراً من سنة ١٢٨٧ حتى اليوم المتداول على مائة وواحد وأربعين فصلاً المشهور انتسابه إلى الشيخ الصدوق لكنه مما لا أصل له أصلاً وقد اختلفت أقوال الأصحاب في تعيين مؤلفه نعم هو غير الصدوق جزماً كما ذكره شيخنا في (نفس الرحمن) ثم فصله في خاتمة المستدرك ص ٣٦٦ وأنهى أطراف التريد في المؤلف إلى سبعة كلها محتملات. ثم إنه يظهر من الفصل الثامن والسبعين منه في تقليم الأظفار أن والد المؤلف كتب إليه وصية وأن اسمه محمد كما أن اسم المؤلف أيضاً محمد بن محمد. وأما كونه الشعيري كما استظهره العلامة المجلسي فلا شاهد له ولذا اعترض عليه صاحب الرياض بعدم قرينه على حمل المشترك على الشعيري خاصة.

ومن أراد التفصيل والتحقيق فليراجع (الذريعة) ص ٣٥، ج٥ فالنتيجة أن مؤلف الكتاب لم يعلم على التحقيق ولكن فلا بأس بالعمل بأحاديثه الواردة في المندوبات من باب التسامح في أدلة السنن. وأما في غير المندوبات إن وافقت أخبار الصحاح المعمولة بها فنعمت وإلا فلا.

* * *

مع الأستاذ الكواز حول المنافقين

انتهى البحث حول الصحابة في سابقة الأعداد إلى أن الصحبة بمجردها لا توجب القداسة، ولا تستحق التعظيم، وبالتالي ليست الصحبة والعصمة متلازمتين، فكم صحابي (ولا سيما على التحديد المذكور[1]) تجرأ على الله وعلى الدين، وهتك نواميس الشريعة الإسلامية، وخرج عن حدودها المفروضة.

فرأي الشيعة في الصحابة رأيهم في سائر المسلمين فالصالحون منهم أمناء الله على دينه ودعاة الخلق إلى سبيله وأما الطالحون فهم الأشقياء الألداء، مع تفاوت في الطالح الصحابي عن طالح سائر المسلمين، فهو أتعس حظاً، وأشقى نفساً، كما أن الصالح الصحابي أسعد حظاً وأوفر نصيباً في الدين.

هذا ما ترتئيه الشيعة بالنسبة إلى الأصحاب.

ولكن الأستاذ الكواز لا يرتضيه هذا الرأي فزعمه تفرقة بين المسلمين فجعل يسرد أدلة من الآيات والأحاديث في فضل الصحابة، وقد ذكرتها اللجنة وأتت عليها تفنيداً وتوضيحاً للموقف أو عدم ارتباطها بالموضوع.

وقد نسي الأستاذ أن اللجنة لا تنكر فضل كل صحابي بل تنكر تفضيل جميع الأصحاب قاطبة وجعلهم طراً في إطار من القداسة والتبجيل جميعاً، فاللجنة لا تروقها خلط الرطب باليابس خبط الشعواء، مدعية أن فيهم الشقي

---

(١) فقد عرفوا الصحابي بأنه كل من رأى النبي أو رآه... إلخ.

والسعيد كما في سائر الناس، وعطف الطالح على الصالح من ظلم القلم والبيان وعلى نقيض حكم الوجدان.

وقد جاءت أحاديث في ذم الصحابة كما جاءت في مدحها ونقلت اللجنة تلك الأحاديث من أصح الكتب المتداولة بين إخواننا السنة.

ولكن الأستاذ يروقه الإعراض عن تلكم الأحاديث الصحيحة والغض عن واقع التاريخ، وهذا مما لا توافق عليه اللجنة بتاتاً.

ونحن نرى أن الالتزام بواقع التاريخ والتمسك بأقوال النبيﷺ وأحاديثه في جميع الشؤون، وتحري الحقيقة في جميع الحالات أن ذلك يجب أن يكون رمز الوحدة الإسلامية تجاه سائر الأديان المزيفة المعكرة.

فالحق رائد الإسلام والمسلمين، وهي ميزتهم الكبرى.

إذن فقدر كل امرئ بعمله، ويعرف الأشخاص بالأعمال، والعمل معرف لنفسية الرجل وقيمته الاجتماعية، والناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر، ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه، فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون.

فهل يزعم الأستاذ أن كل صحابي على الإطلاق خارج عن شمول هذه الأحاديث والآيات القرآنية؟!؟ كلا!

بل يعترف الأستاذ بوجود منافقين ضمن الأصحاب في قلة قليلة ولكنه عند التعداد يذكر أبا مسلم الخراساني وابن ملجم وابن سبأ وأبا لؤلؤة...

(فنقول) : متى كان هؤلاء من الصحابة؟ وأين هم وصحبة النبيﷺ حتى تطبق آيات الذم وأحاديثه على هؤلاء تبريراً لمواقف بقية الصحابة، فلا بد من التحري ضمن الأصحاب الذين أدركوا صحبة الرسولﷺ كي يعرف الصلحاء من الطلحاء.

ونظن أننا والأستاذ على وشك الوفاق إذا أخرجنا الطلحاء من الصلحاء ولهذه الغاية السامية تحاول اللجنة في البحث والتنقيب في الموضوع ليجلو واقع الأمر، ويميز بين المنافقين والمؤمنين، ويسلم أولئك من وصمة أولئك، وهذا ما يحفز بنا للتجشم، وارتكاب الصعب، وفي الأعداد القادمة نبذة موجزة عن أحوال المنافقين في الصدر الأول إن شاء الله تعالى.

اعتذار

نعتذر عن تأخير الأجوبة على أسئلة وردت إلينا من الأماجد الكرام وذلك لكثرة الأسئلة وقلة المجال للنشر والالتزام برعاية الأسبق فالأسبق في وصول الأسئلة إلينا حسب الأرقام وإليك أسماء السائلين وأرقام مكاتيبهم ويكون الجواب على هذا الترتيب إلا أن جواب المشتركين يقدم من حين التاريخ.

الرقم	العنوان	الاسم
٥٠٣	البحرين	عبد الحسن الحاج علي السرو
٥٠٤	ناحية المدينة المتوسطة	عبد الصمد مهدي
٥٠٥	المعقل عينه الميناء	النائب الضابط موسى مزيد الفضل
٥٠٦	الكوفة	الشيخ عباس الشيخ صادق
٥٠٧	بغداد ـ كلية الآداب	ع٠ح٠ع
٥٠٨	دبي ـ صرب ٣٠	محمد ابن الشيخ أحمد سرحان
٥٠٩	كربلاء المقدسة	جعفر السيد محمد الحسيني
٥١٠	النجف الأشرف	عبد الحسن حمد آل حمودي
٥١١	بغداد ـ معسكر الرشيد شركة الزيوت النباتية	خضر صكر
٥١٢	النجف الأشرف	عبد الحسن حمد آل حمودي
٥١٣	البصرة	ملا يعقوب أحمد الكعبي مراقب
٥١٤	الناصرية ـ ميكانيكي	السيد أحمد السيد أشرف
٥١٥	النجف الأشرف جامع الهندي	الشيخ حسين النساج
٥١٦	الديوانية ـ شارع الوثبة	ردن معيلج
٥١٧	البصرة ـ ناحية شط العرب السليمانية	ناجي الشيخ عساف مال الله
٥١٨	النجف ـ شارع الطوسي	السيد مهدي الحسيني الباكستاني
٥١٩	البصرة ـ الثانوية	عبد الرزاق يوسف
٥٢٠	الكويت ـ سوق واجف	حسين حسن اسماعيل
٥٢١	الكويت ـ سوق واجف شركة آمر للتجارة	حسين حسن اسماعيل

الرقم	العنوان	الاسم
٥٢٢	البحرين ـ المنامة	السيد أمين الساكن
٥٢٣	طوز ـ الثانوية	صلاح الدين عوين علي
٥٢٤	النجف الأشرف	السيد علي الباكستاني
٥٢٥	البحرين ـ المنامة	جعفر بن علي بن حسن
٥٢٦	بدرة ـ مأمور البدالة	صاحب غضبان السعيدي
٥٢٧	البحرين ـ المنامة	السيد أمين الساكن
٥٢٨	البحرين ـ المنامة	السيد أمين الساكن
٥٢٩	البحرين ـ المنامة	السيد أمين الساكن
٥٣٠	البحرين ـ المنامة	السيد أمين الساكن
٥٣١	البحرين ـ المنامة ـ قرية كرانه	علوي محسن محمد الخباز
٥٣٢	الموصل طيران السرب الأول	علي حمودي الشهيب
٥٣٣	النجف الأشرف	عبد العظيم عباس نصار
٥٣٤	مسقط	كمال الحاج عبد الرضا
٥٣٥	المملكة السعودية، القطيف، الصفوي	أحمد مكي غانم
٥٣٦	بغداد ـ مدينة الثورة	عبد الكريم كاظم الشكري
٥٣٧	البحرين	عبد علي عيسى حماد خليفة
٥٣٨	جلولاء	عبد الوهاب عمران الحلي
٥٣٩	البحرين ـ المنامة ـ مكتبة التعاون الثقافية	عباس سعيد رحمة

الرقم	العنوان	الاسم
٥٤٠	البحرين ـ المنامة	السيد أمين الساكن
٥٤١	البحرين ـ قرية كرانه	الأستاذ عيسى بن سلمان المعلم
٥٤٢	الكوفة ـ سراي	سالم علي حيدر
٥٤٣	الخالص	قيس العامري
٥٤٤	. . .	ملا حمود مهدي الحميري
٥٤٥	الديوانية	الحاج رضا حمودي
٥٤٦	الكويت ـ ص. ب ٦٣٢	م: عبد الرزاق الصالح
٥٤٧	البحرين ـ الدراز	الشيخ عبد المحسن حسين شهاب الدرازي
٥٤٨	كتيبة مخابرة الفرقة الخامسة ـ رئيس عرفاء مخابر	حمادي عباس العزاوي
٥٤٩	البحرين ـ الدراز	الشيخ عبد المحسن حسين شهاب الدرازي
٥٥٠	القرنة ناحية المدينة	عبد علي حمادي
٥٥١	الكويت ـ ص. ب. ٢٢٦٣	محمد يوسف سعدي
٥٥٢	البحرين ـ المنامة المكتبة الهاشمية	السيد أمين الساكن
٥٥٣	الموصل القوة الجوية ـ النائب العريف	غازي الحاج طعمة
٥٥٤	البحرين ـ الدراز	الشيخ عبد المحسن حسين شهاب الدرازي
٥٥٥	خالص ـ جيزاني	كامل الحاج جواد
٥٥٦	كربلاء	مهدي محمد

الرقم	العنوان	الاسم
٥٥٧	...	عبد الأمير
٥٥٨	البصرة، ثانوية الزبير	محمد حسين العلي
٥٥٩	الديوانية	نعمة عبد الله
٥٦١	المملكة السعودية ـ العوامية	الخطيب البارع الشيخ سعيد المقدس آل أبي المكارم
٥٦٢	بغداد ـ جامع الهادي البادي	الحاج مسلم الملا محمد البغدادي
٥٦٣	ـ	محمد حسين الحاج
٥٦٤	البحرين ـ الدراز	الشيخ عبد المحسن الحاج حسين شهاب
٥٦٥	بغداد ـ مدينة الثورة	عبد الكريم كاظم الشكري
٥٦٦	بغداد ـ مدينة الثورة	عبد الكريم كاظم الشكري
٥٦٧	سنجار ـ قرية مبوسر شرقي	اسماعيل خضر أسود
٥٦٨	الحلة	السيد حليم السيد هاشم وتوت
٥٦٩	كربلاء مكتبة النهضة الإسلامية العامة	علي الحاج محمد
٥٧٠	البصرة ـ شركة النفط	جري عبد اللطيف العبادي
٥٧١	بعقوبة ـ مخزن التحرير	السيد عباس السيد صادق
٥٧٢	المدينة ـ البصرة	الحاج سالم الحاج حسن
٥٧٣	كربلاء ـ مكتبة النهضة الإسلامية العامة	علي الحاج محمد

الرقم	العنوان	الاسم
٥٧٤	العزيزية ـ ثانوية الزراعة	عبد الهادي أحمد الحلي
٥٧٥	البحرين ـ قرية كرانه	الأستاذ عيسى بن سلمان المعلم
٥٧٦	البحرين ـ كرزكان	الحاج مكي الحاج عبد الله
٥٧٧	النجف الأشرف	عبد الله الموسوي
٥٧٨	مسقط ـ مطرح ـ عمان	حسين علي هاشم الحيدر آبادي
٥٧٩	كربلاء ـ مكتبة النهضة الإسلامية العامة	علي الحاج محمد
٥٨٠	كربلاء ـ مكتبة النهضة الإسلامية العامة	علي الحاج محمد
٥٨١	المملكة السعودية ـ ابقيق	عبد المجيد أحمد خليفة ـ فرحة
٥٨٢	بغداد ـ مدينة الكمالية	الشيخ محمد الغبان
٥٨٣	قضاء الجزائر ـ جبايش	موسى حافظ الأسدي
٥٨٤	الكوفة ـ سوق العداوي	حاتم مجيد علي
٥٨٥	الديوانية	حاج نعمة جعفر البزاز
٥٨٦	كربلاء	صاحب سعيد
٥٨٧	المملكة السعودية	السيد محمد الشخص
٥٨٨	المملكة السعودية ـ الفرحة ـ أبقيق	محمد م. العمراني
٥٨٩	الحلة	السيد حليم السيد هاشم وتوت
٥٩٠	الناصرية	عبد الرضا عباس العطار

الرقم	العنوان	الاسم
٥٩١	الكاظمية	عبد الصاحب محمد علي الحائري
٥٩٢	الكاظمية	عبد الصاحب محمد علي الحائري
٥٩٣	كربلاء	كامل رحيم الكيال
٥٩٤	البحرين ـ دراز	جواد حسن علي الدرازي
٥٩٥	العزيزية ـ ثانوية الزراعة	عبد الهادي أحمد الحلي
٥٩٦	سوق الشيوخ	الحاج عبد الكريم التوتونجي
٥٩٧	البحرين ـ قرية كرانه	الأستاذ عيسى بن سلمان المعلم
٥٩٨	النجف الأشرف	عبد الحسن حمد آل حمود
٥٩٩	البحرين ـ الدراز	الشيخ عبد المحسن الحاج حسين شهاب
٦٠٠	البحرين ـ الدراز	محمد كاظم الشيخ عبدالمحسن
٦٠١	البحرين ـ كرزكان	جاسم محمد مكي الفردان
٦٠٢	الحبانية ـ القاعدة الجوية	السيد خليف الحاج سيد مهدي
٦٠٣	قضاء الجزائر ـ الجبايش	موسى حافظ الأسدي بزاز
٦٠٤	النجف الأشرف	رزاق الحاج سعيد آل حمودي
٦٠٥	البصرة ـ شركة النفط	الملا عز بين جير
٦٠٦	البحرين ـ المنامة	عبد الرسول الحاج ابراهيم
٦٠٧	البحرين ـ الدراز	ملا جعفر الحاج حسن الخال
٦٠٨	العزيزية ـ ثانوية الزراعة	هاتف فليح عطا
٦٠٩	البحرين ـ كرزكان	الحاج مكي الحاج عبد الله مكي

الرقم	العنوان	الاسم
٦١٠	كربلاء مكتبة النهضة الإسلامية العامة	علي الحاج محمد
٦١١	بغداد ـ كرخ جامعة الجعيفر	عبيد حسين رمان
٦١٢	البحرين ـ كرزكان	محمد حبيب محمد حسين
٦١٣	بغداد ـ دهاليك	صالح رحيم علي
٦١٤	بغداد ـ دهاليك	صالح رحيم علي
٦١٥	البحرين ـ الدراز	عبد المحسن الحاج حسين شهاب
٦١٦	كربلاء	السيد احمد السيد صلح آل طعمه
٦١٧	النجف الأشرف	طالب العوادي
٦١٨	المملكة السعودية ـ ابقيق ـ فرحة	عبد المجيد احمد حليقة
٦١٩	بغداد ـ شركة الدخان الرافدين	مجيد سلمان
٦٢٠	سدة الهندية	الحاج عبد الكاظم الحاج عبد الحسين
٦٢١	كربلاء ـ مكتبة النهضة الإسلامية العامة	علي الحاج محمد
٦٢٢	البصرة ـ البلدية	الحاج محمد احمد البدران
٦٢٣	النجف الأشرف	رزاق الحاج سعيد آل حمودي
٦٢٤	النجف الأشرف	عبد الحسن حمد آل حمودي
٦٢٥	المملكة السعودية ـ فرحة	عبد المجيد احمد حليقة
٦٢٦	البحرين ـ الدراز	الشيخ عبد المحسن حاج حسين شهاب

الرقم	العنوان	الاسم
٦٢٧	تلعفر	علينقي محمد سلو
٦٢٨	كربلاء ـ شارع قبلة الحسين عليه السلام	محمد علي الحاج حسين الحلاق
٦٢٩	كركوك ثانوية الزراعة	عباس سمين البياتي من قرية بشير
٦٣٠	الكويت	محمد يوسف السيد سعدي
٦٣١	بلد	حسين الحاج طالب
٦٣٢	النجف الأشرف	الشيرازي
٦٣٣	المملكة السعودية ـ فرحة ـ ابقيق	عبد المجيد أحمد حليقة
٦٣٤	البحرين ـ المنامة ـ قرية كرانه	الأستاذ عيسى بن سلمان المعلم
٦٣٥	البصرة ـ المعقل	علي حسين العلي
٦٣٦	كربلاء	عبد الحسين
٦٣٧	كربلاء	٣ ـ أديب
٦٣٨	الشعبية ـ القاعدة الجوية	العريف طعمة يوسف
٦٣٩	كربلاء	السيد محمد هادي الحكيم
٦٤٠	بغداد ـ دهاليك	صالح رحيم
٦٤١	بغداد ـ دهاليك	صالح رحيم
٦٤٢	بغداد ـ دهاليك	صالح رحيم
٦٤٣	بغداد ـ دهاليك	صالح رحيم
٦٤٤	بغداد ـ دهاليك	صالح رحيم
٦٤٥	النجف ـ سوق القبلة	السيد مصطفى السيد ياسر
٦٤٦	البحرين ـ المعامير	السيد أمين الساكن

الرقم	العنوان	الاسم
٦٤٧	البحرين ـ سند	احمد بن محسن
٦٤٨	بغداد	جاسم مبارك علي
٦٤٩	تلعفر طالب في ملحق ثانوية	السيد علي السيد مهدي
٦٥٠	الكاظمية ـ شارع الشريف الرضي	حيدر تقي محمد البياتي
٦٥١	سدة الهندية	السيد شاكر السيد حاچم الصلحي
٦٥٢	البحرين	الحاج عبد العباس المحاري
٦٥٣	معقل ـ البصرة دائرة صحة الميناء	سهيل نجم
٦٥٤	البصرة ـ معقل	ملا صياشندي
٦٥٥	البحرين ـ الدراز	الشيخ عبد المحسن الحاج حسين شهاب
٦٥٦	البحرين ـ شارع النعيم	السيد علوي السيد مهدي
٦٥٧	ابو غريب ـ بغداد	العريف عبد فالح
٦٥٨	هندية	محمد حسون
٦٥٩	العزيزية	عبد الهادي أحمد الحلي
٦٦٠	كربلاء ـ سوق الزينبية	جاسم محمد خلف عطار
٦٦١	البحرين فريق النعيم	السيد علوي السيد مهدي
٦٦٢	سدة الهندية	حسن فاضل القهوجي
٦٦٣	سدة الهندية	حسن فاضل القهوجي
٦٦٤	بغداد ـ بياع	خضير عبد الحسين الطائي
٦٦٥	الكاظمية ـ شارع الشريف الرضي	عزيز الحاج شمال
٦٦٦	الحبانية ـ المتوسطة	عبد الرسول صاحب

الرقم	العنوان	الاسم
٦٦٧	بغداد	محمد محسن العلاف
٦٦٨	بغداد ـ مدينة الحرية	ـ
٦٦٩	الحي	حمادي عباس العزاوي
٦٧٠	البصرة ـ معقل	حسين المياحي
٦٧١	النجف الأشرف	شمخي الليباوي
٦٧٢	بعقوبة	ع. ج. س
٦٧٣	البحرين	الحاج اسماعيل ابن الحاج محمد ناصر العكري
٦٧٤	النعمانية	عبد الله عبد الحسين الحسناوي
٦٧٥	القرنة ـ البصرة	ملا هاشم كاظم المنصوري
٦٧٦	غماس مدرسة المكارم	محمد تقي ابراهيم
٦٧٧	المملكة السعودية ـ ابقيق فرحة	عبد المجيد أحمد حليقة
٦٧٨	اربيل دائرة التجنيد والنفوس	عبدين علي حسين البياتي
٦٧٩	كربلاء	عبد الله الجابري
٦٨٠	الكويت	محمد الحاج خليل نعمة
٦٨١	المملكة السعودية ـ فرحة	عبد المجيد أحمد حليقة
٦٨٢	كركوك	مهدي احمد الحلي
٦٨٣		الأستاذ جواد حسن والأستاذ يوسف سلمان
٦٨٤	الديوانية	ابراهيم الحاج ظاهر
٦٨٥	الموصل ـ نينوى	ع. ف. ع

الرقم	العنوان	الاسم
٦٨٦		المشترك ج. الساعدي
٦٨٧	كركوك ـ بواسطة الحسينية	ملا علي حاج حسين خماس
٦٨٨	كربلاء ـ الروضة الحسينية	عبد الوهاب محمد شويخ الكشوان
٦٨٩	الحبانية	العريف جاسم محمد عليوي
٦٩٠	طوز	كمال نوري علي، أُجيب بالعدد التاسع من الدورة السابعة لأنه مشترك.
٦٩١	الحلة	محمد يوسف
٦٩٢	كربلاء	رجب حسين
٦٩٣	الهندية	كمال جواد
٦٩٤	الموصل المنطقة الفنية الأولى للبرق والتلفون	السيد حسين السيد محمد آل جعفر
٦٩٥	البحرين ـ المعامير	السيد أمين الساكن
٦٩٦	كربلاء	عمران داود عصفور أُجيب في العدد الثامن من الدورة السابعة لأنه مشترك
٦٩٧	النجف الأشرف ـ مدرسة الغفاري	الأستاذ سالم عيبل المعلم
٦٩٨	البصرة	ملا يعقوب أحمد الكعبي أجيب في العدد السابع من الدورة السابعة
٦٩٩	السماوة ـ الثانوية الرابع العلمي	عبدالكريم صبر العلوجي
٧٠٠	لبنان	جعفر خضر
٧٠١	كربلاء	سيد أحمد

الرقم	العنوان	الاسم
٧٠٢	كركوك بواسطة العلامة السيد محمد باقر السائل	كريم حسن أجيب بالعدد السابع من الدورة السابعة
٧٠٣	طويريج	محمد ماجد
٧٠٤	الكوفة	الشيخ عباس الحاج شيخ صادق، أجيب بالعدد التاسع من الدورة السابعة
٧٠٥	المحمودية ـ مكتبة ابن خلدون	صادق محمد علي
٧٠٦	البحرين ـ نويدرات	ابراهيم حبيب صميتح
٧٠٧	الكمالية	عبعوب ماحي
٧٠٨	الشطرة	عبد علي اسماعيل من عشيرة الحمام
٧٠٩	راوندوز	ملا كمال حسن
٧١٠	قضاء قرنة	ملا هاشم كاظم المنصوري أجيب عنه
٧١١	بغداد	عبد الحميد عبد المجيد التميمي
٧١٢	سوق الشيوخ	عبد الكريم محمد العطر طبع بالعدد العاشر من الدورة السابعة لأنّه مشترك
٧١٣	الكوفة	عدنان حسين
٧١٤	الخالص	حكمت الحاج حسين
٧١٥	الكاظمية	عبد الصاحب الحائري أجيب بالعدد الحادي عشر من الدورة السابعة
٧١٦	بغداد	عبد الكاظم محسن العكلي
٧١٧	المكتبة العلوية العامة	سلطاني صابر
٧١٨	القرنة	محمد صالح

الرقم	العنوان	الاسم
٧١٩	بغداد	عبد الحميد عبدالمجيد التميمي
٧٢٠	حانوت الضباط	ح م محمد كاظم الأسدي
٧٢١	الديوانية ـ قيصرية السيد علي	عبد العباس الحاج ملا غني بزاز
٧٢٢	البصرة ـ شركة النفط	جري عبد اللطيف
٧٢٣	البصرة ـ متوسطة النضال	جميل مكي نايف الخفاجي
٧٢٤	البحرين ـ معامير	حسن بن علي خرفوش
٧٢٥	البحرين ـ النويدرات	حاج علي ابن الحاج كاظم
٧٢٦	الكاظمية سوق الأسترابادي	محل عبد الحسين خفاف ليد خليل ابراهيم
٧٢٧	البصرة ـ ناحية شط العرب قيرة ـ البوارين	ملا عباس شيخ طاهر
٧٢٨	الكوفة	الشيخ عباس الحاج شيخ صادق
٧٢٩	قضاء الجزائر	موسى حافظ الأسدي
٧٣٠	الكويت	حسين حسن اسماعيل
٧٣١	سدة الهندية	س. ع. ك الطائي
٧٣٢	قضاء الهاشمية	السيد علاء الدين السيد رشيد أجيب عنه
٧٣٣	قضاء القرنة	ملا هاشم كاظم المنصوري
٧٣٤	جلولاء	محمد مطشر الزيدي الساعاتي
٧٣٥	سدة الهندية	المشترك س. ع. ك. الطائي
٧٣٦	كربلاء ـ المكتبة العلوية العامة	محمد مهدي الحاج محمد رضا
٧٣٧	قضاء الخالص الثانوية	عبد الصاحب الحراوي
٧٣٨	البحرين ـ النويدرات	الحاج علي ابن الحاج محمد

الرقم	العنوان	الاسم
٧٣٩	سدة الهندية	س. ع. ك الطائي
٧٤٠	كربلاء	عبد الهادي الشهرستاني
٧٤١	كربلاء	عمران بن داود آل عصفور
٧٤٢	كربلاء	ج. م. ج
٧٤٣	البصرة ـ معقل ـ عينة الميناء	ن. ض. موسى مزيد الفضل
٧٤٤	بلد	علي البلداوي
٧٤٥	البحرين ـ المنامة	عبد علي ابن الحاج عيسى
٧٤٦	كركوك ـ مقر قيادة الفرقة الثانية	السيد طاهر السيد محمد الهاشمي
٧٤٧	البصرة شركة النفط دائرة الإنتاج	جري عبد اللطيف العبادي
٧٤٨	القطيف ـ العوامية	الشيخ سعيد الشيخ علي آل أبي المكارم
٧٤٩	النجف الأشرف ـ محلة المشراق	السيد هاشم كاظم الموسوي
٧٥٠	النجف الأشرف	مهدي علي أكبر الشرعياني
٧٥١	كراجي ـ ناظم آباد مدير مجلة (الشمس)	السيد آغا جعفر
٧٥٢	السورية ـ قلعة المضيق المركز الاجتماعي النموذجي بالشريعة	الأستاذ علي اليرهوم
٧٥٣	البحرين ـ المنامة ـ نعيم	محمد حاج تمام جواد
٧٥٤	البحرين ـ سترة ـ مهزة	عبد الحسين عبد الله سهوان
٧٥٥	الكاظمية	عدنان عيسى محمد
٧٥٦	ناحية تازة خورماتو	عبد الرحمن كريم تازة لي
٧٥٧	كربلاء	الشيخ عبد الوهاب محمد شويخ الكشوان

العدد الثاني
الدورة الثامنة
شهر
صفر الخير
سنة ١٣٨٣هـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات مأثورة عن الإمام الحسن عليه السلام

قيل له: ما الإخاء؟ قال: الإخاء في الشدة والرخاء. قيل: ما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق والنكول عن العدو. قيل: ما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم لها وإن قل. قيل: ما الفقر؟ قال: شره النفس إلى كل شيء. قيل: ما الجود؟ قال: بذل المجهود. قيل: ما الكرم؟ قال: الحفاظ في الشدة والرخاء[١]. قيل: ما الجرأة؟ قال: مواقفة الأقران[٢] قيل: ما المنعة؟ قال:

---

(١) الحفاظ، ككتاب: الذب عن المحارم والمنع لها والمحافظة على العهد والوفاء والتمسك بالود.

(٢) المواقفة بتقديم القاف: المحاربة، يقال: واقفه في الحرب أو الخصومة أي وقف كل منهما مع الآخر.

شدة البأس ومنازعة أعز الناس[1] قيل: ما الذل؟ قال: الفرق عند المصدوقة[2] قيل: فما الخرق؟ قال: مناوأتك أميرك ومن يقدر على ضرك[3]. تحف العقول.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: أرجو الإجابة على هذه الأسئلة بصورة واضحة، وسدد الله خطاكم وأيدكم بفضله.

تسلسل: ١٠٦٧

السؤال الأول في الآية التالية من سورة يونس توجد كلمة مشددة وهي التي مؤشر عليها بخط تحتها وقد أحدثت لنا بعض الالتباس فمنهم من يقرؤها (يهدي) . أي الهداية ومنهم من يضع التشديد على الدال فنرجو إخبارنا عن الصحيح وأشكركم، والآية بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أفمن يهدي

---

(١) المنعة: العز والقوة. ولعل المراد بالبأس والمنازعة: الجهاد في الله أو الهيبة في أعين الناس. وبأعز الناس أقواهم.

(٢) الفرق، محركة، الخوف والفزع. والمصدوقة. الصدق.

(٣) المناوأة: المعاداة. وفي تاريخ ابن كثير (معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك) وفي معاني الأخبار عن أخيه الحسين عليه السلام (معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك).

إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ .

تسلسل ١٠٦٨

السؤال الثاني: أرجو أن تكتبوا لنا النص الكامل من خطبة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء الكبرى (فدك) وأشكركم وأين وما السبب لتلك الخطبة؟

المخلص

عبد الكاظم عبد الحسين البلداوي

جواب تسلسل ١٠٦٧

يهدّى مشدّدة

الصحيح هو تشديد (دال) يهدّى، وهو من باب الافتعال ـ الثلاثي المزيد ـ والأصل: (يهتدي) ثم قلبت التاء دالاً وأدغمت فيه، على ما هو الشائع في هذا الباب، أمثال: (ادكر) ، (ويخصمون) .

ومعنى الآية: إن الذي لم يهتد بعد كيف يتصدى لهداية غيره، طبيب يداوي الناس وهو عليل.

وهٰذه الآية الكريمة تشير إلى الصلاحية المعتبرة في ولي الأمر بأنه ينبغي أن يتوفر فيه الاهتداء الكامل، ليقتدي به الناس، فالذي يتصدى الناس لتقويم اعوجاجه كيف يكون ولياً عليهم؟

جواب تسلسل: ١٠٦٨

خطبة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

سند الخطبة كما جاء في كتاب الدرة البيضاء في شرح خطبة فاطمة الزهراء سلام الله عليها قال: صحيفة ١١.

وأما سند الخطبة الشريفة فتقول إنه لا حاجة لنا إلى التعرض لذكر أسانيدها فإنها من الشهرة بمكان لا تصل إليه يد الشك والارتياب ولا يحسن معه التشكيك من ذي مسكة فضلاً عن أولي الألباب على أن أنوار الصدق ساطعة من جوانبها وروائح الحقيقة فائحة من مجازاتها وشوائب المجاز منسلخة من حقائقها وبينات متنها شاهدة بصحة سندها إذ لا يسع أحداً أن ينشئها سوى من أنشأها فليأتوا بمثلها ولا يأتون ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً إلا أنه لا بأس بالإشارة إلى ما وصل إلينا من طرقها حسماً لمادة الشك وتثبيتاً لليقين واقتداء بالسلف من العلماء الماضين فنقول قد رواها من العامة فيما أعلم ابن أبي الحديد[1] في شرح نهج البلاغة عند شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عن كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك بعد أن وصفه بالجميل وأثنى عليه فقال: قال أبو بكر حدثني محمد بن زكريا قال: حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال: حدثني أبي عن الحسين بن صالح بن حي قال: حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن

(١) طبع بيروت، ج٤ صحيفة ١٠٨ ـ ١٠٩.

أبي طالب عليه السلام قال: وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني أبي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال أبو بكر وحدثني عثمان بن عمران الفجيعي عن نايل بن نجيح عن عمر بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال أبو بكر وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله ابن الحسن[1] بن الحسن قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك ثم نقل الخطبة بتمامها إلا أنه أسقط شيئاً منها في الدرج وأحاله إلى الفصل الآتي ثم ذكره هناك. ومن الخاصة العالم النبيل علي بن عيسى الأربلي (قده) في كتابه المسمى بكشف الغمة عند ذكر ما يتعلق بفاطمة فقال: وحيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر خطبة فاطمة فإنها من محاسن الخطب وبدائعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من أوج الرسالة وقد أوردها المؤلف والمخالف ونقلتها من كتاب السقيفة تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة روى عن رجاله بعدة طرق أن فاطمة لما بلغها إجماع أبي بكر ثم نقل الخطبة بتمامها وقال العلامة المجلسي (قده) بعد أن نقل عنهما قريباً مما نقلناه وقد أشار إليهما المسعودي في مروج الذهب ثم قال السيد المرتضى رحمه الله في الشافي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمر المرزباني عن محمد ابن أحمد الكاتب عن أحمد بن عبيد الله النحوي عن الزيات عن

---

(١) وفي بعض النسخ ابن محمد بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن حسن بن الحسن.

مشرقي بن قطامي عن محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان عن عروة بن عائشة قال المرزباني وحدثني أحمد بن محمد بن المكي عن محمد بن القاسم اليماني قال حدثنا ابن عائشة قالوا لما قبض رسول الله ﷺ أقبلت ثم ذكر بقية كلام السيد إلى أن قال وروى الصدوق بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرائع عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد ابن جابر عن زينب بنت علي عليها السلام وأخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن أسلم عن عبد الخليل الياقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من أهل بيته عن زينب بنت علي عليها السلام عن فاطمة عليها السلام بمثله وأخبرني علي بن حاتم عن ابن أبي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن إبراهيم المصري عن هارون بن يحيى عن عبيد الله بن موسى العيسي عن حفص الأحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام وزاد بعضهم على بعض في اللفظ إلى أن قال وروى الشيخ المفيد الأبيات المذكورة فيها بالسند المذكور في أوائل الباب وروى السيد ابن طاوس (قده) في كتاب الطرائف موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ أسعد بن شفروه في كتاب الفائق عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني في كتاب المناقب قال أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم عن مشرقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عائشة انتهى ما أردنا ذكره من كلام العلامة المجلسي (قده) ورواها أيضاً شيخنا الطبرسي (قده) في كتاب الاحتجاج مرسلاً ونحن نوردها بلفظ الاحتجاج ثم نتبعه بلفظ

كشف الغمة لعلي بن عيسى الاربلي (قده) . . . قال شيخنا الطبرسي (قده) في كتابه المسمى بالاحتجاج احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فدك وقولهم لها عند الوفاة في الإمامة.

المتن تبتدئ بالتحميد للّه والثناء عليه

روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت[1] خمارها[2] على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت[3] دونها[4] ملاءة[5] فجلست ثم أنت أنة[6] أجهش[7] القوم لها بالبكاء فارتج[8] المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج[9]

---

(١) يقال لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً إذا عصبها وشدها على رأسه.

(٢) الخمار ثوب تغطي به المرأة رأسها.

(٣) نيطت من ناطه ينوطه نوطاً اذا علقه.

(٤) دونها دون بمعنى عند.

(٥) الملاءة بالضم والمد الإزار وكل ثوب لين رقيق.

(٦) أنة أنَّ يئن من باب ضرب يضرب أي تأوهت.

(٧) أجهش جهش إليه كسمع ومنع جهشاً فزع إليه وهو يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه كأجهش.

(٨) فارتج الارتجاج الاضطراب.

(٩) نشيج كأمير في النهاية في حديث وفاة النبي صلى الله عليه وآله فنشج الناس =

القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فعاد القوم في بكائهم فقالتﷺ: الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمام منن والاها جم عن الإحصاء عددها ونأى عن الجراء أمدها وتفاوت عن الإدراك أبدها وندبهم[1] لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها كشف الغمة ثم قالتﷺ أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء أسداها وإحسان منن أولاها جم عن الإحصاء عددها ونأى عن المجازات مزيدها وتفاوت عن الإدراك أبدها واستتب[2] الشكر بفضائلها واستخذأ[3] الخلق بإنزالها واستحمد[4] إلى الخلائق[5] بإجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها.

= يبكون النشيج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاه في صدره وقد نشج ينشج انتهى وبابه ضرب هدأت كمنعت أي سكنت.

(١) ندبهم ندبه إلى الأمر كنصره دعاه وحثه ووجهه ومنه الندب والمندوب فإنه مدعو إليه.

(٢) استتب الأمر تهيأ واستقام.

(٣) استخذأ خذأت له من باب سمع وخذأت له خذوءاً من باب منع أي خضعت وكذلك استخذلت.

(٤) استحمد أي طلب الحمد.

(٥) الخلائق جمع خليقة أي الناس.

الشهادة بالوحدانية
وما يتعلق بالتوحيد

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمن[١] القلوب موصولها وأنار[٢] في التفكر معقولها[٣] الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الألسن صفته ومن الأوهام كيفيته[٤] ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها وأنشأها بلا احتذاء[٥] أمثلة[٦] أمثلها كونها[٧] بقدرته ذرأها[٨] بمشيته من غير حاجة منه إلى تكوينها ولا فائدة له في،

---

(١) ضمن بالبناء للمفعول في المصباح وضمنه الشيء كذا جعلته محتوياً عليه فتضمنه أي فاشتمل عليه واحتوى.

(٢) أنار أي أضاء نار الصبح أناره ونور تنويراً واستنار استنارة كلها لازمة بمعنى ويجيء أنار كنور متعدياً أيضاً وعليه فالمفعول محذوف.

(٣) معقولها اسم مفعول من عقلت الشيء أي تدبرته.

(٤) كيفيته الكيفية مصدر جعلى لكيف وكيفية الشيء صفته وحاله.

(٥) احتذاء يقال احتذى مثاله أي اقتدى به.

(٦) أمثلة جمع مثال وهو الصورة.

(٧) كونها من التكوين وهو بمعنى الإيجاد.

(٨) ذرأها ذرأ الله الخلق ذرءاً من باب نفع خلقهم وهو مهموز.

تصويرها إلا تبييناً لحكمته وتنبيهاً على طاعته وإظهاراً لقدرته وتعبداً[1] لبريته وإعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعبادة من نقمته[2] وحياشة[3] لهم إلى جنته.

الشهادة برسالة أبيها وما يتعلق ببعثه إلى رحلته

وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله وسماه قبل أن اجتبله[4] واصطفاه[5] قبل أن ابتعثه[6] إذ الخلائق بالغيب

---

(١) تعبداً يقال تعبدته أي دعوته إلى الطاعة.

(٢) نقمته النقمة وزان كلمة وتخفف مثلها اسم من الانتقام نقمت منه من باب ضرب وانتقمت عاقبت.

(٣) حياشة بكسر الأول مصدر قولك حشت الصيد أحوشه إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة.

(٤) اجتبله في المصباح والجبلة بكسرتين وتثقيل اللام والطبيعة والخليقة والغريزة بمعنى واحد وجبله الله على كذا من باب قبل فطره عليه وشيء جبلي منسوب إلى الجبلة كما يقال طبيعي أي ذاتي منفعل من تدبير الجبلة في البدن يصنع باريها ذلك تقدير العزيز العليم انتهى.

(٥) اصطفاه أي اختاره.

(٦) ابتعثه بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث.

مكنونة وبستر[1] الأهاويل[2] مصونة وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمائل[3] الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله إتماماً لأمره وعزيمة[4] على إمضاء حكمه وإنفاذاً لمقادير حتمه فرأى الأمم فرقاً في أديانها عكفاً على نيرانها وعابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها فأنار الله بمحمدﷺ ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الأبصار غممها وقام في الناس بالهداية وأنقذهم من الغواية[5] وبصرهم من العماية[6] وهداهم إلى الدين القويم ودعاهم إلى الطريق المستقيم ثم قبضه

---

(١) بستر الستر بالكسر ما يستتر به جمعه ستور وأستار وبالفتح مصدر قولك سترت الشيء من باب قتل والستر هنا بالكسر.

(٢) الأهاويل جمع أهوال جمع هول وهو في الأصل مصدر هالني الشيء من باب قال أي أفزعني ثم قد يطلق على الأمر الشديد الذي يخاف منه تجوزاً.

(٣) بمائل المائل جمع مآل أي المرجع من آل يؤول أولاً إذا رجع وفي بعض النسخ بمآل الأمور وفي بعضها بمائل اسم فاعل وفي بعضها بما يلي الأمور فعلى مضارع والتحقيق في شروح الخطبة.

(٤) في المصباح عزم على الشيء وعزمه من باب ضرب عقد ضميره على فعله وعزم عزيمة وعزمة اجتهد وجد في أمره.

(٥) الغواية غوى غياً من باب ضرب انهمك في الجهل وهو خلاف الرشد والاسم الغواية بالفتح.

(٦) العماية هي كالغواية وزناً ومعنى.

الله إليه قبض رأفة[1] واختيار[2] ورغبة وإيثار[3] فمحمدﷺ من تعب هذه الدار في راحة[4] قد حف بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على أبي نبيه وأمينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

في مكالماتها لأهل المجلس ووعظهم وذكر علل الشرائع

ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه وحملة[5] دينه ووحيه[6] وأمناء الله[7] على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم زعيم حق له فيكم وعهد[8] قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن

---

(١) رأفة: الرأفة مثل الرحمة وزناً ومعنى.

(٢) اختيار هو خلاف الاضطرار.

(٣) إيثار مصدر أثر أي اختار.

(٤) راحة الراحة زوال المشقة والتعب.

(٥) حملة جمع حامل مثل طلبة وطالب من حملت المتع حملاً من باب ضرب.

(٦) وحيه الوحي أنه قد غلب استعماله فيما يلقى إلى الأنبياء من عند الله.

(٧) أمناء جمع أمين مثل شرفاء وشريف.

(٨) عهد العهد يطلق على معان منها الوصية ومنها إلى المرء في الشيء.

الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بيته بصائره[١] منكشفة[٢] سرائره[٣] متجلية ظواهره مغتبط به أشياعه قائد[٤] إلى الرضوان أتباعه مؤد[٥] إلى النجاة استماعه به تنال[٦] حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة[٧] ومحارمه المحذرة[٨] وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفصائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم من الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق، والصيام تثبيتاً[٩] للإخلاص،

---

(١) البصائر جمع بصيرة يقال فلان ذو بصير وبصيرة أي علم وخبرة.

(٢) منكشفة يقال كشفته فانكشف أي أظهرته فظهر.

(٣) سرائره في القاموس السر بالكسر ما يكتم.

(٤) من قاد الرحل الفرس يقوده قوداً.

(٥) مؤد اسم فاعل من أدى الأمانة إلى أهلها تأدية أي أوصلها والاسم الأداء.

(٦) في القاموس نلته أنيله وأناله نيلاً وناله أصبته وأنلته إياه وأنلت له ونلته.

(٧) المفسرة في المصباح فسرت الشيء أي أوضحته.

(٨) المحذرة حذر الشيء إذا خافه فالشيء محذور أي مخوف.

(٩) تثبيتاً ثبت الشيء يثبت ثبوتاً دام واستقر فهو ثابت وثبت وثبت الأمر صح.

والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً[1] للقلوب، وإطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً للفرقة والجهاد عزاً للإسلام والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منماة[2] للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل[3] والموازين تغييراً للبخس[4] والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفة، وحرم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء.

---

(١) تنسيقاً نسقت الدر نسقاً من باب ضرب نظمته ونسقته تنسيقاً نظمته تنظيماً ونسقت الكلام عطفت بعضه على بعض والنسق بفتحتين ما جاء من الكلام على نظام واحد.

(٢) منماة المنماة بكسر الميم كسحاب اسم الآلة من نما ينمو نمواً أي زاد وبفتحها مصدر مسمى منه.

(٣) المكائيل جمع مكيال وزان مفتاح وهو ما يكال به الموازين جمع ميزان وهو ما يوزن به.

(٤) للنجس وزان فلس في القاموس البخس النقص والظلم بخسه كمنعه انتهى والبخس هنا يحتملها وإن كان الأول أنسب.

في ذكر نسبها وما تحمل أبوها وابن عمها من المشاق في الدين

ثم قالت أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمدﷺ أقول عوداً وبدءاً ولا أقول ما أقول غلطاً ولا أفعل ما أفعل شططاً[1] لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز[2] عليه ما عنتم[3] حريص[4] عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن تعزوه[5] وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى إليهﷺ فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة[6] مائلاً على،

---

(١) بالتحريك أيضاً مصدر شط فلان في حكمه من باب ضرب وقتل أي جار وظلم وشط في القول كذلك أي أغلظ فيه.

(٢) من عز علي أن تفعل كذا يعز من باب ضرب أي اشتد.

(٣) عنتم فعل ماض بصيغة الجمع المخاطب من عنت يعنت عنتاً من باب فرح أي لقي الشدة ووقع فيها.

(٤) حريص اسم فاعل من حرص عليه حرصاً من باب ضرب أي اجتهد.

(٥) تعزوه من عزوته إلى أبيه أعزوه أي نسبته إليه واعتزى هو انتسب وانتمى وتعزى كذلك ومنه المعزى إليه اسم مفعول منه وعن بعض النسخ فإن تعززوه وتوقروه التعزيز والتوقير كلاهما بمعنى التعظيم.

(٦) بالنذارة بكسر النون كما في القاموس بمعنى الإنذار أي التخويف والتحذير في الإبلاغ.

مدرجة[١] المشركين ضارباً ثبجهم[٢] آخذاً بأكظامهم[٣] داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الأصنام وينكت الهام[٤] حتى انهزم الجمع[٥] وولوا الدبر حتى تفرى[٦] الليل عن صبحه[٧] وأسفر[٨] الحق عن محضه[٩] ونطق[١٠] زعيم الدين وخرست شقاشق[١١] الشياطين،

---

(١) مدرجة بفتح الأول وسكون الثاني وفتح الثالث المدرج والمدرجة مطلق الطرق والمسلك أو المعترض منه أو المنعطف.

(٢) ثبجهم بفتحتين بتقديم المثلثة على الموحدة ما بين الكاهل إلى الظهر ووسط الشيء ومعظمه والمراد هنا أحد المعنيين الأولين أو الوسط.

(٣) بأكظامهم هي جمع كظم بفتحتين وهو بمعنى الحلق أو الفم أو مخرج النفس كذا في القاموس والمراد هنا الأول أو الأخير.

(٤) الهام بتخفيف الميم جمع هامة وهي من الشخص رأسه ورئيس القوم أيضاً وكلا المعنيين محتمل.

(٥) الجمع جماعة الناس والجمع جموع.

(٦) تفرى من باب التفعل اي انشق.

(٧) صبحه الصبح الفجر أو أول النهار.

(٨) اسفر يقال اسفر الصبح اسفاراً أي أضاء.

(٩) محضه المحض كفلس الخالص الذي لم يخالطه غيره.

(١٠) نطق أي تكلم.

(١١) شقاشق جمع شقشقة وهي بكسر الشينين وسكون القاف شيء =

وطاح[1] وشيظ[2] النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الإخلاص ونفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق[3] وتقتاتون[4] القد[5] أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم[6]،

= كالرءية يخرجه البعير من فيه إذا هاج ومنه الخطبة الشقشقية العلوية.

(١) طاح يطوح هلك أو أشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه في الأرض.

(٢) وشيظ الأتباع والخدم والأجلاف ولفيف من الناس ليس أصلهم واحد.

(٣) الطرق الماء الذي خوضته الإبل وبولت فيه كالمطروق كذا في القاموس.

(٤) تقتاتون فعل مضارع بصيغة الجمع المخاطب من باب الافتعال من اقتات يقتات اقتاتاً مأخوذ من القوت وهو المسكة من الرزق يقال قاتهم يقوتهم قوتاً فاقتاتوا أي أعطاهم القوت فأكلوا.

(٥) القد بكسر القاف وتشديد الدال السير يقد من جلد غير مدبوغ ويخصف به النعل ومنه لحم قديد أي المقطع طولاً والقد بالفتح مصدر قددته من باب قتل أي شققته طولاً وأيضاً جلد السخلة والجمع أقد وفي بعض النسخ موضع القد الورق وهو بفتحتين من الشجر معروف والواحدة ورقة والجمع أوراق ويقال للكاغد أيضاً ورق والمراد هنا الأول.

(٦) يتخطفكم من التخطف خطفه من باب علم ومن باب ضرب لغة واختطفه وتخطفه أي استلبه بسرعة.

الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمدﷺ بعد اللتيا والتي بعد أن مني[1] ببهم[2] الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم[3] قرن[4] للشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدوداً في ذات الله مجتهداً في أمر الله قريباً من رسول الله سيداً في أولياء الله مشمراً ناصحاً مجداً كادحاً وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال.

في ذكر مبادرتهم بعد رحلته ﷺ إلى غصب الخلافة وإحداث الفتن

فلما اختار الله لنبيهﷺ دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهر فيكم حسكة،

---

(١) مني ماضي للمفعول من مناه الله يمنيه أي ابتلاه واختبره.

(٢) ببهم البهم كغرف جمع بهمة كغرفة وهو الشجاع الذي لا يهتدي من أن يؤتى.

(٣) نجم النبات وغيره نجوماً بمعنى طلع.

(٤) قرن الشيطان وقرناه أمته والمتبعون لرأيه.

النفاق وسمل جلباب[١] الدين ونطق كاظم[٢] الغاوين[٣] ونبع خامل[٤] الأقلين وهدر[٥] فنيق[٦] المبطلين[٧] فخطر[٨] في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه[٩] هاتفاً بكم فألفاكم[١٠]،

---

(١) جلباب بالكسر الملحفة.

(٢) كاظم اسم فاعل من كظم كعنى أي سكت.

(٣) الغاوين غوى يغوي غياً من باب ضرب أي ضل فهو غاو ومنه الشيطان الغوي.

(٤) خامل خمل الرجل خمولاً فهو خامل أي ساقط لا نباهة له مأخوذ من خمل المنزل أي عفا ودرس.

(٥) هدر أي صوت.

(٦) فنيق بالفاء والنون كأمير الفحل المكرم لا يؤذي لكن أصه على أهله ولا يركب جمع فنق ككتب.

(٧) المبطلين أبطل الرجل أي جاء بالباطل والباطل اسم فاعل من بطل الشيء من باب نصر أي فسد أو سقط حكمه وأبطل الشيء أي أفسده وكلا المعنيين محتمل.

(٨) فخطر بتقديم الخاء المعجمة على الطاء المهملة يقال خطر البعير بذنبه من باب ضرب خطراً بفتحتين أي حركه وضرب به يميناً وشمالاً.

(٩) مغرزه بالغين المعجمة ثم الراء المهملة ثم الزاي المعجمة كمجلس اسم مكان من غرزته غرزاً أي أثبته في الأرض فالمغرز هو الموضع الذي يختفي فيه.

(١٠) فألفاكم ألفاه أي وجده.

لدعوته مستجيبين وللغزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم[1] فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم وأوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والوصول لما يقبر ابتداراً زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين.

فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون[2] وكتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره[3] لائحة[4] وأوامره واضحة وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة[5] عنة تريدون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلاً ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ثم لم تلبثوا إلا ريث[6] أن تسكن نفرتها ويسلس[7]،

---

(١) أحمشكم حمشه وأحمشه أي أغضبه وحمش كفرح أيضاً بمعنى غضب.

(٢) تؤفكون بالبناء للمفعول من أفكته أي صرفته وقلبته وكل أمر صرف عن وجهه فقد أفك.

(٣) زواجره جمع زاجرة اسم فاعل من زجرته زجراً منعته.

(٤) لائحة أي انتصب.

(٥) رغبة رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه أيضاً إذا أردته رغباً بفتح الغين وسكونها.

(٦) لم تلبثوا لبث بالمكان لبثاً من باب تعب أي أقام ريث بفتح الراء وسكون الياء أبطأ واسترثه استبطأته وأمهلته وربثما فعل كذا أي قدر ما فعله.

(٧) يسلس سلس سلساً من باب تعب سهل ولان فهو سلس.

قيادها[١] ثم أخذتم تورون[٢] وقدتها[٣] وتهيجون[٤] جمرتها تستجيبون لهتاف[٥] الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهماد[٦] سنن النبي الصفي[٧] تسرون[٨] حسواً[٩] في ارتغاء[١٠] وتمشون،

---

(١) في المصباح والمقود بالكسر الحبل يقاد به والجمع مقاود والقياد مثل المقود.

(٢) تورون أي تخرجون ناره.

(٣) وقدتها الوقدة وزان ثمرة المرة من الوقد مصدر وقدت النار وقوداً بالضم من باب وعد.

(٤) تهيجون وهاج الشيء يهيج هياجاً ثار وهجته يتعدى ولا يتعدى وهيجته بالتثقيل مبالغة.

(٥) لهتاف الهتاف وزان غراب مصدر هتف هتفاً صاح به ودعاه.

(٦) إهماد همدت النار هموداً ذهب حرها ولم يبق منها شيء وإهماد النار إطفاؤها بالكلية.

(٧) الصفي الحبيب الصافي.

(٨) تسرون من الإسرار ضد الإعلان تقول أسررت الحديث أي أخفيته.

(٩) حسواً حسا زيد المرق شربه شيئاً بعد شيء.

(١٠) ارتغاء ارتغى أي شرب الرغوة وهي مثله الراء زبد اللبن أو الزبد من كل شيء.

لأهله وولده في الخمر[١] والضراء وقصير منكم على مثل حز[٢] المدي[٣] ووخز[٤] السنان[٥] في الحشا[٦] وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية يبغون[٧] ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى تجلى[٨] لكم كالشمس الضاحية أني ابنته[٩].

---

(١) الخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره يقال توارى الصيد على خمر الوادي.

(٢) حز بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي المعجمة مصدر حززت الخشبة أي فرضتها وقطعتها.

(٣) المدي: جمع مدية مثل غرف وغرفة وهي الشغرة.

(٤) وخز بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة والزاي كذلك مصدر وخزه طعنه طعنة غير نافذة برمح أو غيره.

(٥) السنان الرمح والعصاء.

(٦) الحشا وجمعه أحشاء.

(٧) يبغون أي يطلبون.

(٨) تجلى أي وضح وظهر وانكشف لكم.

(٩) الضاحية أي الظاهرة.

في توبيخهم على منعها فدك والاحتجاج عليهم بآيات الإرث وغيرها

أيها المسلمون أغلب على ارثيه[1]... أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه[2] وراء ظهوركم إذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص[3] من خبر يحيى بن زكريا إذ قال: فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب وقال: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال: يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال: إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم أن لاحظوة[4] لي ولا أرث من أبي أفخصكم الله بآية أخرج أبي منها أم قد تقولون إن أهل ملتين لا يتوارثان أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص،

---

(١) ارثيه الهاء للسكت.

(٢) نبذته نبذاً ألقيته.

(٣) اقتص أي قصصت الخبر قصاً من باب قتل واقتصصته أي حدثته على وجهه.

(٤) حظوة بالحاء المهملة ثم الظاء المعجمة حظي عند الناس يحظى من باب تعب حظه وزان عده وحظوة بضم الحاء وكسرها إذا أحبوه ورفعوا منزلته فهو حظي على فعيل والمرأة حظية إذا كانت عند زوجها كذلك.

القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونكها[1] مخطومة[2] مرحولة[3] تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم.

في مخاطبتها للأنصار والاعتراض عليهم بترك الانتصار

ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت: يا معشر النقيبة[4] وأعضاد الملة،

---

(١) فدونكها دونك اسم فعل بمعنى خذ وهو للإغراء.

(٢) مخطومة بالخاء المعجمة ثم الطاء المهملة خطمت البعير بالخطام إذا جعلته على أنفه والخطام بالكسر ما يوضع في أنف البعير.

(٣) مرحولة رحلت البعير رحلاً من باب نفع إذا شددت عليه رحله ورحل البعير مركبه وحلسه ورسنه وجمعه أرحل مثل أفلس وسهام.

(٤) النقيبة شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وقد نقب عليه نقابه فعل ذلك والتأنيث باعتبار كون الموصوف جمعاً وفي البحار وغيره معاشر الفتية جمع الفتى وهو الشاب.

وحضنة[1] الإسلام ما هذه الغميزة[2] في حقي والسنة[3] عن ظلامتي أما كان رسول الله ﷺ أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان[4] ما أحدثتم وعجلان[5] ذا إهالة ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول أتقولون مات محمد ﷺ فخطب جليل لتوسع وهنه واستتهر فتقه وانفتق رتقه وأظلمت الأرض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته وأكدت الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحزم وأزيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة[6] عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في،

---

(١) حضنة بالحاء المهملة ثم الضاد المعجمة ثم النون المفتوحات جمع حاضن من حضن الصبي من باب قتل حضناً وحضانة بالكسر أي رباه.

(٢) الغميزة وزان سفينة قال في القاموس وفيه مغمز وغميزة أي مطعن أو مطمع.

(٣) السنة الوسن بفتحتين والسنة بكسر السين النعاس.

(٤) سرعان في الصحاح ذا خروجاً وسرعان سُرعان ثلاث لغات أي سرع ذا خروجاً نقلت فتحة العين إلى النون لأنه معدول ومن سرع فبنى عليه ولسرعان ما صنعت كذا ما أسرع وقال في القاموس ذكر أن بعد قريباً مما ذكر في الصحاح وسرعان يستعمل خبراً محضاً وخبراً فيه معنى التعجب ومنه لسرعان ما صنعت أي ما أسرع.

(٥) عجلان قال العلامة المجلسي في البحار عند شرح هذه الفقرة سرعان مثلثة السنين وعجلان بفتح العين كلاهما من أسماء الأفعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب أي ما أسرع وأعجل انتهى.

(٦) بائقة البائقة الداهية وفي بعض النسخ باقية.

أفنيتكم[1] في ممساكم[2] ومصبحكم هتافاً وصراخاً وتلاوة وألحاناً[3] لقبله ما حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل[4] وقضاء حتم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين.

في توبيخ الأنصار على القعود عن حمايتها

أملها بني قيلة[5] أأهضم[6] تراث أبيه وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى

---

(١) أفنيتكم الأفنية جمع فناء وهو بكسر الفاء من الدار ما اتسع من أمامها.

(٢) ممساكم ومصبحكم مصدران أو اسما زمان أو مكان من الإمساء والإصباح.

(٣) ألحاناً مصدر ألحنته القول فلحنه كسمعه أي أفهمته ففهمه وله احتمال آخر يذكر في شرح الخطبة.

(٤) فصل مصدر فصلته عن غيره إذا نحيته عنه أو قطعته فانفصل ومنه فصل الخصومات وذلك فصل الخطاب.

(٥) قيلة أم أوس والخزرج أبوي قبيلتين من الأنصار تسميان باسم أبيهما فيقال أوس والخزرج ويراد هاتان القبيلتان وبنو قيلة نسبوا إلى أمهم.

(٦) أهضم مضارع مبني للمفعول من هضمت فلاناً إذا ظلمته وغصبت حقه.

ومجمع تلبسكم[1] الدعوة[2] وتشملكم الخبرة[3] وأنتم ذوو العدد والعدة والإدارة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم[4] الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وأنتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الأمم وكافحتم البهم[5] لا نبرح[6] أو تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ودر حلب الأيام وخضعت[7] ثغرة[8] الشرك وسكنت فورة الإفك[9] وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة،

---

(١) تلبسكم من لبس الثوب من باب سمع لبساً بضم اللام.

(٢) الدعوة بفتح الدال وسكون العين بمعنى الدعاء أي النداء والتاء للمرة.

(٣) الخبرة بكسر الخاء وضمها وسكون الباء كالخبر بدون التاء العلم بالشيء والخبرة بكسر الخاء اسم من الاختبار بمعنى الامتحان وكلاهما محتمل.

(٤) توافيكم وافيته موافاة أتيته.

(٥) البهم كغرف جمع بهمة كغرفة أي الشجاع الذي لا يهتدي من أين يؤتى.

(٦) نبرح من برح مكانه كسمع أي زال عنه.

(٧) خضعت لله خضوعاً من باب منع ذل واستكان.

(٨) ثغرة بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة الساكنة نقرة النحر بين الترقوتين.

(٩) الإفك بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب.

الهرج واستوثق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان وأسررتم بعد الإعلان ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ألا قد أرى[١] أن قد أخلدتم[٢] إلى الخفض[٣] وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم[٤] بالدعة[٥] ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم[٦] وما وعيتم[٧] ودسعتم[٨] الذي،

---

(١) أرى من رأيته كذا أي علمته أو ظننته والمراد هنا الأول ويتعدى رأى هذا إلى مفعولين أو من رأيته أي أبصرته فيتعدى إلى مفعول واحد وتعلق الرؤية بمعنى الإبصار بما تعلق به من الإخلاد وغيره باعتبار الآثار.

(٢) أخلدتم أخلد إلى كذا ركن إليه.

(٣) الخفض بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء يقال فلان في خفض من العيش أي في سعة وراحة.

(٤) خلوتم خلاية أي انفرد به واجتمع معه في الخلود.

(٥) الدعة بفتح الدال أي الراحة وخفض العيش والهاء عوض عن الواو.

(٦) فمججتم مج الرجل الماء من فيه مجاً من باب قتل رمى به.

(٧) وعيتم وعيت الحديث وعياً من باب وعد حفظته وأوعيت الحديث مثله.

(٨) الدسع الدفع والقيء وإخراج البعير جرته إلى فيه وجرة البعير بكسر الجيم وقد يفتح وتشديد الراء ما يفيض به فيأكله ثانية.

تسوغتم[1] فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد ألا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة[2] التي خامرتكم[3] والغدرة[4] التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة[5] النفس ونفثة[6] الغيظ[7] وخور[8] القنا[9] وبثة[10] الصدر وتقدمة[11]،

---

(١) تسوغتم أي شربتم بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغاً إذا سهل مدخله في الحلق.

(٢) الخذلة كثمرة المرة من الخذلان إذا تركت مفرته وأعانته وتأخرت عنه.

(٣) خامرتكم من المخامرة أي المخالطة.

(٤) الغدرة المرة من الغدر ضد الوفاء.

(٥) فيضة مرة من فاضت نفسه فيضاً وفيضاناً أي خرجت روحه وأصل الفيضان السيلان والجريان ومنه فاض الماء أي كثر حتى سال وفاض الخبر أي شاع.

(٦) نفثة مرة من نفثه من فيه نفثاً أي رمى به ونفث إذا بزق كذا في المصباح وفي القاموس نفث ينفث وهو كالنفخ وأقل من الثقل.

(٧) الغيظ مصدر غاظ يغيظ وهو الغضب المحيط بالكيد.

(٨) خور بفتحتين مصدر خار الحر أي ضعف وخار الرجل كذلك.

(٩) القنا بفتح القاف كعصا جمع قناة كذلك الرمح وكل عصا مستوية قيل أو معوجة كذا في القاموس.

(١٠) بثه من بث الخبر نشره وفرقه أو من بث السر أي أظهره له أو من بث الغبار أي هيجه.

(١١) تقدمة وزان تبصرة مصدر قدم يقدم تقديماً.

الحجة[1] فدونكموها[2] فاحتقبوها[3] دبرة الظهر تقبة الخف باقية العلو موسومة بغضب الله وستار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون.

في جواب أبي بكر لفاطمة عليها السلام وذكر حديثه

فأجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال: يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً على الكافرين عذاباً أليماً وعقاباً[4] عظيماً إن غزوناه[5]،

---

(١) الحجة الدليل والبرهان.

(٢) فدونكموها دونك اسم فعل بمعنى خذ يثنى ويجمع فيقال دونكما ودونكم والواو للإشباع.

(٣) فاحتقبوها الحقب بالتحريك الحزام يلي حقو البعير وحبل يشد به الرحل في بطنه وحقب بول البعير احتبس وحقب المطر تأخر والحقيبة العجيرة واحد الحقائب.

(٤) عقاباً مصدر عاقبه معاقبة والاسم العقوبة.

(٥) عزوناه عزوته إلى أبيه أعزوه أي نسبته إليه.

وجدناه أباك دون النساء وأخاً إلفك دون الأخلاء[١] أثره[٢] على كل حميم[٣] وساعده[٤] في كل أمر جسيم لا يحبكم إلا كل سعيد ولا يبغضكم إلا كل شقي فأنتم عترة رسول الله الطيبون والخيرة المنتجبون[٥] على الخير أدليتنا[٦] وإلى الجنة مسالكنا وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة[٧] عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله ولا أعملت إلا بإذنه وإن الرائد[٨] لا يكذب[٩] أهله وإني أشهد الله[١٠] وكفى به شهيداً أني سمعت رسول الله ﷺ،

---

(١) الأخلاء جمع خليل أي الصديق وفي بعض النسخ الأجلاء وهو جمع جليل خلاف الحقير.

(٢) أثره ماض من الإيثار أي التفضيل يقال أثرته على كل أحد أي فضلته عليه.

(٣) حميم الحميم القريب من حمي الشيء أي قرب ودنا.

(٤) ساعده أي عاونه.

(٥) المنتجبون من الانتجاب أي الاصطفاء.

(٦) أدلتنا الأدلة جمع دليل أي الهادي.

(٧) مصدودة بمعنى المردودة من صددته عن كذا صداً إذا منعته وصرفته.

(٨) الرائد اسم فاعل من راد الكلأ يروده روداً ورياداً أي طلبه وقد غلب استعماله فيمن يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الثمار.

(٩) لا يكذب من كذبته أكذبه من باب ضرب إذا أتيته بخبر كاذب.

(١٠) أشهد الله أشهدته على كذا أي أخذته شاهداً عليه.

يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلوالي[1] الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته[2] في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون[3] المردة[4] الفجار وذلك بإجماع من المسلمين لم أنفرد به وحدي ولم أستبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي[5] عنك ولا ندخر دونك أنت سيدة أمة أبيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع مالك من فضلك ولا يوضع في فرعك وأصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك ﷺ؟

في ردها عليه بآيات الإرث والتجائه بعد العجز إلى اتفاق المسلمين

فقالت فاطمة عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله ﷺ عن،

---

(١) فلوالي من وليت الأمر إليه بكسرتين ولاية بالكسر أي توليته وفي بعض النسخ فلولي الأمر والمعنى واحد.

(٢) حاولته بكسر تاء الخطاب من حاوله محاولة وحوالاً أي أراده.

(٣) يجالدون المجالدة المضاربة بالسيف والتجالد التضارب بها.

(٤) المردة جمع مارد ككفرة وكافر وهو العاتي مرد يمرد من باب قتل أي عتا.

(٥) لانزوى من زويت المال عن صاحبه أزويه أي جمعته وقبضته عنه.

كتاب الله صادفاً[1] ولا لأحكامه مخالفاً بل كان يتبع أثره ويقفو[2] سوره[3] أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل[4] في حياته هذا كتاب الله حكماً وعدلاً وناطقاً فصلاً يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع[5] عليه من الأقساط[6] وشرع[7] من الفرائض والميراث وأباح من خط الذكران،

---

(١) صادفاً بالدال المهملة من صدفت عنه أصدف من باب ضرب أي أعرضت عنه.

(٢) يقفو قفوت أثره أقفوه قفواً أي تبعته وفي بعض النسخ يقتفي وهو ويقفو بمعنى.

(٣) السورة وزان غرفة الشرف والمنزلة ومنه سميت سورة القرآن سورة لأنها منزلة بعد منزلة وتجمع على سور كغرف وجاءت السورة بمعنى العلامة أيضاً وتجمع على سور ويحتمل هنا كونه جمع سورة القرآن وكونه جمع السورة بمعنى العلامة.

(٤) الغوائل جمع غائلة وهو الفساد والشر.

(٥) وزع من التوزيع أي التقسيم.

(٦) الأقساط جمع قسط بكسر القاف وسكون السين كأحمال وحمل وهو النصيب.

(٧) شرع الله لنا كذا يشرعه من باب منع أظهره وأوضحه.

الإناث ما أزاح علة المبطلين[1] وأزال التظني[2] والشبهات في الغابرين[3] كلا بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال أبو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا أبعد صوابك ولا أنكر خطابك هؤلاء المسلمين بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولامستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود.

فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة إلى قيل[4] الباطل المغضبة على الفعل القبيح الخاسر أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها كلا بل ران[5] على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم،

---

(١) المبطلين من أبطل الرجل أي جاء الباطل ويحتمل كونه من أبطلت الشيء أي جعلته باطلاً.

(٢) التظني أعمال الظن وأصله التظنن.

(٣) الشبهات جمع شبهة وجمعه الآخر شبه مثل غرفة وغرفات وغرف ومعنى الشبهة الالتباس.

(٤) قيل القيل والقال اسمان للمصدر من قال يقول قولاً أو مصدران منه كالقول وربما فرق بينهما بأن القول في الخير والقيل والقال في الشر ويعربان بحسب العوامل.

(٥) ران ذنبه على قلبه رِيناً من باب باع أي غلب ثم استعمل الرين في الطبع والتغطية.

وأبصاركم ولبئس ما تأولتم[1] وساء ما به أشرتم وشر ما منه اعتصمتم لتجدن والله محمله[2] ثقيلاً وغبه[3] وبيلاً[4] إذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت[5] على قبر النبي ﷺ وقالت:

قد كان بعدك أنباء[6] وهنبثة[7] لو كنت شاهدها لم يكبر[8] الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها[9] واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا

---

(١) تأولتم التأويل والتأول تفسير ما يؤول إليه الشيء يقال أولته تأويلاً وتأولته بمعنى والأصل فيهما التصبر والإرجاع من آل الأمر إلى كذا أي رجع.

(٢) المحمل وزان المجلس.

(٣) غبه الغب بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء الموحدة العاقبة يقال وللأمر غب أي العاقبة.

(٤) وبيلاً الوبال الشدة والثقل والوبيل الشديد.

(٥) عطف من باب ضرب أي مالت.

(٦) أنباء جمع نبأ بالهمز ـ مثل أسباب وسبب وهو الخبر.

(٧) هنبثة الهنبثة بفتح الهاء والباء بينهما نون ساكنة والثاء المثلثة أخيراً واحدة الهنابث وهي الأمور الشدائد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول والنون الزائد كذا في النهاية.

(٨) لم يكبر كبر الشيء كبراً من باب شرف عظم.

(٩) الوابل المطر الشديد.

وكل أهل له قربى ومنزلة عند الإله على الأدنين[1] مقترب
أيدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الأرض مغتصب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يونسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب
إنا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب

وفي ناسخ التواريخ زيادة هذه الأبيات:

سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامة أنى سوف ينقلب
وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت له العيون بتهمال له سكب
وقد رزينا به محضا خليقته صافي الضرائب والأعراق والنسب
فأنت خير عباد الله كلهم وأصدق الناس حين الصدق والكذب
وكان جبريل روح القدس زائرنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
ضاقت علي بلاد بعدما رحبت وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب
فأنت والله خير الخلق كلهم وأصدق الناس حيث الصدق والكذب

(١) الأدنين جمع أدنى أفعل التفضيل من دنا يدنو دنواً أي قرب والأدنون والأقربون.

في رجوعها إلى الدار والمكالمات التي وقعت بينها وبين أمير المؤمنين

ثم انكفأت[1] عليها السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لأمير المؤمنين عليه السلام يابن أبي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين[2] نقضت[3] قادمة[4] الأجدل[5] فخانك[6] ريش[7] الأعزل[8] هذا،

---

(١) الانكفاء الرجوع.

(٢) الظنين الظنة بكسر الظاء المعجمة وتشديد النون التهمة أي اتهمه فهو ظنين.

(٣) وعن بعض الروايات نفضت بالفاء بدل القاف يقال نفضت الثوب نفضاً إذا حركته لتتيقظ.

(٤) قادمة واحدة القوادم وهي من الطير مقاديم جناحه من الريش في كل عشر أو أربع.

(٥) الأجدل الصقر سمي به لقوته.

(٦) فخانك بالنون من الخيانة ضد الأمانة.

(٧) ريش الريش للطير معروف.

(٨) الأعزل الذي لا سلاح معه والظاهر أن المراد به هنا الطير الضعيف غير القادر على البطش أصلاً أو عارضاً ويمكن إرادة المعنى الحقيقي.

ابن أبي قحافة يبتزني[1] نحيلة أبي وبلغة ابني لقد أجهر في خصامي وألفيته ألد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وعملها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة أضرعت خدك يوم أضعت خدك افترست الذئاب وافترشت التراب.

ما كففت[2] ولا أغنيت باطلاً ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيئتي ودون ذلتي عذيري الله منك عادياً ومنك حامياً ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي إلى أبي وعدواي إلى ربي اللهم أنت أشد قوة وحولاً واحد بأساً وتنكيلاً فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانئك نهنئ عن وجدك يابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدوري فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما أعد لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت: حسبي الله وأمسكت.

---

(١) يبتزني الابتزاز أخذ الشيء واستلابه بجفاء وقهر كالبزيزة يبزه من باب أنصر وأبتزه.

(٢) كففت أي منعته فكف هو يتعدى ولا يتعدى.

العدد الثالث
الدورة الثامنة
شهر
ربيع الأول
سنة ١٣٨٣هـ

إجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق

بدل الاشتراك
السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدي إلى إخواني الكرام حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين - كربلاء

بعد إهداء التحية راجياً من الله العلي القدير أن ينصركم على هذه الخطوة المباركة الملقاة على عاتقكم والتي تؤدونها بكل أمانة وإخلاص والذي يجعل النور أمام الذين يمشون في الظلمات لعل الله أن يجعل لنا من أمره رشداً.

إخواني الأفاضل راجياً من شخصكم الكريم أن تجيبوني على هذه الأسئلة في العدد القادم والله لا يضيع أجر المحسنين وأشكركم.

تسلسل ١٠٦٩ سؤال (١) :

ما معنى الآية الكريمة ﴿فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون﴾ المقصود من السؤال معرفة معنى كلمة نكتل.

تسلسل ١٠٧٠ سؤال (٢) :

رجاء اذكر أسماء الأئمة الاثني عشر حسب الخلافة مع بيان مدة خلافة كل منهم وذكر الأسباب المؤدية إلى وفاة كل منهم.

تسلسل ١٠٧١ سؤال (٣) :

إخواني الأعزاء إني قرأت في إحدى الكتب ورأيت بأنه يوجد هناك طريقة للشيعة تدعى بالطريقة [البكتاشة] أرجو أن أعرف هذه الطريقة في عصرنا هذا. أجيبوني بالله عليكم.

هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموصل ـ المنطقة الفنية الأولى للبرق والتلفون شعبة قيد النداءات السيد حسين السيد محمد آل جعفر

معنى ﴿نكتل﴾

جواب تسلسل: ١٠٦٩

في قوله تعالى: ﴿فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون﴾ قال الله تعالى في سورة يوسف آية ٦٣: حكاية قصة إخوة يوسف، فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا: يا أبانا منع منا الكيل، أرادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لأنه إذا أعلمهم بمنع الكيل إذ لم يذهبوا بنيامين فقد منعهم الكيل حينئذ ﴿فأرسل معنا أخانا نكتل﴾ نرفع المانع من كيل ما نحتاج إليه من الطعام.

والصيغة من باب افتعال: اكتال اكتيالاً منه وعليه: أخذ منه وتولى كيل ما يأخذه بنفسه، ونكتال متكلم فيحذف الألف في مقام الجزم.

ومعنى نكتل أي نأخذ الطعام بالكيل إن أرسلته اكتلنا وإلا فمنعنا الكيل ﴿وإنا له لحافظون﴾.

أسماء الأئمة الاثني عشر حسب الخلافة مع بيان مدة خلافة كل منهم وذكر أسباب وفاتهم

جواب تسلسل: ١٠٧٠

النبيﷺ هو الذي نص على الأئمة الاثني عشر في أحاديث كثيرة وكذلك كل إمام نص على الإمام الذي بعده. فالأئمة هم اثنا عشر:

١ ـ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

مدة خلافته الظاهرية: أربع سنين وتسعة أشهر ويوم واحد وقيل خمس سنين إلا ثلاثة أشهر وقيل خمس سنين وستة أشهر وقيل غير ذلك.

وأما خلافته الواقعية فثلاثون سنة كان ممنوعاً من التصرف في الأحكام مستعملاً للتقية والمداراة من أول سلطنة أبي بكر إلى يوم قتل عثمان وبعد أن صار الحق إلى أهله ووقع في محله جلس على سرير الخلافة ممتحناً بجهاد أعداء الدين ومضطهداً بفتن الظالمين إلى أن قضى نحبه ولقي ربه.

سبب وفاته عليه السلام:

اتفق ثلاثة من الخوارج وهم ابن ملجم والبرك بن عبد الله وعمر بن بكير التميمان على قتل عليعليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علياً، وقال البرك: أنا أكفيكم معاوية، وقال ابن بكير: أنا أكفيكم عمراً وتواعدوا على ذلك ليلة ١٩ رمضان سنة ٤٠ هجرية فابن ملجم ضرب

علياً على أم رأسه بسيف مسموم بقي يومين إلى نحو الثلث الأول من الليل ثم قضى نحبه شهيداً ولقي ربه مظلوماً، والبرك جرح معاوية ولم يقتله وابن بكير قتل خارجة وكان نائباً عن عمرو في الصلاة في تلك الليلة ظناً منه أنه عمرو وإليه أشار ابن عبدون

فليتها إذ فدت عمرو بخارجة فدت علياً بمن شاءت من البشر

دائرة المعارف

٢ ـ الإمام الحسن بن علي عليه السلام:

مدة خلافته عليه السلام: كانت مدة خلافته عليه السلام عشر سنين على المشهور.

وكان تسع سنين وستة أشهر جليس بيته لما وقع بينه وبين معاوية من الهدنة لا يتداخل في شؤون المملكة لذلك. لكنه كان خليفة حق وإمام صدق، ومعاوية على الباطل لمنازعته الخليفة الشرعي وأخذها منه عليه السلام ظلماً وقهراً وستة أشهر كان جالساً على سرير الخلافة منقاداً إليه الناس يدير شؤون المملكة الإسلامية والخلافة الشرعية أحسن تدبير حسب الدستور الإلهي إلى أن أخذها منه معاوية قهراً في ربيع الأول أو الثاني أو جمادى الأولى سنة ٤٠ هجرية.

سبب وفاته عليه السلام:

أجمع علماء المسلمين ومؤرخوهم على أنه عليه السلام خرج من الدنيا مسموماً ولقي ربه مظلوماً وأن زوجته جعدة سمته، وأكثرهم كما دلت الأخبار على أن معاوية أمرها بذلك سراً ووعدها بأموال طائلة وأن يزوجها من يزيد فلم يف بشيء منها لأنها مجسمة الغدر والمكر حتى أرادت أن يزوجها من يزيد فأبى وقال امرأة خانت بزوجها مثل الحسن كيف لا تخون بمثل يزيد خسرت الدين والدنيا وذلك هو الخسران المبين وكان عليه السلام يقول لقد سقيت السم مراراً ما سقيت بمثل هذه

المرة وكان بين يديه طست يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من أثر ذلك السم، اختلفوا في السم الذي سم به فقيل إنه سقي برادة الذهب كما في صفحة ١٧٣ من مناقب طهران وفي تاريخ نكارستان وجنات الخلود أنه سقي برادة الألماس وقيل غير ذلك.

دائرة المعارف

٣ ـ الإمام الحسين بن علي عليه السلام:

مدة إمامته عليه السلام: اختلفوا في مدة إمامته عليه السلام أيضاً قال العالم الكبير فرهاد ميرزا طاب ثراه في ص ٣٣ من القمقام مدة إمامته عشر سنين إلى إحدى عشرة سنة وفي أعلام الورى للطبرسي عشر سنين وأشهر وفي تاريخ نكارستان إمامته إحدى عشر سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة أيام وفي ص١٩٩ ج٢ من مناقب ط طهران ومدة خلافته خمس سنين وأشهر وقيل غير ذلك.

من عرف تاريخ وفاة أخيه الحسن عليه السلام لعرف مدة إمامته إماماً بعد أخيه الحسن عليه السلام.

سبب وفاته عليه السلام:

لما تولى الأمر يزيد الخمور بعد هلاك معاوية بعث عامله على المدينة وهو عمه عتبة فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معاوية عليها فأقامه عتبة من مكانه وجلس عليه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه وبعث عتبة إلى الحسين عليه السلام فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان فكيف أبايع أهل بيت قد

قال: فيهم رسول الله ﷺ هذا فلما سمع عتبة دعا الكاتب وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان أما بعد فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك في أمره والسلام ولمّا ورد الكتاب على يزيد الخمور صار يدبّر الحيلة في قتله حتى بلغ مقصده الفاسد فوقع ما وقع كما هو مشروح في كتب المقاتل وبالإجمال لما علم الحسين السبط بما كتب يزيد إلى عتبة وما أراد خرج عليه السلام من المدينة إلى مكة لثلاث سنين من شعبان سنة ٦٠ فأقام بها باقي شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة ثم جاء من أهل الكوفة كثير من المكاتيب يحثونه على المسير إليهم ليبايعونه فأرسل إليهم ابن عمه مسلماً فبايعه ثلاثون ألفاً ثم جرى ما جرى والحسين قد خرج من مكة إلى العراق يوم التروية بعد أن اعتمر الناس يروحون إلى منى إلى أن نزل إلى كربلاء وجرى ما جرى قال عبد الباقي العمري: لو كان في الكوفة غير مسلم من مسلم ما قطعوه إرباً.

دائرة المعارف

٤ ـ الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام:

مدة إمامته عليه السلام: انتقلت الإمامة إليه بعد أبيه الحسين السبط عليه السلام فتكون مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة بناء على أنه توفي سنة ٩٥ هجرية كما هو المختار لأنه ولد سنة ٣٨ فعمره كما عرفت سبع وخمسون سنة فبقي مع جده أمير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن عليه السلام عشر سنين ومع أبيه السبط عليه السلام كذلك حيث إن أباه استشهد في أول سنة إحدى وستين فلا تحسب هذه الأيام القليلة فصار مجموع إقامته مع جده وعمه وأبيه اثنتين وعشرين سنة فإذا أخرجت من سبع وخمسين اثنتين وعشرين بقي خمس وثلاثون وبه جاءت الرواية المروية

في باب مولد السجاد عليه السلام من أصول الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: قبض علي بن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمسة وتسعين عاش بعد الحسين خمساً وثلاثين سنة.

سبب وفاته عليه السلام:

اختلفوا فيمن سمّه والصحيح أن الذي سمّه هو الوليد بن عبد الملك قال شيخنا الصدوق: سمه الوليد بن عبد الملك وقال شيخنا الصالح المازندراني شارح الكافي قال رحمه الله: ذهب علماء الشيعة إلى أن الوليد بن عبد الملك بن مروان سمه.

يقول صاحب دائرة المعارف بعد ذلك أقول وافقهم جمع من علماء العامة كما لا يخفى على من لاحظ كتبهم مثل سبائك الذهب وغيره والسبب في سمه الإمام هو أنه لما رأى أن الناس عرفوا مكانة السجاد عند الله ووقفوا على حالاته ومناقبه وتركه الدنيا بالكلية وانزوائه للعبادة وشاهدوا منه ما شاهدوا من العجائب وخوارق العادات مالت قلوبهم إليه عليه السلام وتوجهت أنظارهم نحوه وتنفروا من بني أمية قاطبة لما شاهدوا قبيح فعالهم وسوء وخبث سريرتهم بسبب واقعة الطف خشي الوليد لذلك أن يبايعوه فأخذ في الحيلة في سمه إلى أن سمه لأن علي بن الحسين عليه السلام قد اشتهر صيت جلالته في الآفاق.

٥ ـ الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام:

مدة إمامته: تسع عشرة سنة كما في الإرشاد والمناقب والفصول المهمة

لابن الصباغ المالكي وفي أعلام الورى والأنوار النعمانية ثماني عشرة سنة.

أقول: عاش مع جده الحسين أربع سنين قريباً ومع أبيه السجاد أربعاً وثلاثين سنة وبعد أبيه تسع عشرة سنة وذلك مدة إمامته.

دائرة المعارف

سبب وفاته عليه السلام:

لا كلام في أنه عليه السلام خرج من الدنيا مسموماً ولقي ربه مظلوماً وقد وافقنا جمهور مؤرخي إخواننا السنة ولكن الكلام فيمن سمه فقال الصدوق وابن طاوس وصاحب نكارستان سمه ابراهيم بن الوليد والي المدينة من قبل هشام ابن عبد الملك وفي مصباح الكفعمي والأنوار النعمانية سمّه هشام بن عبدالملك ونقله عن بعض أرباب السير عن علماء الشيعة مولانا الصالح في حاشية الكافي والذي ظهر لنا بمعولة القرائن أن السبب الوحيد في ذلك هشام بواسطة ابراهيم لأن الحاكم مهما بلغ من خبث السريرة وسوء النية مع عظماء عصره ورجال دهره لا يقدر أن ينهض بمثل هذا الأمر الخطير الباعث للعقوبة بلا مشورة سلطانه وأمره.

دائرة المعارف

٦ ـ الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام:

مدة خلافته عليه السلام: أربع وثلاثون سنة كما في الكافي عن أبي بصير والإرشاد وأعلام الورى والمناقب والأنوار النعمانية والفصول المهمة وغيرها وذلك أنه عليه السلام عاش مع جده وأبيه اثنتي عشرة سنة ومع أبيه بعد جده تسع عشرة

سنة وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة وذلك مدة خلافته.

دائرة المعارف

سبب وفاته عليه السلام:

المشهور أن المنصور العباسي سمه جعله في طعام أو عنب وسمه مراراً حتى أثر الأخير فيه تأثيراً عظيماً بحيث قد قضى على حياته عليه السلام وإليه ذهب الصدوق في اعتقاداته وفي صحيفة ٢٣٦ من كشف الغمة.

٧ ـ الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام:

مدة خلافته عليه السلام: خمس وثلاثون سنة كما في الإرشاد وأعلام الورى والمناقب وروضة الواعظين والفصول المهمة لابن الصباغ والأنوار النعمانية والكافي عن أبي بصير قام عليه السلام بالأمر وله عشرون سنة قال الطبرسي في صحيفة ١٧١ من أعلام الورى وكانت في أيام إمامته بقية ملك المنصور ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهراً ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهراً ثم ملك هارون الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه انتهى ما أردنا نقله فلاحظ.

دائرة المعارف

سبب وفاته عليه السلام:

سعى به إلى الرشيد علي ومحمد ابنا اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ومحمد ابن جعفر أخو الكاظم ويعقوب بن داود وقالوا للرشيد إن الأموال تحمل إليه من جميع الجهات والزكاة والأخماس وإنه اشترى ضيعة وسماها اليسير بثلاثين

ألف دينار فخرج الرشيد في سنة ١٧٩ هـ يريد الحج وبدأ بالمدينة فلما أتاها استقبله الكاظم عليه السلام في جماعة من الأشراف فلما دخلها واستقر ومضى كل واجد إلى سبيله ذهب الكاظم عليه السلام على جاري عادته إلى المسجد وأقام الرشيد إلى الليل وسار إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله: إني أعتذر إليك من أمر أريد فعله وهو أن أمسك الكاظم فإنه يريد التشتيت بين أمتك وسفك دمائهم وإني أريد حقنها ثم خرج فأمر به فأخذ من المسجد في حالة الصلاة فأدخل عليه فقيده واستدعى بقبتين فجعل كل واحدة منهما على بغل وسترهما وجعله في إحداهما وأرسل بواحدة منهما على طريق البصرة وبالأخرى على طريق الكوفة ليعمي أمره وكان الكاظم عليه السلام في القبة التي أرسلها على طريق البصرة فلما وصلت إليها حبسه عيسى بن جعفر بأمر الرشيد سنة ثم نقل إلى بغداد فصار ينقل من حبس إلى حبس إلى أن مات مسموماً في حبس السندي في طعام قدمه إليه عليه السلام ويقال في رطب وروي أيضاً أن يحيى بن خالد جعل السم في رطب وريحان وقدمهما إليه بأمر الرشيد وفي عمدة الطالب وقيل بل غمر في بساط ولف حتى مات إلخ أقول لا مانع من اجتماع السببين بل الأسباب.

دائرة المعارف

٨ ـ الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام:

مدة خلافته عشرون سنة كما في الإرشاد وروضة الواعظين والمناقب وأعلام الورى والفصول المهمة لابن الصباغ وغيرها وفي تاريخ نكارستان وجنات الخلود أن مدة إمامته عليه السلام سنة وكسراً وفي الأخير نسب ما اخترناه إلى القيل وفي مطالب السؤول وكانت مدة بقائه مع أبيه موسى

٢٤ سنة وأشهراً وبعد أبيه ٢٥ سنة والله أعلم انتهى.

دائرة المعارف

سبب وفاته عليه السلام:

كان عليه السلام يكثر من وعظ المأمون إذا خلا به ويقبح ما يرتكبه من خلافه فكان المأمون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته ولما رأى ميل الناس إلى الرضا عليه السلام خاف من ذلك وعمد إلى قتله عليه السلام فاتفق أنه عليه السلام أكل هو والمأمون يوماً طعاماً فاعتل منه الرضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضاً وبرواية المفيد في الإرشاد أن المأمون أمر عبد الله بن بشير أن يطول أظفاره وأخرج إليه شيئاً كالتمر الهندي وقال: اعجن هذا بيدك جميعاً ثم أمر الرضا عليه السلام بالرمان وأمر لابن بشير أن يعصره بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث إلا يومين حتى مات وفي الإرشاد وأعلام الورى عن ابن جهم أن المأمون جعل في موضع أقماع العنب الإبر أياماً ثم نزعت منه وجيء إلى الرضا عليه السلام فأكل منه فقتله وذكر أن ذلك من لطيف السموم.

وهناك أخبار وآراء كثيرة لا مجال لذكرها من أراد التفصيل فليراجع صحيفة ٩٧ من ج١٢ من البحار تأليف العلامة المجلسي.

٩ ـ الإمام التقي محمد بن علي الجواد عليه السلام:

مدة إمامته: سبع عشرة سنة كما في الإرشاد والمناقب وأعلام الورى والأنوار النعمانية والفصول المهمة وفي روضة الواعظين تسع عشرة سنة وفي تاريخ نكارستان ثماني عشرة سنة وفي أصول الكافي عن محمد بن سنان

تسع عشرة سنة إلا خمساً وعشرين يوماً.

دائرة المعارف

سبب وفاته عليه السلام:

أشخصه المعتصم من المدينة إلى بغداد وأنزله في قصره ودس إليه السم في الطعام لما رأى ميل الناس إليه وخاف على نفسه كما يستفاد من تفسير العياشي على ما نقل عنه في صحيفة ٩٩ من ج١٢ من البحار وقال الصدوق في اعتقاداته والكفعمي في مصباحه والجزائري في أنواره إن المعتصم سمه وفي نور الأبصار للشبلنجي يقال إن أم الفضل بنت المأمون سقته وفي صحيفة ١١٢ ج١٢ من البحار وصحيفة ٤١٢ من مرآة العقول نقلاً عن عيون المعجزات أن أم الفضل سمته في عنب رازقي ثم ندمت إلخ وهناك أقوال وآراء لا مجال لذكرها.

١٠ ـ الإمام النقي علي بن محمد الهادي عليه السلام:

مدة إمامته: ثلاث وثلاثون سنة كما في الإرشاد وأعلام الورى وروضة الواعظين والمناقب والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي وفي تاريخ نكارستان وستة أشهر وسبعة وعشرون يوماً وذهب في جنات الخلود إلى أن هذا هو المشهور والأمر سهل.

سبب وفاته عليه السلام:

أشخصه المتوكل من المدينة إلى سر من رأى بتحريك ولي المدينة عبد الله ابن محمد لأنه لما رأى كثرة تردد الناس إلى أبي الحسن عليه السلام وتوجه أنظارهم نحوه لما شاهدوا منه من المعاجز والعلوم والوالي لا يعتني به أخذه الحسد فسعى به إلى المتوكل فكتب إليه عليه السلام كتاباً يدعو به فيه إلى حضور

العسكر على جميل من القول فلما وصل الكتاب إليه عليه السلام تجهز للرحيل وخرج مع يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سامراء فلما وصل إليها احتجب المتوكل عنه في منزل فنزل عليه السلام في خان الصعاليك فقام فيه يومه ثم أفرد المتوكل له دلواً فانتقل إليها وكان المتوكل يجتهد في إيقاع حيلة به ويعمل على الوضع من قدره فلا يتمكن من ذلك وفي جنات الخلود أن المتوكل سمه والصحيح أن المعتز سمه كما في جدول المصباح والأنوار النعمانية وتاريخ نكارستان وصحاح الأخبار وفي المناقب قال ابن بابويه سمه المعتمد.

دائرة المعارف

١١ ـ الإمام العسكري الحسن بن علي عليه السلام:

مدة إمامته وخلافته عليه السلام: ست سنين كما في الإرشاد وأعلام الورى والمناقب وروضة الواعظين والأنوار النعمانية وغيرها وفي تاريخ نكارستان خمس سنين وثمانية أشهر وكسراً وفي جنات الخلود وقيل خمس سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوماً ثم ذكر صوراً كثيرة لا طائل في إيرادها في هذا المختصر.

سبب وفاته عليه السلام:

لما كان عليه السلام في سامراء ورأى المعتمد العباسي ميل الناس إليه عليه السلام خاف على نفسه وسلطنته فعمل الحيلة في سمه كما ذهب إليه الكفعمي في جدول مصباحه وصاحب نكارستان فيه وغيرهما في غيرها ثم أظهر المعتمد المشار إليه الندم بعد ذلك لأجل إسكات الناس وجمع الأطباء عند

الإمام عليه السلام لكي يعالجوه فلم يفد وهو يدري وكان يتردد على الإمام عليه السلام في كل صباح ومساء مرض في أول شهر ربيع الأول من سنة ٢٦٠ وتوفي يوم الثامن من الشهر المذكور كما في المناقب والإرشاد وغيرهما فكانت مدة مرضه عليه السلام ثمانية أيام والله العالم.

دائرة المعارف

١٢ ـ الإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام:

وقد غاب عن أعين الناس بأمر الله وسيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وهو حي يرزق.

ولادته عليه السلام:[1]

روى الخاصة وكذلك جماعة من العامة ومنهم المحدث العالم العارف محمد خواجه البخاري في كتابه فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة للشيخ سليمان القندوزي الحنفي (ص٣٨٧) أن: حكيمة بنت محمد الجواد عليه السلام كانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت عند ـ ابن أخيها ـ الحسن ـ العسكري ـ فقال الحسن عليه السلام ـ: يا عمة كوني الليلة عندنا لأمر. فأقامت ـ عند ابن أخيها ـ فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس ـ زوج الإمام الحسن العسكري وولدت الإمام المهدي (عج) فقامت إليها حكيمة فوضعت (نرجس) المولود المبارك فلما رأته حكيمة أتت به الحسن عليه السلام

(١) ذكرنا الأخبار الصريحة في ولادته عليه السلام من كتب السنة والشيعة في العدد الحادي عشر من الدورة الأولى فراجع.

وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينيه وأدخل لسانه في فيه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى ثم قال: يا عمة اذهبي به إلى أمه... إلخ الرواية...

اسمه المبارك وكنيته عليه السلام:

اسمه محمد وكنيته أبو القاسم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اسمه اسمي وكنيته كنيتي.

وألقابه: المهدي، القائم، المنتظر، الحجة.....

واسم أبيه الحسن العسكري وأمه أم ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها بيحيى بن زكريا صبياً وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى ابن مريم في المهد نبياً.

وله قبل قيامه غيبتان: إحداهما أطول من الأخرى كما جاءت بذلك الأخبار فأما القصرى منهما منذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وأما الطولى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم لأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

مدة إمامته عليه السلام:

مدة إمامته منذ وفاة أبيه الحسن العسكري إلى أن يظهره الله ويملأ

به الأرض قسطاً وعدلاً فيقتل بعد ذلك في سبيل الله.

كانت غيبته الصغرى من يوم ولادته في النصف من شعبان سنة ٢٥٥ إلى وفاة آخر سفرائه الأربعة وهم على الترتيب، عثمان بن سعيد، وابنه محمد بن عثمان، وأبو القاسم حسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السيمري رضوان الله عليهم أجمعين، وكانت وفاة علي بن محمد السيمري في شعبان المعظم سنة ٣٢٩ فكانت مدة غيبته الصغرى ٧٤ سنة وخمسة منها كانت في عهد أبيه الحسن عليه السلام و٦٩ سنة في عهده عليه السلام و (عجل الله تعالى فرجه) وجعلنا من أعوانه وأنصاره وأما مدة غيبته الكبرى فلا يعلمها إلا الله.

جواب تسلسل ١٠٧١

البكتاشية

ما نعلم ولا نعرف في فرق الشيعة فرقة تسمى بهذا الاسم البكتاشية ـ نعم البكتاشية قوم من الترك وهم يقطنون البلاد التركية وكثير منهم كانوا من الأمراء والزعماء العسكريين في عهد الدولة العثمانية وهم قوم من الصوفيين أو الصوفية غالبة فيهم.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين أدام الله شرفها.

نرجو الإجابة على هذا السؤال:

سؤال (١) تسلسل ١٠٧٢، هل أن الله سبحانه وتعالى يحاسب الناس

وبالأخص المسلمين على حسب العقول أم لا؟ وهل يحاسب الفرد على الزمن الذي مر فيه أم لا؟ فإذا كان الله سبحانه وتعالى يحاسب الفرد على غير الزمن الذي يمر فيه يقع الإنسان في مشكلة بحيث نلاحظ كان المسلمون زمن النبيﷺ وفي زمن الأئمة لا يلبسون البنطلونات ويمشطون الرأس ويضعون له الدهن ولا يجلسون في الكازينوات والمقاهي والنساء لا يخرجن إلى الأسواق ليشترين المسواك وغير ذلك من الأشياء الكثيرة في زماننا وكل الذي قلته فهو موجود في يومنا. فنرجو أن توضحوا لنا ذلك ولكم التوفيق.

الداعي لكم
عبد الكريم حسين عبد الرضا العلوجي السماوي
الرابع علمي

جواب تسلسل: ١٠٧٢

الناس يحاسبون على عقولهم ويجازون بها

من المسلم أن الله تعالى لم يخلق الناس عبثاً بل خلقهم ليعرفوه ويعبدوه ومسلم أيضاً أن الإنسان نسيج وحده وركب الله فيه ما يميزه عن سائر الحيوان وهو المسمى بالعقل فيه فضله الله على كثير من خلقه وبه يثيبه وبه

يعاقبه[1] وبه يعبد الرحمن ويكتسب الجنان[2]. ومن كان ذا عقل كان له دين ومن كان له دين دخل الجنة[3]. واليوم العقل هو الحجة على الخلق[4] وبه كلف الله العباد بالتكاليف الشرعية والعاقل يمتثل ما أمر الله به وينتهي عما نهي عنه فيثيبه ويدخله الجنة.

فالله تعالى كلف عباده بتكاليف والتكاليف لا تكون إلا على العقلاء.

---

(١) في الكافي عن أبي جعفر (الإمام الباقر عليه السلام) قال: لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر. ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهى، وإياك أعاقب وإياك أثيب.

(٢) في المصدر عن أبي عبد الله (الإمام الصادق) عليه السلام قال في جواب السائل عن العقل: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان.

(٣) إثبات الهداة ج١ ص ٧٩ ط قم عن اسحاق بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة.

(٤) في المصدر ص ٨٠، قال ابن السكيت لأبي الحسن عليه السلام: لماذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء؟ إلى أن قال فما الحجة على الخلق اليوم؟

فقال عليه السلام: العقل به يعرف الصادق على الله فيصدق، والكاذب على الله فيكذبه، وفيه ص ٨١ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حجة الله على العباد النبي والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل.

فلا مرية أن محاسبتهم على أعمالهم تكون حسب عقولهم كما أن التكاليف عليهم تكون حسب عقولهم.

وأما الزمان والمكان فلا دخل لهما في التكاليف لا يحلان حراماً ولا يحرمان حلالاً وما كان في بدء الإسلام وفي حياة نبي الإسلام حلالاً فهو حلال إلى يوم القيامة وما كان حراماً فهو حرام إلى يوم القيامة.

وقد بين الله تعالى لعباده التكاليف بتوسط أنبيائه ورسله وبهؤلاء المعصومين تمت الحجة عليهم، والأنبياء والرسل قد بلغوا ما كان عليهم تبليغه وبخاتمهم محمدﷺ قد ختموا به أكمل الله للإنسان دينه واليوم دين الإسلام هو دين الإنسان ورسوله رسول على كافة البشر وهوﷺ قد بلغ وبين في حياته وأمر الناس أن يتمسكوا بالثقلين اللذين تركهما وخلفهما فيهم وهما كتاب الله ـ القرآن الكريم ـ، وعترته ـ أهل بيته ـ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهم أوصياؤه من بعده وقد بلغوا هؤلاء أحكام الله وبينوها للناس وكانوا اثني عشر إماماً أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم الإمام الغائب المنتظر ومهدي هذه الأمة الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً وهوعليه السلام حين غاب عن الناس غيبته الكبرى عين تكليف الأمة إلى أن يظهره الله عز وجل.

قالعليه السلام في توقيع ورد على القاسم بن العلي: لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه ثقاتنا قد علموا أنا نفاوضهم سرنا ونحمله إليهم إلخ الحديث.

وقال (عج) وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم إلخ الحديث.

والأخبار الواردة في وكالة العلماء ونيابتهم عن المعصومين كثيرة.

قال رسول الله ﷺ: العلماء ورثة الأنبياء[1] ومعلوم أنه لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة.

وقال ﷺ: أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل الحديث[2].

وقال ﷺ: العالم أمين الله سبحانه في الأرض[3].

وقال ﷺ: ليشفع يوم القيامة ثلاثة، الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء[4].

وقال ﷺ: رحم الله خلفائي، فقيل: ومن خلفاؤك يا رسول الله؟ قال ﷺ: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله[5].

وقال ﷺ: إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء،

---

(١) أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٢٢٣ وأبو داود ج٢ ص٢٨٥، وفي الكافي ج١ ص٣٢ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٢) أخرجه أبو نعيم في فضل العالم من حديث ابن عباس.

(٣) المحجة البيضاء للفيض الكاشاني ج١؛ ١٥.

(٤) المصدر ص١٦، والحميري في قرب الإسناد ج١ ص٣١.

(٥) المحجة البيضاء ج١: ١٩، والصدوق رحمه الله في الفقيه ص ٥٩١.

يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا طمست أوشك أن تضل الهداة[1].

قال معاوية بن عمار للصادق عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدوه في قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجل عابد من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟

قال عليه السلام: الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد[2].

فلا مرية أن الله تعالى لم يخلق الناس عبثاً بل خلقهم وأعطاهم العقل ليعرفوه ويعبدوه وبيّن لهم بواسطة أنبيائه ورسله تكاليفهم ووظائفهم والأنبياء بلغوا ما كان عليهم والله تعالى لم يترك أمر عباده سدى وجعل بينه وبينهم حجة في كل عصر وزمان واليوم تكون الحجة بينه وبينهم العلماء ولله الحجة البالغة والعلماء أمناء الله فمن اتخذ منهم وتعلم معالم دينه يكون عمله صحيحاً وهو يثاب به ومن لم يكن كذلك فعمله باطل وهو يعاقب به.

وصفوة الكلام أن المكلف إما مجتهد أو غير مجتهد، وأما المجتهد وهو العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية ـ الكتاب، والسنة، والعقل والإجماع ـ فيعمل بما أدى إليه ظنه الاجتهادي وأما غيره فلازم أن يحتاط أو يقلد المجتهد، والاحتياط وهو الأخذ بأحوط الطرق إلى الصواب والعمل بأحوط أقوال العلماء لم يكن له حظ من الفقه أمر مشكل

---

(١) رواه الطبراني في الكبير كما في الترغيب ج١، ص١٠٠ وفي روضة الواعظين ص ١٥ والمحجة البيضاء ١: ٢١.

(٢) الكافي ج١: ٢٨.

ومتصعب فطريق غير المجتهد منحصر في التقليد.

فعلى هذا في أي زمان وأي مكان وأي عصر وأي عمل من الأعمال وأي فعل من الأفعال إن يكن من الاجتهاد أو الاحتياط أو تقليد العلماء الربانيين فيكون العمل أو الفعل صحيحاً وموجباً للثواب ويثاب عامله وفاعله وإلا فباطل وموجب للعقاب والعذاب والسلام على من اتبع الهدى.

أحمد الموسوي الفالي

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

أرجو الإجابة على سؤالي الذي يخص التدبر في الآيات القرآنية ولا سيما الآيات التي لم يراع المفسرون حقها المستوفى، وإليكم هذه الآية: ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً. . . . . ﴾ لم نعرف وجه الشبه والاعتبار الصحيح فيه فالرجاء توفية شرح الآية ولكم مزيد الشكر.

المخلص

عبد الخالق الإسلامي

التدبر في الآيات القرآنية وشرح آية الاغتياب

يجدر لقارئ القرآن الكريم التدبر في الآية عند قراءتها، فهو يكون مطالعاً أولى أن يكون قارئاً، وأظن الكثرة الواردة من الأحاديث في الحث على قراءة

القرآن ليل نهار وفي أوقات مناسبة وغيرها: « لا يقصد منها قراءتها بالمعنى المعروف عندنا (حياكة الألفاظ وإخراجها بصوت مترنم) ، بل المقصود هو المرور على الآيات القرآنية بأي نحو كان مصوتاً أو خافتاً، نعم ربما يتصور في التصويت فوائد لغير القارئ نفسه، ولا سيما إذا كان مع الترنم والألحان المرغوبة فيها، فلها تأثير في السامعين. واجتلاب لهم إلى مفاهيم الآيات وبث مضامينها في النفوس.

وعلى أي فالمقصود الأول هو التدبر والغور في الآيات الكريمة لتمكن المفاهيم الكلية الإلهية في القلوب، وليجعل من كل مسلم عالماً بمضامين الآيات، وعارفاً بما تحويه من المقاصد، وما تكشفه من ملابسات خارجية وداخلية. ولا سيما والقرآن معجزة للإسلام خالدة، وقد أعملت هذه الناحية في جل الآيات أو في كلها، فعلى القارئ أن يستطلع عند تفهم المعاني إلى وجه الإعجاز في الآية ولا أقل إلى مبلغ تفوقها في الأسلوب الكلامي، فيتفكر مثلاً: إن هذا المفهوم لو صيغ في قالب بشري ماذا كان وما هي الميزة بين التعبيرين؟ ثم ما هي الامتيازات الكلامية التي استعملت في الآية؟

ومن المؤسف أننا نجد من أنفسنا للإهمال البالغ في هذه الناحية الخطيرة الإسلامية التي تمس كياننا ونحن مسلمون، فالتدبر والإمعان عند قراءة الجرائد اليومية وأمثالها أكبر وأكثر من قراءتنا القرآن أو أي كتاب ديني آخر، وربما ندعو ربنا في أوقات مناسبة بأدعية شريفة، ولكن مع الأسف مجرد إدارة لسان وتحريك شفاه وتلحين أصوات، فهو إلى الاستهزاء أقرب منها إلى الجد.

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة بقيت على الغموض عبر القرون الكثيرة ـ ولعلها كانت مفهومة في الصدر الأول ـ ولم أجد من المفسرين الكبار وغيرهم التصدي لشرحها وافياً، إما لقلة الاهتمام لتفسيرها كما ينبغي وفي جميع جهات الآيات أو لقصور أدواتهم العلمية، أو لغير ذلك مما لم أفهمه.

وفي الأزمنة الأخيرة برزت تفاسير ربما تفوق سوابقها في نواح مختلفة، وقد تصدى أصحابها إلى كشف الغموض عن الآيات أكثر ممن سبقهم، ففي قسم من التفاسير الكبرى وآخر في كتيبات شروح وافية وتوجيهات لطيفة لابأس بها، ربما خفت الوطأة وسهلت المشكلة، ولكن جملة من الآيات باقية بعد على الغموض ولعل في المستقبل تنحل وتنكشف بفضل تقدم العلوم والأفكار، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾ ٩٤ ـ ١٢.

ففيها شبه المغتاب بالميتة والمستغيب بآكل الجيف، وهذه مبالغة في تشنيع هذه الفعلة (الغيبة) . . . إلى هنا تعرضت التفاسير وحتى الكتب الفقهية، ولكن الغموض: في أنه لماذا شبه المغتاب بالميتة والمستغيب بأكل الجيف؟ وهل هذا التشبيه من مناسبة ذاتية أم هو مجرد قصد التقبيح لهذه الفعلة؟ فوقع التشبيه اعتباطاً وبلا مناسبة ذاتية أو اعتبارية؟

وإليك الشرح الإجمالي للآية في وجه التشبيه والتعبير عن المغتاب بالميتة:

١ ـ لا شك أن الاجتماع البشري قائم على أساس التعارف والتعاون، فالتداول والتزاول بين أفراد المجتمع إنما يتحقق بصورة سليمة وعلى وجه الاطمئنان إذا تمكنت الثقة في نفوسهم وساد الاعتماد العام.

وكل أمر يسبب زوال الثقة بين الأفراد البشرية ويزيل الاعتماد من بينهم ينتج في النهاية تفككاً في الأواصر الاجتماعية وتفتتاً في عضد المدنية الإنسانية.

٢ ـ لا يخلو كل إنسان من عيوب ونقائص ذاتية أو اجتماعية يجب عليه محاولة إبعادها وتهذيب نفسه حسب التربية العامة والتعليم الديني.

٣ ـ والإنسان بما هو إنسان تتناوب فيه صفتان ـ بالنظر إلى وجهة التربية ـ متضادتان: الخضوع والجموح، فإذا كانت التربية موجهة إليه بصورة لينة وبشكل جميل خضع إليها ومكن نفسه، وعلى العكس لو كانت بصورة بشعة أو خشنة جمح عنها وربما تمادى أو بالغ في الغي والضلال أكثر، انعكاساً نفسياً منشؤه حب الذات.

٤ ـ كل إنسان يحب الثناء والصيت الجميل، والمعروفية الحسنة، هذه خصلة بشرية عامة، وكل أحد يحاول على حصولها محاولة جدية، ولا سيما أرباب المهن الكبرى والذين يشغلون مكانة اجتماعية موقوفة على حسن الذكر والسمعة.

فالذي يستغيب مسلماً ـ يعني أن يظهر عيوبه إلى الملأ ـ يحاول إزالة الثقة العمومية عن المغتاب، وبالتالي إبعاده عن الاعتماد الاجتماعي وعن معاملة الناس معه معاملة الثقة المعتمد عليه، فلا يكاد يستفيد الناس منه ولا يستفيد منهم، فلا يقربونه ولا يقربهم لما حصلت النفرة العمومية بينه وبينهم، فهو إنسان حي ميت، حتى يريد التعيش ويحب التعارف، ميت خارج من الاجتماع ومبغوض لدى الناس ومبعد عن محيط المعاملات، فحاله

بالنظر الاجتماعي ـ حال الميت المحترم، بل أسوأ وأفظع.

هذه من جهة، ومن جهة أخرى، إذا ترك الإنسان وعيوبه (التي لا يخلو منها إنسان) واعتمد الناس عليه كإنسان موثوق به كامل وشملته هالة من المدح والصيت الجميل، فهو لحبه هذا المقام يحاول إخفاء تلك الصفات والعيوب وإبعادها عن نفسه شيئاً فشيئاً، لئلا يطلع عليها أحد، ولئلا ينقلب المدح مدحاً والثناء ذماً.

فترك الغيبة تربية حكمية وتدريجية، أما الغيبة فإخراج الفرد العامل إلى الفرد العاطل، فهي إخراج من الحياة (التي كلها عمل وحركة) إلى الموت الذي هو (السكون والخمول) ومضرة أخرى من استشعر باستعلان عيوبه لا يتورع بعده من أي قبيح وينقلب فرداً خطراً ومفسدة اجتماعية لا يحمد عقباها، (راشد ـ سخن ـ رانيها ج٤ ص ١٦٧).

م. هـ. م

أبيات في التقريظ

أبيات شعرية سمحت بها قريحة الأستاذ (ملا يعقوب الكعبي) من البصرة، تعبر عن مدى شعوره الإسلامي، وإلفاته المشكور نحو هذه النشرة الدينية الثقافية، واللجنة إذ تنشر تلك الأبيات نزولاً لرغبة الأستاذ تشكر فضله ولطفه، وتسأل المولى دوام التوفيق والتسديد وهو الموفق: ـ

الله ينصركم والله يرعاكم ... يا من سعيتم لنصر الحق والدين
تباركت حججاً جاءت معبرة ... بالحق مبطلة وحي الشياطين
رعاكم الله يا أنصار شيعتنا ... عشتم مناراً لإرشاد الملايين

إلى القراء الكرام

يسرنا أن نزف البشرى السارة إلى قرائنا الكرام والمشتركين الأعزاء بتجديد طبع الدورة الثانية أعداداً متتابعة بحلة جديدة وعلى ورق أبيض ممتاز وذلك إجابة لطلب إخواننا القراء حيث كنا نحيل كثيراً في طيات النشرة إلى الأعداد السابقة والموضوعات المبحوثة عنها في الدورة الأولى والثانية طلباً للاختصار وعدم التكرار في كتابة البحوث وعليه نلفت الأنظار إلى استعدادنا بتقبل الاشتراكات للدورة الثانية ابتداء من شهر محرم الحرام فعلى من يرغب الاشتراك فيها إرسال بدل الاشتراك وهو نصف دينار (٥٠٠) فلس بالعنوان التالي:

كربلاء المقدسة الجمهورية العراقية المدرسة الهندية لجنة الثقافة الدينية

ملاحظة

من استلم عددين من هذه الدورة أو مما سبقها من الدورات وحتى المعاد طبعها عدّ مشتركاً لدورة كاملة.

وليعلم أن الأجوبة تصدر حسب ترتيب تلقي الأسئلة الواردة مع تقديم الإجابة على أسئلة المشتركين على غيرهم.

العدد الرابع
الدورة الثامنة
شهر
ربيع الثاني
سنة ١٣٨٣هـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات مأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام

قيل له: فما السناء[1]؟ قال: إتيان الجميل وترك القبيح، قيل: فما الحزم؟ قال: طول الأناة[2] والرفق بالولاة والاحتراس من جميع الناس، قيل: فما الشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران، قيل فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك، قيل: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة ومصاحبة الغواة، قيل: فما العي[3]؟ قال: العبث باللحية وكثرة التنحنح عند النطق، قيل: فما الشجاعة؟ قال

(١) السناء بالمهملة ممدوداً: الرفعة.
(٢) الأناة الوقار والحلم.
(٣) العي: العجز في الكلام.

مواقفة الأقران والصبر عند الطعان، قيل: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك قيل: وما السفاه[1]؟ قال: الأحمق في ماله المتهاون بعرضه، قيل: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه[2].

تحف العقول صحيفة ٢٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية طيبة،

إني أحد المشتركين في مجلتكم المحترمة وأرجو الإجابة على الأسئلة التالية ولكم مني الشكر الجزيل.

تسلسل سؤال ١٠٧٣ (١) ما معنى الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض﴾ ١١٩: ٩.

من هؤلاء الثلاثة الذين قصدهم الله وأن بعض الفئات يزعمون بأنهم الثلاثة الأول من الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم.

تسلسل ١٠٧٤ سؤال (٢) ما معنى الآية في قوله تعالى: ﴿ ثاني اثنين. . . .﴾ ٩/ ٤٠ ومن هما الاثنان اللذان في الغار نعلم أن أحدهما الرسول ﷺ ومن الآخر؟

تسلسل ١٠٧٥ سؤال (٣) ما هي علامات الساعة؟

---

(١) السفاه بالكسر جمع سفيه.

(٢) العرس بالكسر حليلة الرجل ورحلها.

أرجو التفضل بالجواب.

ملاحظة: لقد وقعت المنازعات والمجادلات الكلامية فيما بيننا على السؤال الأول وكادت أن تكون الدماء فالرجاء إعلامنا بهم وجزاكم الله خيراً.

المخلص من البحرين ـ

المعامير حسن بن علي خرفوش

جواب تسلسل ١٠٧٣

تفسير قوله تعالى
﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية نزلت ـ في غزوة تبوك ـ حيث جهز رسول الله ﷺ الجيش لمحاربة الكفار، فتخلف عن الجيش ثلاثة نفر، وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية كما عن تفسير الزمخشري.

وفي مجمع البيان، أنهم تخلفوا عن رسول الله ﷺ لا عن نفاق ولكن عن توان.

ثم إن رسول الله ﷺ بعد مرجعه عن تبوك ضرب عليهم الحصار الأدبي حتى تابوا وندموا وتاب الله عليهم، وظاهر الآية ليس في الخلفاء، لأنه قال: ثم تاب عليهم ليتوبوا.

السيد مصطفى آل اعتماد

جواب تسلسل ١٠٧٤

« المراد من ثاني اثنين »

لما غادر رسول الله ﷺ مكة ليلة الهجرة وخلف علياً على فراشه يفديه بنفسه صادف في طريقه أبا بكر فاصطحبه، فدخلا غار ثور حوالي مكة، فبادر قريش على تعقيب الرسول ﷺ حتى وصلوا الغار، وعند ذلك لم يتمالك أبو بكر من نفسه فجعل يرتعد ويجزع، فوبخه رسول الله ﷺ بقوله: «لا تحزن إن الله معنا» فأحد الاثنين هو رسول الله ﷺ والآخر هو أبو بكر.

ع. ر. ش

جواب تسلسل ١٠٧٥

علامات القيامة

الأولى: خروج يأجوج ومأجوج كما نطق به القرآن المجيد قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاً وكان وعد ربي حقاً﴾ وقال تعالى: ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾ .

الثانية: دابة الأرض وتفصيل ذلك في كتاب حق اليقين للمحقق المدقق العلامة السيد عبد الله شبر الجزء الثاني الفصل الخامس في أشراط الساعة وفي المقصد التاسع أول الكتاب في إثبات الرجعة.

الثالثة: طلوع الشمس من المغرب قال تعالى: ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون﴾ آية: ١٥٨، سورة الأنعام.

وروى زرارة وحمران و محمد بن مسلم عن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يوم يأتي بعض ربك لا ينفع نفساً إيمانها﴾ قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة والدخان.

وروى الكليني في الكافي والشيخ الطوسي عن الصادق عليه السلام قال: إذا طلعت الشمس من المغرب آمن الناس كلهم في ذلك اليوم ﴿يومئذ لا تنفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً﴾.

الرابعة: الدخان وإلى ذلك أشار قوله تعالى: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم * ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾. وقد ذكر جملة من المفسرين أن الدخان آية في أشراط الساعة تدخل في مسامع الكفار والمنافقين قبل قيام الساعة فتدخل أسماعهم حتى أن رؤوسهم تكون كالرأس الحنيذ ويصيب كل مؤمن منه مثل الزكمة وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص ويمكث ذلك أربعين يوماً.

في الصافي عن الكافي والعياشي عن الصادق والباقر عليهما السلام في قوله ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ قال طلوع الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرّاً ولم يعمل عمل الإيمان ثم تجيء الآيات فلا

ينفعه إيمانه. ويظهر من بعض الأخبار والأحاديث أن هذه العلائم من علائم ظهور المهدي(عج) .

ع. ر. ش

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الأماجد أعضاء اللجنة الثقافية الدينية المحترمين

تحية وبعد:

يسعدنا أن نعلل رسالتنا بالسؤال الآتي نرجو الإجابة عليه سؤال تسلسل ١٠٧٦ رقم (١) :

هل أنه صحيح أن خيول الأعوجية رضت صدر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام قبل أن يحز رأسه أي قبل أن ينتقل إلى الدار الآخرة.

سؤال تسلسل ١٠٧٧ رقم (٢) :

لقد تفاوتت عدد الجيوش التي خرجت لقتال الحسين بن علي عليه السلام فنرجو من سعادتكم إجابة السؤال بالعدد الصحيح التي تكثر عليه الرواة والذي اتفقت عليه علماء الشيعة.

وتقبلوا فائق الشكر ومزيد الاحترام.

المخلص

* * *

داس الخيل صدر الحسين عليه السلام وظهره بعد مقتله

جواب تسلسل: ١٠٧٦

كتب المقاتل والتواريخ تصرح بأن عمر بن سعد ندب عشرة من رجاله ليدوسوا صدر الحسين وظهره، وذلك بعد مقتله.

قال الراوي: « ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب الحسين عليه السلام فيوطئ الخيل ظهره فانتدب منهم عشرة، وهم إسحاق بن حوية، وأخنس بن مرثد، وحكيم بن طفيل، وعمر بن صبيح، ورجا بن منقذ، وسالم بن خيثمة، وواحظ بن ناعم، وصالح بن وهب، وهانئ بن شيث، وأسيد بن مالك، فداسوا صدر الحسين عليه السلام وظهره. . . . » .

ويذكر السيد ابن طاوس في كتابه اللهوف، والشيخ المفيد في كتابه الإرشاد: « أن ذلك كان بعد أن حز رأس الحسين عليه السلام وبعد أن هجمت العساكر لنهب خيمه. . »

م. هـ. م

جواب تسلسل: ١٠٧٧

عدد خيل الكوفة

اختلف المؤرخون في تعداد عسكر الكوفة الذي تجمع على قتال سبط رسول الله فبين مكثر إلى (مليون) وبين مقل إلى (أربعة آلاف) وهناك من يزيد وينقص حسب اختلاف الروايات، والقول الوسط الذي يعتبره المشهور

ويدعم بأدلة مأثورة، وملاحظة المناسبات والظروف: « أن جيش الكوفة كان ثلاثين ألفاً » .

أما المناسبات الاعتبارية: « فلأن أصحاب أبي عبد الله عليه السلام كانوا أناساً مستميتين مما يجعلهم ذوي قوة وثابة، وبسالة خارقة، لا بد من أن يكافحوا بخيل عظيم، وأن يغلبوا بجيش جرار، فهذا مسلم بن عقيل (وهو البطل الشهم) في حين حصره بين الأزقة والسكك، وعدم معرفته بالطرق والمسالك، وتهاجم العدو من كل جانب ومكان، مع ذلك كله لم يتمكنوا من التغلب عليه بجنود يناهز الخمسمائة فارساً حتى احتالوا في طريقه.

خذ ذلك مقياساً لفرسان عرصة كربلاء، الذين قد أفسح عنهم المجال وتوسعوا في الكر والتجوال، فأي عدد ضخم يقدر على التغلب عليهم وقتلهم عن آخرهم، وهم أبطال أحرار ومنابذون ثقال؟؟ !

هذا الحسين عليه السلام في حملة من حملاته ـ وقد أعوزته النصرة والعون وسخط به العطش والجرح وفت في عضده مصارع ولده وذويه ـ يردي ألفاً وتسعمائة من جيش الكوفة.

فالفكرة الصحيحة لا تقبل: أن ابن زياد وهو المحنك الخبير بالموقف، وخطورة الظروف، يقابل هؤلاء الأبطال المستميتين بنفر من الجنود قليل (مثلاً أربعة آلاف) كلا،

على أن التحديد بالمليون تحديد إفراطي جداً، فلا نظن أن جيوش بني أمية آنذاك كانت تبلغ هكذا عدداً ضخماً!! ولا داعي إلى تجمع رقم هكذا!!

يقول محمد هاشم الخراساني: اختلفوا في عدد جيش ابن سعد في كربلاء بروايات مختلفة، ولكن أصح الأقوال والمستفاد من أحاديث معتبرة أن عددهم

كان ثلاثين ألفاً (ويستدل) بقول الحسن المجتبى عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام عندما حضرته الوفاة، نظر إليه وبكى قال الحسن عليه السلام: ما يبكيك؟ قال الحسين عليه السلام: ما جرى عليك من هؤلاء. قال الحسن عليه السلام: لم يكن سوى سقي السم. ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألفاً مقاتل يحسبون أنهم من أمة جدك فيقتلوك ويقتلون معك إخوتك وبنيك (عن الصدوق في أماليه نقلاً بالمعنى).

وعن الإمام زين العابدين السجاد عليه السلام قال: لايوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألفاً يزعمون أنهم من هذه الأمة ويتقربون إلى الله بقتله.

ويروي السيد ابن طاوس: ولقد كان الحسين عليه السلام يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفاً.

وعن محمد بن أبي طالب: تقدم الحسين حتى وقف بإزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل.

ومما ارتجز به الحسين عليه السلام في حملته:

وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين

كل ذلك يدعم حجة القائل بالثلاثين، راجع المنتخب ص ٢٣٧.

م. هـ. م

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

تحية إسلامية. . . . وبعد

سؤال تسلسل ١٠٧٨

يسرني أن أبعث رسالتي هذه راجياً من جنابكم الكريم تفسير هذه الآية الكريمة وهي ﴿والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ .

هذا وفي نهاية رسالتي أقدم لكم جزيل شكري وتقديري، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

المخلص: حسن بن علي خرفوش المنامة

البحرين ـ شركة كري مكنزي المحدودة

جواب تسلسل: ١٠٧٨

تفسير سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين﴾ أقسم الله بأربعة أمور: ١ ـ التين ٢ ـ الزيتون ـ ٣ ـ طور سيناء ـ ٤ ـ البلد الأمين. قيل: المراد من الأولين بلاد الشام كناية عنها بأشهر فواكهها، والمراد من الثالث: بلاد القدس لاشتمالها على جبل موسى بن عمران عليه السلام، والمراد من الرابع: مكة المكرمة.

هذا أظهر تفاسيرها،[1] وهو المناسب للسياق اللفظي، والتناسق الكلامي، وهنا سؤال: لماذا يقسم الله تعالى بهذه الأماكن؟

والجواب: إن أصل القسم مبني على التشبيه والتمثيل الثبوتي أي كما أن هذا القسم به أمر ثابت معلوم من غير نكير ولا شك، فهذا القسم عليه أيضاً أمر ثابت لا ينبغي الشك ولا الريب فيه.

فبذلك تنزل الأقسام الواردة في كلام الله تعالى، فكما أن هذه البلاد مشهورة شهرة عالمية، ومقدسة لدى عامة الناس ومختلف طبقاتهم مما يوجب عظمتها وإكبارها، فكذلك هذا الأمر المحلوف عليه وهو خلق الإنسان على أحسن قوام، أمر محقق ثابت وفضل من الله تعالى على هذا النوع من المخلوق فيجب عليهم إكبار أمر الخلق وأن تكون هذه النعمة نصب أعينهم، ويعترفوا بفضل الله تعالى ومنه، ويكفوا عن الجحود والجموح.

﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ جواب القسم: فهي نعمة كبرى وفضيلة عظمى منَّ الله بها على النوع الإنساني فخلقه على أحسن شكل، وأبهج صورة، مستقيماً معتدلاً قوياً مفكراً عاقلاً مما جعله مسيطراً على سائر المخلوقات ـ جماداً ونباتاً وحيواناً ـ أرضاً وسماء ـ يشق في طريق حياته أفضل السبل في أرغد عيش، يجمع بين فضائل العلويين مع فواضل السفليين ـ في حين هو حيوان يشتمل على غرائز البهائم تراه يتحلق في أجواء الملكوت، ويسبح في فضاء من المثل العليا التي تخص عوالم السماوات.

﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ . أي خلينا بينه وبين مسعاه في الحياة ـ منحه القوى والاختيار في الأفعال لحكمة تبرزه الاختصاصي ـ فلذلك ارتد

---

(١) تجد الأقوال الأخر في الدورة الثانية.

أكثرهم إلى أسفل سافلين، فتخلوا عن الفضائل الإنسانية منهمكين في الرذائل الحيوانية مكبين عليها، مقتصرين بها، فجعل من نفسه أرذاً من كل سافل، إذ باختياره سلك تلك المسالك الرديئة.

﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ هذا استثناء من العموم السابق فهذا الفريق من الإنسان انتبه على خطورة موقفه وقدر مقامه السامي، فأدى المسؤولية على أتم وجهها: المسؤولية تجاه الخالق فآمن به وبأنبيائه وكتبه، المسؤولية تجاه المجتمع فقام بأعمال صالحة في حياته الفردية والاجتماعية.

﴿فلهم أجر غير ممنون﴾ فلهم الثواب في الدنيا ـ يعيشون عيشة راضية مطمئنة ومحببة لديهم ولدى مجتمعهم ـ وفي الآخرة بالفوز على الدرجات والصعود على مدارج السعادة الأبدية، والزلفى من الله تعالى، غير منقطع ذلك الأجر والثواب دنيا وآخرة.

﴿فما يكذبك بعد بالدين﴾ فما الذي يحمل هذا الإنسان على تكذيب الرسالة والنبوة، بعد التفاته إلى تلك النعم الممنوحة إليه، والميزة السامية التي خصها الله به، وهو ذو عقل وإدراك وشعور.

﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ أليس يعلم هذا الإنسان الجموح أن لله تعالى يوماً يحاسبه فيه على أعماله، وهو الذي لا يفوته شيء ولا يشتبه في حكمه، ولا يغلب على رأيه، فهو أحكم الحاكمين.

(ملخص السورة) توبيخ للنوع الإنساني في تساهله وتكاسله عن القيام بوظيفته، والوقوف التام على خطورة شأنه، وفي الأخير: تهديد وتخويف بيوم الجزاء.

م. هـ. م

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأعزاء الكرام

تحية دينية صادقة:

بعد الثناء الكبير على الجهود التي بذلتموها وستبذلونها لخدمة الأمة الإسلامية، أتقدم إليكم ببعض الأسئلة فالرجاء الإجابة عليها.

وفقكم الله لخدمة ديننا الإسلامي العظيم وإعلاء كلمته.

س١ ـ: إن الطب أثبت للعالم أجمع خدمته الإنسانية للبشر، ولما كان الدين الإسلامي مشجعاً للخدمات الإنسانية، فهل يجوز ونحن المسلمون الدخول في الكليات والمعاهد الطبية التي تجري بها التشريحات البدنية لجميع مناطق جسم الإنسان؟ وما حكم الشرع في ذلك؟

المرسل

عبد الستار جبار الزبيدي

الخامس العلمي

بغداد ـ مدينة الهادي

تشريح الميت مثله به

نعترف ويعترف العالم كله بأن الطب خدمة إنسانية سامية، وقد عد رسول الإنسانية والإسلام علم الطبابة عدلاً لعلم الديانة، بقوله ﷺ: « العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان » إذن لا شك في فضل هذا العلم وشرفه! وبالتالي يكون تعلمه والسعي وراء تحصيله مندوب إليه محبب، وربما واجب فرض.

ولكن الفضائل والمكرمات محددة ضمن إطارات معقولة ومعروفة بالمتعارف الإنساني، فإذا أراد إنسان تعلم فضيلة ولكن عن غير طريق سليم ولا صحيح

ينقلب تلك المنقبة التعيسة، ويرجع الممدوح مذموماً.

وعلم الطبابة غير موقوف على تشريح البدن الإنساني، بل يتأتى ولو على أبدان بعض الحيوانات أمثال الأرانب أو غيرها مما يماثل البدن الإنساني ثم إن أوجبت الضرورة العلمية في حالات نادرة، فلا أقل يقع التشريح على أبدان غير محترمة بحرمة الإسلام (على اختلاف في الحكم الأخير).

ولكن الخطب الفادح: أن المعاهد العلمية في الدول الإسلامية لا تراعي جانب الإسلام في شيء من نواحيها الدراسية أو الإدارية، وإلا لابتغت إلى الطريقة السليمة سبلاً كثيرة فالله تعالى مهد للإنسانية في جميع مراحل حياتها ومختلف شؤونها طرقاً مشروعة صحيحة، لولا أن الإنسان يبغي الحود والاعوجاج.

ونأمل في المستقبل القريب إرعواء المسلمين ودولهم إلى مجاري الطرق الإسلامية ليستعيدوا حياتهم السعيدة، وبذلك تصحح جميع البرامج السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية بأيدي مصلحين واقعيين إن شاء الله تعالى.

وإليك بعض الأحاديث الدالة على المنع من ذلك.

منها ما في الجواهر في آخر كتاب الديات عن سليمان بن خالد، قال: (سألت أبا الحسن عليه السلام إنا روينا عن أبي عبد الله عليه السلام حديثاً أحب أن أسمعه منك قال: وما هو؟، قلت: بلغني أنه قال في رجل قطع رأس ميت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرم من المسلم ميتاً ما حرم منه حياً فمن فعل بميت ما يكون في ذلك احتياج نفس الحي، فعليه الدية، فقال عليه السلام: صدق أبو عبد الله عليه السلام هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قطع رأس رجل ميت أو شق بطنه أو فعل ما يكون في ذلك الفعل احتياج النفس الحي فعليه دية النفس كاملة، فقال: لا ثم أشار إلي بإصبعه الخنصر، فقال: أليس لهذه دية؟ قلت: بلى قال: فتراه دية نفس، فقلت:

لا قال صدق، قلت: وما دية هذا إذا قطع رأسه وهو ميت؟، قال: ديته دية الجنين في بطن أمه قبل أن تنشأ فيه الروح وذلك مائة دينار.

ومنها ما في وسائل الشيعة ج٣ كتاب الديات ص٥٠٠عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: (إن الله حرم من المؤمنين أمواتاً، ما حرم منهم أحياءً).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (أبى الله أن يظن بالمؤمنين إلا خيراً) وكسرك عظامه حياً وميتاً سواء.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: (حرمة المسلم ميتاً كحرمته وهو حي سواء).

وقد سبق منا مثل هذا السؤال والجواب عنه في الدورة الثالثة والدورة الرابعة فراجع.

م. هـ. م

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أقدم إليكم رسالتي هذه راجياً التفضل بالإجابة على هذين السؤالين:

١ ـ هل يتزوج المسلم بيهودية أو نصرانية وهن مشركات؟

٢ ـ وإذا توفيت إحداهن في أي مقبرة تدفن؟

هذا وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي خادمكم عطية مطرود

بغداد ـ معسكر الرشيد

جواب تسلسل: ١٠٨١

التزويج بالكتابية

التزويج بالكتابية (اليهودية والنصرانية) تزويجاً دائماً غير جائز في المشهور المشهور على المذهب الجعفري، أما المتعة بها (التزويج المؤقت) فجائز، ولكن لا تجري عليها جميع أحكام المسلمات، إذن فلا يجب دفنها في مقابر المسلمين إذا توفيت.

م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سادتي الأماجد أرجو التكرم بالإجابة على الأسئلة التالية:

١ ـ هل تجوز الصلاة على الميت المسلم الذي لم يصلّ في عمره ركعة واحدة؟

٢ ـ لماذا لم يخرج محمد بن الحنفية وابن عباس مع الحسين عليه السلام إلى كربلاء لحرب الطاغية يزيد لعنه الله؟

٣ ـ أفيدونا عن الكتب الدينية إذا تمزقت بالمرة وخرقت بحيث لا يقرأ فيها ماذا نعمل بها؟

٢٦ / محرم الحرام سنة ١٣٨٣

ع. ش. م الموصل

جواب تسلسل: ١٠٨٢

تجب الصلاة على كل ميت مسلم

هذا تكليف شرعي فرض على الأحياء أن يصلوا على موتاهم ويكفنوهم ويدفنوهم، ولا يخصهم إذ ذاك أن الميت صالح العمل أو طالحه فهو إلى الله فيجزي المحسن إحساناً، والمسيء عقاباً أو غفراناً، فالذي يجب على كافة المسلمين وجوباً كفائياً: هو الصلاة على موتاهم، بقيد الإسلام.

جواب تسلسل: ١٠٨٣

قعود ابن الحنفية وابن عباس عن الخروج مع الحسين عليه السلام

يقول تعالى: ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل. . . . ﴾ (التوبة: ٩١).

فالجهاد موضوع عن عدة أصناف: منهم المرضى وكذلك العميان كما في آية أخرى.

وابن الحنفية كان مريضاً إذ ذاك، على أن الحسين عليه السلام جعله عيناً له في الحجاز ـ على رواية ـ وأما ابن عباس فكان مكفوف البصر، والله أعلم بذوات الصدور.

م. هـ. م

جواب تسلسل: ١٠٨٤

الكتب الدينية إذا مزقت

للكتب مطلقاً حرمة طبيعية ولا سيما كتب المذهب، فالقرآن وجوامع الحديث والأدعية المأثورة لها حرمتها، فإذا مزقت بصورة غير قابلة للصحافة والتجديد، فتدفن تحت التراب أو تطرح في الماء (الشطوط) أو (البحار) تحفظاً على كرامتها، وتحذراً على طهارتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني الموقر

تحية واحتراماً

أما بعد...

أرجو أن توضحوا لنا الأمور التالية ولكم مزيد الشكر والامتنان:

تسلسل سؤال الأول: يوجد في مدينتنا (قضاء تلعفر) ضريح يقولون إنه ضريح سعد بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وهناك قسم من الناس يشكون في ذلك نرجو منكم أن تبينوا لنا موضع ضريحه إن كان لديكم علم بذلك ولكم الشكر.

تسلسل سؤال الثاني: كثيراً ما نسمع أن الناس يقولون بأن ضريح الإمام السجاد في بلدة خانقين وحسب ما نعتقد أن ضريحه في المدينة المنورة لذلك أصبحنا في شك عن مقره لذا نرجو منكم تبيان ذلك في مجلات أجوبة

المسائل الدينية التي تصدرها لجنتكم المفضلة (لجنة الثقافة الدينية) .

ودمتم لنا خير مرشد. المخلص علي الدبو

أحد شباب شيعة الإمامية في تلعفر

جواب تسلسل: ١٠٨٥

قبر ابن عقيل في الموصل

لم نجد في الطبقة الأولى ولا الثانية ولا الثالثة من أولاد عقيل بن أبي طالب عليه السلام من تسمى بـ (سعد) ، فإن صح فهو من أحفاده النازلين، ولم نعثر على أثر أو خبر يدعم صحة الاستناد، والله العالم.

م. هـ. م

قبر الإمام السجاد عليه السلام في المدينة المنورة

جواب تسلسل: ١٠٨٦

مما نجزم به: أن الإمام علي بن الحسين (السجاد) زين العابدين عليه السلام مدفون في المدينة المنورة بالبقيع عند عمه الإمام الحسن عليه السلام، وعليه فاستناد الضريح الموجود في بلدة خانقين[1] إلى هذا الاسم (السجاد) لعله من توافق الأسماء، أو كان هناك من العلماء أو الأولياء أو غيرهم من وافق اسمه ولقبه اسم ولقب الإمام عليه السلام فاشتبه الأمر من ذلك كما وقع ذلك كثيراً.

م. هـ. م

---

(١) لم نعهد في الخانقين ضريحاً بهذا العنوان، نعم في حوالي كركوك يوجد مقام بعنوان الإمام زين العابدين، ولعل السائل اشتبه عليه المحل، وعلى أي فالصحيح هو أن قبر الإمام السجاد الإمام الرابع عليه السلام في المدينة المنورة لا غير.

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

تحية واحتراماً

الصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله الميامين.

وبعد:

سادتي أرجوكم الجواب على هذا السؤال ولكم من الإسلام وأهله خير الجزاء وجزيتم خيراً.

تسلسل سؤال (١) في الفترة التي ما بين عيسى ابن مريم عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وآله هل هناك أوصياء أو منذرين؟

وختاماً تقبلوا منا جزيل الشكر والثناء.

البحرين

أخوكم

السيد أمين الساكن

جواب تسلسل: ١٠٨٧

الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله

ورد الحديث: «إن الأرض لا تخلو عن الحجة»، ﴿قل فللّه الحجة البالغة﴾، «لكيلا تكون للناس على الله حجة» فالدليل قائم على أن تلك الفترة

التي استغرقت خمسمائة سنة تقريباً لم تكن خالية عن الحجة البالغة، ولكن بما أن الناس ـ ذلك العهد ـ أصروا في إبادة الدعاة إلى الله وسحق الحقائق إصراراً عنيفاً، شملهم نوع من السخط الإلهي، فكانت الحجج مختفية نوع اختفاء، والأوصياء لم يزالوا يتتابعون واحداً إثر آخر من لدن عيسى عليه السلام إلى عهد نبينا صلى الله عليه وآله وقد أدرك سلمان الفارسي بعضهم[1] وكانوا يبشرون بمقدم خاتم الأنبياء، وفي آباء رسول الله صلى الله عليه وآله عدة من تلكم الأوصياء[2].

روى المجلسي العظيم عن الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: «كان بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر.... وقال عليه السلام: لا تكون الأرض إلا وفيها عالم....»[3]

م. هـ. م

---

(١) راجع باب كيفية اسلام سلمان من ج٦ بحار الأنوار الحديث الثاني.

(٢) يقول المجلسي العظيم: «اتفقت الإمامية رضوان الله عليهم على أن والدي الرسول صلى الله عليه وآله وكل أجداده إلى آدم عليه السلام كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين... وقد روى الصدوق في اعتقاداته: إن عبد المطلب كان حجة وأبو طالب كان وصيه.

يقول المجلسي: ولعل بعضه لم يظهر الإسلام لتقية أو مصلحة دينية.... راجع البحار ج٦ باب أجداد النبي.

(٣) بحار الأنوار ـ كتاب الأنبياء ـ باب ما حدث بعد رفع عيسى عليه السلام.

سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن طلاب مدرسة ثانوية تلعفر إذ نطالع مجلتكم الغراء (أجوبة المسائل الدينية) بكل رغبة وإخلاص نحي فيكم هذا الشعور الفياض الذي يبعث فينا روح الثبات للدفاع عن ديننا المقدس نبتهل إليه سبحانه أن يشد أزركم ويأخذ بأيدينا جميعاً إلى ما فيه الخير والسلام، ونرجو من حضرتكم الإجابة على أسئلتنا ولكم جزيل الشكر.

سؤال ـ ١ ـ من هو أول شهيد في الإسلام، وأول شهيدة، هل هما من الأنصار أم من المهاجرين؟

سؤال ـ ٢ ـ تفسير الآية الكريمة آية (٢٩) سورة لقمان، قوله تعالى: ﴿ ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير﴾ صدق الله العظيم.

المخلص

قضاء تلعفر — علي الدبو

جواب تسلسل ١٠٨٩

أول شهيدين في الإسلام

في تفسير الصافي شرح آية ١٠٦ قوله تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ المراد من عمار بن ياسر أخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مطمئن بالإيمان.

أقول قصة عمار على ما رواه المفسرون في شأن نزول هذه الآية أن قريشاً

أكرهوه وأبويه ياسر وسمية على الارتداد فأبى أبواه فقتلوهما وهما أول قتيلين في الإسلام وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرهاً.

إذن فأول قتيلين في سبيل الإسلام هما ياسر والد عمار وسمية والدته، وهما من المهاجرين.

ع. ر. ش

جواب تسلسل: ١٠٩٠

تفسير آية ﴿إن اللَّه يولج الليل﴾

هذه الآية الكريمة مسوقة لبيان قدرة الله تعالى والانتظام الذي فرضه على مجاري العالم كلها، فقال: ﴿ألم تر أن الله يولج﴾ أي يدخل ﴿الليل في النهار﴾ بمعنى أنه يأخذ جزءاً من الليل فينقصه ويزيد ذلك الجزء على النهار فيطوله: وهذا في أيام الصيف بالنسبة إلى النصف الشمالي الذي يطول مدار الشمس أكثر من نصف دائرة، ﴿ويولج النهار بالليل﴾ عكس ذلك في أيام الشتاء، ﴿وسخر الشمس والقمر﴾ يعملان حثيثاً لمصلحة هذا العالم ومنفعة هذه الأرض وكل شيء عليها فيشعان ضياء ونوراً، وحرارة وجاذبية وغيرها مما لها مدخلية تامة وأساسية في الشؤون الاقتصادية والطبيعية ﴿كل﴾ من الشمس والقمر ﴿يجري﴾ في سيرهما الانتظامي ﴿إلى أجل مسمى﴾ نهاية معلومة لعلها القيامة على ما في بعض التفاسير، فهنالك ينتهي أمد هذا العالم.

﴿وإن الله بما تعملون خبير﴾ عطف على صدر الآية، يعني ألم تر ـ بعين البصيرة بعد مشاهدتك هذه الدقائق الصنعية، والإحاطة الكلية التي عرفتها لله تعالى ـ أن الله بما تعمل عملاً جانحياً أو جارحياً خبير وعالم! فلماذا لا تخشاه في سرك وعلانيتك أيها الإنسان؟ !

م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة العلامة الفذ السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد لقد تناولت العدد (٥) لشهر جمادى الأول لسنة ١٣٨٣ هجـ بعد مطالعتي أجوبة المسائل الدينية نظرت ملحق جواب تسلسل ٩٨٥ ب فيما يخص قصة داود عليه السلام مع أوريا وتفسيركم عن الرضا عليه السلام أن المرأة في أيام داود عليه السلام كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبداً فأول من أباح الله عز وجل أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأة أوريا لما قتل بعد انقضاء عدتها فذلك شق على أوريا هل أن المتوفى إذا توفي يعلم إذا تزوجت امرأته بعده فكيف شق على زوجها زواجها من داود عليه السلام وهذه مذكورة برقم (٣) الصفحة (١٣١) من العدد المذكور (٥) أرجو جوابي مذيلاً بكتابي هذا حيث التبس علي ولا زلت مفكراً بعبارة شق على أوريا وهو لم يكن في قيد الحياة هذا ودمتم موفقين.

المخلص: المشترك موسى حافظ الأسدي

قضاء الجزائر

جواب تسلسل: ١٠٩١

العاطفة بعد الممات

هناك أدلة وشواهد على أن الروح تبقى بعد الممات في عالم متوسط بين عالم الدنيا والآخرة، وهو المسمى بعالم (البرزخ) والروح إذ ذاك تشعر وتستلذ وتستكره، وأن بعض الأرواح تستطلع أهلها وعشيرتها ودارها، فترى

منهم ما يستلذها أو ما يكرهها، (راجع كتاب «على حافة العالم الأثيري» ، يعالج موضوع الأرواح، بعد الممات معالجة حديثة مما يتوافق وأحدث النظريات، وترجم بأكثر اللغات العالمية، وكذلك راجع باب بقاء الأرواح من كتب الأحاديث المروية عن أئمة الإسلام أمثال بحار الأنوار وغيره) .

إذن ـ إن صحت الرواية بأن أوريا شق عليه تزويج امرأته من داود عليه السلام بعده ـ فلا غرابة في ذلك، ولا موجب للاستغراب الذي أخذ بمجاميع أفكار صاحبنا (موسى حافظ الأسدي) فلعل أوريا كان يحب زوجته حباً مفرطاً، وهو يراها بعد موته متزوجة بغيره، الأمر الذي يشق على المحب، ويصعب عليه تحمله، كل ذلك على فرض صحة الرواية والله العالم.

م. هـ. م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية أدام الله ظلكم

سادتي الأفاضل لقد قرأت في العدد السادس من الدورة السابعة بكل من زنا بامرأة ذات بعل فتحرم على الزاني أبداً وإذا كانت المرأة مشركة وزنا بها رجل مسلم وتركها زوجها وأسلمت بعد ذلك هل تحل للذي زنا بها؟

ثانياً ـ إذا كان رجل تارك الصلاة عامداً متعمداً والصوم كذلك ومات فهل يكون له شفاعة يوم القيامة أو أنه مات على غير الإسلام؟

ثالثاً ـ إذا كانت امرأة أرملة وزنا بها رجل وأراد بعدها أن يتزوجها هل

تحل له وما الفرق بين هذه والمرأة ذات البعل؟ نرجو الإفادة ولكم جزيل الشكر.

سادتي:

لقد طالعنا في مجلة العربي وهي مجلة كويتية حديثاً بقلم زهدي يكن عنوانه العزل عن النساء لأجل منع الحمل وقد أتى بحديث عن جابر أيضاً أن رجلاً أتى النبيﷺ فقال: إن لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا بالنخل وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل فقالﷺ: اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها.

إن هذا الحديث قد رواه أحمد في مسنده ومسلم وأبو داود ومثل ذلك ما رواه أبو سعيد من أن النبيﷺ سئل عن العزل فقال: ما عليكم أن تفعلوا فإن الله عز وجل قد كتب ما هو خالق إلى يوم القيامة وهذا الحديث قد رواه أبو سعيد وقد أخرجه أيضاً الترمذي والنسائي وهو متفق عليه: ومن أحاديث هذا الباب عن أنس عن أحمد والبزاز وابن حيان وصححه أن رجلاً سأل عن العزل فقال النبيﷺ: لو أن الماء الذي يكون منه ولد أحرقته على صخرة لأخرج الله منها ولداً ولهذا الحديث شاهدان في الكبير للطبراني عن ابن عباس وفي الأوسط عن ابن مسعود.

وأما حكم السلف في العزل فحكي في الفتح عن ابن عبد البر أنه قال: لاخلاف بين العلماء أنه لا يعزل عن الزوجة الحرة إلا بإذنها وعند الشافعية يجوز العزل عن الحرة بغير إذنها والرخصة في العزل رويت عن الإمام عليعليه السلام وابن عباس والحسن بن علي ومالك والشافعي وأبي حنيفة وأما ما ورد بأن العزل من قبيل الوأد الخفي فقد ضعفه البعض ومنهم من ادعى فسخه لعدم معرفة التاريخ وقد حذف هذه الزيادة أهل السنن الأربعة يستفاد من كل ذلك أن العزل هو من قبيل منع الحمل لتحديد النسل ووردت الآثار بجوازه كما

وردت أقوال السلف بصحته بالإضافة إلى أقوال الأئمة الأربعة بالترخيص فيه نرجو من فضلكم أن تخبروني ما يقصد بكلمة العزل هل هي البعد عن النساء أو نوع من الهجرة كما نرجو الإفادة بتفسير كلمة الوأد الخفي نرجو الإيضاح بالأحاديث المسنودة.

هل يجوز بين الجمع والمفرق بالصلاة رجل أراد أن يفرق بين الظهر[1] والعصر وأن يجمع بينهم مثلاً أراد أن يجمع يوماً ويفرق يوماً حسب ما تسنح له الظروف؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكويت حسنين حسن اسماعيل

جواب تسلسل: ١٠٩٢

الزناء بذات البعل مطلقاً يوجب الحرمة الأبدية

يقول الإسلام: « لكل قوم نكاح » يعترف بالزواج المنعقد في أي مذهب أو عقيدة: إذاً فحرمة الحلائل حرمة عمومية، والأحكام المترتبة على المتزوجات لا فرق فيها بين المسلمات وغيرهن ـ أكثرياً ـ منها: قضية (الزناء) فمن زنا بمشركة متزوجة حرمت عليه كحرمة المسلمة.

م. هـ. م

---

(١) أجيب عن هذا السؤال فيما سبق من الدورة السابعة.

جواب تسلسل: ١٠٩٣

معنى العزل والوأد الخفي

أجاز الفقهاء العزل عن الحلائل، ولكن في الزوجة الدائمية الحرة يشترط إذنها ورضاءها، أما الزوجة المنقطعة (نكاح المتعة) فلا يشترط في ذلك إذنها، وكذلك الجواري والإماء.

والمقصود من العزل: إفراغ المني خارج الفرج وصبه في غير الرحم، وهذا أمر غير مرغوب فيه إذا كان لغير مبرر عقلائي.

ولا سيما إذا كان لأجل اتقاء الولد وعدم انعقاد النطف لغاية تخيل العجز عن القيام برزقهم ومعيشتهم، فهو بمعنى قتل الأولاد خشية الإملاق الذي نهى الله عنه في كتابه بقوله: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ـ إفلاس ـ نحن نرزقهم وإياكم﴾ ـ فالرزق على الله، وهذا ضعف في العقيدة بالله تعالى وهو وأد خفي تجاه الوأد الجلي الذي كان العرب في الجاهلية يقتلون أولادهم وأطفالهم مخافة الإفلاس.

م . هـ . م

جواب تسلسل: ١٠٩٤

الشفاعة رحمة عامة

بما أن الشفاعة رحمة من الله على عباده المذنبين، ووسيلة تفضلية لمغفرة الذنوب، وقد قال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك﴾ فهذا عام لكل مذنب، ما لم يكن من المشركين، ويقول تعالى: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ .

إذاً تكون الشفاعة مرتبطة بالفضل الإلهي العام، ولا تخص صورة دون أخرى، نعم لا بد للعبد أن يجعل من نفسه قابلية شمول الرحمة والعطف الإلهي.

فالرجل التارك للصلاة والصيام عن تعمد، إن كان بصورة التمرد، أو خلل في العقيدة بحيث جرته إلى ذهاب الاعتقاد بالله، فعاقبته غير معلومة ونعوذ بالله ولا سيما إذا مات على غير دين الإسلام.

م. هـ. م

جواب تسلسل: ١٠٩٥

الزناء بالأرملة

وهي المتوفى عنها زوجها، فهي غير متزوجة ويلحقها أحكام غير المتزوجات والفارق بينها وبين المتزوجة في إيجاب الحرمة الأبدية وعدمها هو النص الشرعي، فجعل الزنا بهذه غير موجب للتحريم الأبدي، وجعله موجباً له في تلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام

أرفع لحضراتكم هذه الأسئلة راجياً إجابتي عليها ولكم الأجر.

السؤال الأول:

إنني قرأت في إحدى نشراتكم على حرمة لبس الذهب للرجال. إذن فما معنى هذا الحديث؟

من كتاب مكارم الأخلاق للطبرسي:

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أقول: نهاكم عن التختم بالذهب.

السؤال الثاني: هل أن التمشيط (التواليت) للرجال حرام؟

الكاظمية — خليل إبراهيم

جواب تسلسل: ١٠٩٦

حرمة لبس الذهب على الرجال

مستند الفقهاء في حكمهم بحرمة لبس الذهب على الرجال هي الأحاديث الواردة بطرق صحيحة مذكورة في وسائل الشيعة وغيره من الكتب المعتبرة قد

أشار النبيﷺ إلى الذهب والحرير فقال: «إن هذين حرام على ذكور أمتي» وذلك نص في الحرمة.

وأما الحديث الوارد في كتاب مكارم الأخلاق فليس بالمعتمد عليه لأنه كتاب أخلاقي يوجد خلل كثير في إسناد أحاديثه، والحديث المسؤول عنه إن صح طريقه فمعناه أن النبيﷺ نهى علياً بصورة خصوصية عن التختم بالذهب تأكيداً عليه، وهذا لا ينافي توجيه خطاب آخر من النبيﷺ إلى جميع أصحابه بالنهي عن ذلك، كما في الحديث الذي ذكرناه ففي تلك الواقعة وجه النبيﷺ خطابه إلى علي خاصاً، فلذلك يقول عليعليه السلام: نهاني ولا أقول نهاكم: أي في ذلك الموقف الخاص.

م. هـ. م

جواب تسلسل: ١٠٩٧

التواليت ليس حراماً

التواليت وتمشيط الرأس ليس حراماً شرعياً، ولكل التشبه بالمستعمر استعمار فكري، والتحرر والاستقلال لا يحصلان إذا لم يحصل التحرر الفكري أولاً والاستقلال بالأفكار وفي أساليب معيشة الحياة ثانياً.

م. هـ. م

مؤلفات

أهديت إلى مكتبة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة الكتب والنشرات المدونة أدناه خلال الشهر الماضي، ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيمة نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار. اللجنة

ـ (المجتمع) جريدة أسبوعية أدبية اجتماعية صاحبها الأستاذ جاسم كلكاوي ـ كربلاء ـ العراق.

ـ (راموز الأحاديث) أحد أعلام السنة أحمد بن المصطفى النقشبندي ـ المهدي الحاج مسلم ملا محمد البغدادي.

ـ (علي والسنة) للعلامة الشيخ نجم الدين العسكري من المؤلف ـ بغداد.

ـ (بيك إسلام) مجلة شهرية فارسية إدارة المجلة ـ همدان.

ـ (التربية الإسلامية العدد السابع السنة الخامسة) مجلة شهرية تصدرها جمعية التربية الإسلامية إدارة المجلة بغداد ـ كرخ.

ـ (الأشواق الحائرة شعر) لمؤلفه السيد سلمان الطعمه الشاعر ـ كربلاء.

ـ (الأخلاق والآداب) نشرة شهرية تصدر في كربلاء.

ـ (الرياضة في إيران والعالم ماضيها وحاضرها) الأستاذ عبد المهدي اليادكاري ـ طهران.

ـ (كميل بن زياد) الخطيب السيد علي الهاشمي من المؤلف الكاظمية ـ بغداد.

ـ (كفاح العلماء الأعلام العدد ٣٠) سلسلة كتب علمية ثقافية تصدرها منابع الثقافة الإسلامية الإدارة ـ كربلاء.

ـ (صوت شباب التوحيد العددان الثاني والثالث) نشرة إسلامية تعنى بشؤون الدين الإدارة ـ كربلاء.

العدد الخامس
الدورة الثامنة
شهر
شهر ربيع الثاني
سنة ١٣٨٣هجـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك
السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب الأكرم فضيلة السيد عبد الرضا المحترم.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرجو إجابتنا عن الأسئلة التالية ولكم جزيل الشكر.

تسلسل ١٠٩٨

١ - ما هو تفسير هذه الآية الكريمة ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم...﴾؟

تسلسل ١٠٩٩

٢ - ما هو تفسير هذه الآية الكريمة: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون. ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون﴾؟

تسلسل ١١٠٠

٣ ـ أين هو موضع قبر أبي سعيد الخدري الأنصاري نرجو إجابتنا على الأسئلة المذكورة بصورة مفصلة وبالأدلة الكافية. ونسأله تعالى أن يوفقكم لخدمة المجتمع ويهدي بكم كل ضال ولكم فائق الاحترام.

أرجو الإجابة بأسرع وقت ممكن. المخلص المشترك

عباس الحاج شيخ صادق ـ الكوفة

٢ رجب / ١٣٨٢ ٣٠/ ١١ / ١٩٦٢

جواب تسلسل ١٠٩٨

تفسير قوله تعالى:
﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر﴾ الآية

في مجمع البيان: أي ما من حيوان يمشي على وجه الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أصناف مصنفة تعرف بأسمائها ويشتمل كل صنف على العدد الكثير أمثالكم أي أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعاً عالماً حكيماً مدبراً بديعاً ـ وكانوا أمثالكم في الحاجة إلى مدبر يديرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم، إلى ما لا يحصى كثرة من أحوالهم ومصالحهم. انتهى. وقد ذكر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة: إن الحيوانات أرضية كانت أو هوائية إنما هي أمثال الناس... وذيل الآية: ﴿ثم إلى ربهم يحشرون﴾ يدل على أن المماثلة ليست مجرد التشابه في الغذاء والسفاد والأواه بل هناك جهة أخرى تجعلها مثل الإنسان في ملاك الحشر إلى الله وليس ملاك الحشر إلى الله في الإنسان إلا نوعاً من الحياة الشعورية التي

تجر الإنسان جراً إلى سعادته وشقائه فإن الفرد من الإنسان يمكن أن ينال في الدنيا ألذ الغذاء وأوفق النكاح وأنضر المسكن ولا يكون مع ذلك سعيداً في حياته وهو لما ينكب عليه من الظلم والجور، أو أن يحيط به المحن والشدائد والبلايا وهو سعيد في حياته مبتهج بكمال الإنسانية ونور العبودية.

بل حياة الإنسان الشعورية تسن للإنسان سنة مشروعة من الاعتقاد والعمل إن أخذ به ووافقه المجتمع: سعد في الدنيا والآخرة، وإن لم يعمل بها وتخلف عن الأخذ ببعضها أو كلها كان في ذلك شقاؤه في الدنيا والآخرة. وهذه السنة تجمعها كلمتان: البعث إلى الخير والطاعة والزجر عن الشر والمعصية فإن الإنسان بفطرته السليمة يستحسن أموراً هي العدل في نفسه أو غيره ويستقبح أموراً هي الظلم على نفسه أو غيره ثم الدين الإلهي يؤيدها ويشرح له تفاصيلها. قال الله تعالى: ﴿ونفسي وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾ (الشمس: ١٠) وقال تعالى: ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (البقرة: ٢١٣) والإمعان في أطوار الحيوانات العجم التي تزامل الإنسان في كثير من شؤون الحياة وأحوال نوع، نوع منها في مسير حياتها وعيشتها يدلنا على أن لها كالإنسان عقائد وآراء فردية واجتماعية تبني عليها حركاتها وسكناتها في ابتغاء البقاء نظير ما يبني الإنسان تقلباته في أطوار حياته الدنيوية على سلسلة من العقائد والآراء.

فالواحد من الإنسان إذا اشتهى الغذاء أو النكاح أو الولد أو غير ذلك أو يخشى الضيم أو الفقر أو غير ذلك فيلوح له من الرأي أن من المحتم أن يطلب

الغذاء. . . ويتزوج و و. . وأنه حرام عليه أن يصبر على الظلم أو يتحمل مصيبة الفقر وهكذا. . فيتحرك أو يسكن على طبق ما تتخذ له هذه الآراء اللائحة من الطريق. كذلك الواحد من الحيوان ـ على ما نشاهده ـ يأتي في مبتغيات حياته من الحركات المنظمة التي يحتال بها إلى رفع محاويجه في الغذاء والسفاد والمأوى بما لا نشك به أن له شعوراً بمحاويجه بما يرتفع به حاجته وأن له آراء أو عقائد ينبعث به إلى جلب المنافع ودفع المضار كما في الإنسان وربما فيها ـ أي في الحيوانات ـ من الحيل والمكائد للحصول على الصيد والنجاة من العدو من الطرق الاجتماعية أو الفردية ما لم يتنبه إليه الإنسان إلا بعد قرون وأحقاب من عمره النوعي. وقد انكشف للعلماء الباحثين عن الحيوان في كثير من أنواعه كالنمل والنحل والأرضة و و. . عجائب من آثار المدنية والاجتماع ودقائق من الصنايع ولطائف من السنن والسياسات لا تكاد توجد نظائرها إلا في الأمم ذوي الحضارة والمدنية من نوع الإنسان. وذلك قد حث القرآن المجيد على معرفة الحيوان والتفكر في خلقها وأعمالها عامة كقوله تعالى: ﴿وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون﴾ (الجاثية: ٤).

فهذه العقائد والآراء التي يبني عليها الحيوان على اختلاف أنواعها ومقاصدها في شؤون الحياة أعمالها إذا لم تخل عن الأحكام الباعثة والزاجرة فلم تخل عن استحسان أمور واستقباح أمور ولم تخل عن معنى العدل أو الظلم.

ويؤيد ذلك ما نشاهد من اختلافات في أي نوع من الحيوان في أخلاقها فكم بين الفرس والفرس وبين البقرة والبقرة وبين الحمار والحمار، الكبش والكبش، والديك و الديك و و. . مثلاً من الفرق الواضح في حدة الخلق أو سهولة الجانب

ولين العريكة.

وكذا يؤيد ذلك جزئيات أخرى من حب وبغض وعطوفة ورحمة أو قسوة وغلظة مما نراها بين أفراد أنواع الحيوان وكذا نرى نظائرها بين أفراد الإنسان ووجدناها مؤثرة في الاعتقاد بالحسن والقبح في الأعمال، والعدل، والظلم في الأعمال، ثم إنها مؤثرة أيضاً في حياة الإنسان الأخروية، وملاكاً لحشره ومحاسبة أعماله وجزائه بنعمة أو نقمة أخروية.

فالله سبحانه وتعالى: يعد انطباق العدل والظلم والتقوى والفجور على أعمال الإنسان ملاكاً للحشر، ويقول تعالى: ﴿أم تجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ (سورة ص: ٢٢) بل يعد بطلان الحشر فيما خلقه من السماء والأرض وما بينهما بطلاناً لفعله.. كما في الآية السابقة على هذه الآية بقوله تعالى: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾.

هنا يسأل: فهل للحيوان غير الإنسان حشر إلى الله سبحانه كالإنسان؟

وإذا كان كذلك فهل يماثل حشره حشر الإنسان ـ فيحاسب أعماله وينعم بعد ذلك في الجنة أو يعذب في النار! نقول: أما هل للحيوان غير الإنسان حشر؟ فتكفل الجواب عنه قوله تعالى: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ (التكوير: ٥) وأما هل يماثل حشره حشر الإنسان فيمكن أن يقال إن ذلك لازم الحشر بمعنى الجمع بين الأفراد وسوقهم إلى أمر بالإزعاج، على أن الملاك الذي يعطيه كلامه سبحانه وتعالى في حشر الناس هو القضاء الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه من الحق قال سبحانه: ﴿إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾.[1] وقوله تعالى: ﴿ثم

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٢٥.

إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾[1] وغير ذلك من الآيات.

ومرجع الجميع إلى إنعام المحسن والانتقام من الظالم كما في قوله تعالى: ﴿إنا من المجرمين منتقمون﴾[2] وقوله تعالى: ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام﴾[3]، وهذان الوصفان أعني الظلم والإحسان موجودان في أعمال كل نوع من الحيوان في الجملة ولا يلزم من شمول الأخذ والانتقام يوم القيامة لسائر الحيوان أن يساوي الإنسان في الشعور والإرادة ويرقى الحيوان العجم إلى درجة الإنسان في نفسياته وروحياته إذ الضرورة تدفع ذلك والآثار البارزة منها ومن الإنسان تبطله.

لأن مجرد الاشتراك في الأخذ والانتقام والحساب والأجر بين الإنسان وغيره لا يقتضي المعادلة والمساواة في جميع الجهات كما لا يقتضي الاشتراك بين أفراد الإنسان نفسه أن يجري حساب أعمالهم على نسق واحد ومجرى واحد فيوقف العاقل والسفيه والرشيد والمستضعف في موقف واحد.

على أنه تعالى ذكر بعض الحيوان من لطائف الفهم ودقائق الشعور والنباهة ما ليس في إقرار الناس المتوسطي الحال في الفقه والتعقل كالذي حكى عن نملة سليمان وما حكاه من قول هدهد له.. فإن الباحث النبيه إذا تدبر الآيات بما فيها من آثار الفهم والشعور والإدراك للحيوانات لم يشك أن تحقق هذا القدر من الفهم والشعور يتوقف على معارف جمة وإدراكات منوعة كثيرة من بسائط المعاني ومركباتها ويؤيد ذلك ما علمه وعرفه علماء معرفة الحيوان بعميق مطالعاتهم وتربياتهم لأنواع الحيوان المختلفة من عجائب الأحوال وأدق الصنايع وأحسن الحيل لتحصيل المعاش و و.. التي تكاد تظهر إلا من

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

(٢) سورة السجدة، الآية: ٢٢.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

موجود ذي إرادة لطيفة وفكر عميق وشعور حاد.

فقد تحصل أن الله تعالى قد رتب نظام العوالم ونظم الكائنات وأقام الأمم والطوائف كلاً بنظامه الخاص ولا مبدل لكلماته، والمجتمعات الحيوانية تكون كالمجتمع الإنساني فيها مادة الدين الإلهي ترتضع من فطرتها كما يرتضع الدين من الفطرة الإنسانية ويمهد لها الحشر إلى الله سبحانه كما يمهد دين الفطرة الإنسانية للحشر والجزاء.

والله سبحانه أقام الطير في الهواء والدواب على الغبراء والهوام في التراب والسمك في الماء وأعطى كل حيوان خلقه ثم هداه طريق معاشه، ونظم طوائفها وألف بين أفراد أنواعها وأحكم ألفتها وجعل بينها تفاهماً بلغاتها الخاصة بها، ولم يدعها متخبطة في دياجير الحياة وهو حافظ لنظامها وقوانينها وهي أمم أمثال بني آدم تسكن في الأرض وتعيش فيها ومن بركاتها والله يرزقها ويعلم مستقرها ومستودعها.

وقوانينها وأنظمتها وأحوالها كل ذلك مكتوب في كتاب مبين ولوح محفوظ ولا يكون بينها وبين بني آدم إلا القوة والإدراك والعقل، وفيما عدا ذلك فهي وبنو آدم سواء فلها جماعات ومنظمات كما للإنسان ولها أكل وشرب ونوم وشهوة وفساد كما لبني آدم، ولها المهندسون والسياسيون والعساكر والمدائن مثل النحل والنمل وغيرها ـ كما لبني آدم إلا أن الأشياء مسخرة للإنسان وهو أفضل من عامة الحيوان إذ الحيوان لم يؤت الحكمة وتفاصيل المعارف الإنسانية ولا كلف بدقائق التكاليف الإلهية التي كلف بها الإنسان.

أحمد الموسوي الفالي

تفسير قوله تعالى:
﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾

(الآيات ٦٠ ـ ٦٢) من سورة الواقعة

جواب تسلسل ١٠٩٩

في مجمع البيان: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ أي نحن أجرينا الموت بين العباد على مقدار كما تقتضيه الحكمة. فمنهم من يموت صبياً ومنهم من يموت شاباً ومنهم كهلاً، وشيخاً، وهرماً. أو يكون المعنى إنا قدرنا بأن سوينا فيه بين المطيع والعاصي، وبين أهل السماء والأرض..

﴿وما نحن بمسبوقين﴾ أي لا يسبقنا أحد منكم على ما قدرناه من الموت حتى يزيد في مقدار حياته.. أو المعنى: وما نحن بمغلوبين ﴿على أن نبدل أمثالكم﴾ ونأتي بخلق مثلكم بدلاً منكم.. وإن أردنا أن نخلق خلقاً غيركم يسبقنا سابق ولا يفوتنا ﴿وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ ومن الصور أي إن أردنا أن نجعل منكم القردة والخنازير.. لم نسبق ولا فاتنا ذلك: أي كما لم نعجز عن تغيير أحوالكم بعد خلقكم من الفقر إلى الغنى ومن الغنى إلى الفقر ومن الذلة إلى العزة ومن العزة إلى الذلة و و.. كذلك لا نعجز عن تغيير أحوالكم وأشكالكم بعد الموت بأن ننشئكم فيما لا تعلمون من الهيئات المختلفة والأشكال المتفاوتة فإن المؤمن يخلق ـ في النشأة الآخرة ـ على أحسن هيئة وأجمل صورة والكافر على أقبح صورة وأسوأ حال ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى﴾ أي المرة الأولى أي ابتداء الخلق حين خلقتم من نطفة ثم علقة ثم مضغة.. ﴿فلولا تذكرون﴾ أي فهلا تعتبرون، وتستدلون بالقدرة على النشأة الأولى على النشأة الثانية أي المعاد والحشر يوم القيامة انتهى.

وملخص الكلام أن من قدر على الخلق والإيجاد والإحياء والإماتة وهما ضدان فقادر على الإنشاء والإحياء ثانياً بعد الإماتة فالله سبحانه يخلق الشيء ويتقن خلقه ويحسن صورته ثم يفسده ويعدمه ثم يعيده وينشئه وليس لأحد أن يقول: لماذا أنشأ وأحيى وأحسن؟ ولماذا أمات وأفسد أولاً وأماته ثانياً وأنشأه مرة أخرى؟ لا تستبعدوا ذلك كما في النطفة فإنها تكون منياً أمنيتموه ثم الله سبحانه يخلقه آدمياً ويجعله بشراً سوياً.. فليس الله بعاجز عن خلق أمثالكم وإعادتكم بعد تفرق أوصالكم فلازم أن تستدلوا بخلقكم الأول من المني إلى بشر سوي على قدرة الله على إنشائكم وبعثكم في النشأة الثانية يوم الحشر.

وقد أبدع سماحة آية الله السيد هبة الدين الشهرستاني في تفسير هذه الآيات في مجلة المرشد السنة الثالثة وهذا نصه:

تقدير الموت في الخليقة

فسر شيخنا المفيد ﷺ القدر في كتابه (تصحيح الاعتقاد) بوضع الشيء في محله المناسب له قال ﷺ ـ في الآية ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ يعني بحق ووضعناه بموضعه إلخ ـ فعليه يكون تقدير الموت في آية ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ إلخ بمعنى وضع الموت بقياس وقدر بين الأنام منة منه لحفظ النظام وتقدير كل شيء يؤخذ بقياس وميزان يناسبان ذلك الشيء فتقدر الأرض بالأميال والرجال بالأعمال. فوضع الموت بين الأنام مقدراً بقياس وجودهم وحدودهم وحظوظهم من الاقتضاء والاستكمال. وأجل كل بحسبه وعمر كل

بنسبته، كذلك الموت والحياة في إحياء الكائنات. وربما كان تعبير القرآن في قوله ﴿قدرنا بينكم الموت﴾ ولم يقل قدرنا موتكم إشارة إلى أن الموت الكائن بين الناس غير مختص بهم فهو عام لكل ما في الأرض وعليها. غاية الأمر أن الموت في كل شيء مفروض بحسبه ومقدر بنسبته لاختلاف موت الحيوان عن موت الجماد والنبات فالمغناطيس يموت بوضعه في الخل والزئبق يموت بعقده مع الزنك والنبات يموت بالذبول والجمود والأرض تحيى وتموت بالإنبات والهمود فإذا كان موت الشيء عبارة عن مفارقته لآثاره المطلوبة منه كانت حياته عبارة عن رجوع تلك الآثار إليه. فالمغناطيس الذي مات يبوضعه في الخل وزالت الجاذبية منه يحيى بعملية أخرى فتعود إليه جاذبيته والزئبق المائت يحيى بعملية أخرى كيماوية. كذلك الإنسان الذي مات بمفارقة روحه وزوال آثاره المطلوبة منه يجوز أن يحييه الخالق ويعيد إليه آثاره الخاصة به كما خلقه أول مرة.

أسرار الحياة والموت

لا تخلو آية ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ وكذلك آية ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ ٦٧ : ٢ من نوع ابتهاج أو ذكرى امتنان بخلق الموت أو تقديره في حين أن الموت لم يك يوماً ما مما تبتهج النفوس بذكراه أو يعدونه ضرباً من المواهب والمنن بل كان الموت ولا يزال المثل الأعلى لكل كريه مر مؤلم فكيف يبتهج الخالق تعالى بخلقه لولا انطوائه على حكمة ورحمة؟ نعم إن التفكر في شأن الموت وآثاره لمما يقربنا إلى اكتفاء حكمته ورحمته حكمة بالغة فيه للمجتمع ورحمة بليغة فيه للأشخاص. وذلك لأن الأولين لو لم يذوقوا كأس المنون لما فاز الآخرون بمفازهم من مناصب وشؤون

كلا، ولا بأموال ومساكن ولا برفاه عيش وصالح حال ﴿ولضاقت عليهم الأرض بما رحبت﴾ حتى أن الإنسان وحده لولا الموت لضاقت بنسله المسكونة في كل ألف سنة وازدحم كل جمع منهم على متر من الأرض. و لولا موت الحيتان لضاقت عليهم البحار في كل سنة حتى لا يجدوا معاشاً في الماء.. ولولا موت الجراد في مائة من السنين لشحت عليها مآكل البسيطة. ولولا موت الذباب عشراً من السنوات لضاق عليها جوّنا الفسيح فلم تجد هواء للتنفس. إذن فوجود الموت من مقدمات الحياة. وإن نفي الموت أدعى للموت وإن الموت من أكبر المواهب والنعم سواء في الإنسان أو الحيوان أو النبات أو سائر الكائنات وقد يعترض على الآية بأن الموت ليس وجوداً حتى يصح تقديره فيجاب عنه بأن الموت خلع بين لبسين. والخلع المتحقق بين لبسين وجودي. والوجودي أهل لأن يقدر. أو أن الموت تعطيل الروح وإبطال القوى. وكلاهما فعل والفعل أهل لأن يقدر. نعم إن الموت خلع بين لبسين وكثيراً ما يطرأ للجسد الحي خلع بين لبسين ولبس بين خلعين إلا أن فرقاً كبيراً نراه بين هذا وذاك. فيطرأ بالجسد أثناء العمر موتات عديدة ولكنها ليست كالموت المعروف ففي كل سبع سنوات تتحول كل أجزاء البدن إلى أمثالها ثم لا يبقى في هيكل الإنسان من بعدها شيء مما كان في أول عقدها نظير العائلة التي لم يبق فيها غالباً بعد سبعين سنة أحد ممن كان في أول العقد. وعليه فالعائش منا نحو سبعين عاماً يموت جسده عشر مرات ويحيى مثل ذلك غير أنه مع ذلك لا يصدق الموت الحقيقي علينا أثناء العمر لما حققناه في أبحاث الاستكمال من أن الخلع الواقع في خط التكامل مستقيماً لا يسمى موتاً وإنما الموت خلع يقطع خط التكامل المستقيم للجسد أو من أجل أن الانحلال المذكور يحل بالأجزاء المادية دون الروح والحياة. فالحياة رباط الأجزاء وحفاظ لشخصيتك ضمن جميع التبدلات والروح ملاك الوحدة والنبات رغم

كل التحولات. مثالها: شعلة الشمعة إذ هي في تجدد أجزاء مستمر لكن شكلها الظاهر ثابت مستقر. وما استقرار ظاهرها إلا نتيجة ثبات لسان الشمعة الذي بمثابة نواة للشعلة. كذلك النفس حافظة صورة الجسد رغم كل تجديداته من الشهور والدهون. إذن فالمتجددات ثوابت بأصلها المحفوظ ولا يستلزم توالي الموتات على الأجساد أو كل المتجددات أن يموت معها الروح الضابطة والحياة الرابطة. وعليه كان تفسيري للموت بالخلع بين اللبسين خاصاً بمظاهر العالم المادي دون سكان المملكة الروحية. فإن الروحانيات ليس تكاملها بخلع فلبس بل تتكامل بلبس فلبس وتسمى تجلياتها بالتكامل كما تسمى تجليات ثبات المادة بالتطور.

﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾

﴿وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم﴾

هذه الأمثلة تريك موت الأحياء وتشير إلى نفخة الحياة في الأموات وتسهل عليك معرفة أسرار منطوية في قوله تعالى: ﴿وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ أي لسنا بمسبوقين بأحد في تبديل أمثالكم وإنشائكم في أدوار وأطوار لا علم لكم بها.

وتشير هذه الآية إلى لطائف أهمها: ـ أن الموت أمر قدره الله تعالى بين عباده منة منه عليهم كما شرحناه فهو المميت كما هو المحيي وهو المبيد كما هو المعيد. وإن الإماتة كالإحياء والإبادة كالإنشاء مسندتان إليه سبحانه وإن توسطت رسل الموت وملائكة الرحمة أو العذاب المتوفون لأرواح الخلائق، فإن هؤلاء بعد ما كانوا مرسلين بأمره ومنفذين لأمره فالإسناد الحقيقي يكون

إليه اجل إن الحق هو إسناد الإحياء والإماتة إلى الخالق سبحانه مهما تكترث الوسائل والوسائط وتنوعت المؤثرات والروابط، غير أن المهم في هذا الخطاب الحكيم إنما هو كون الخالق سبحانه غير مسبوق بأحد في صفاته وغير تابع لأحد في إرادته وهذا ركن من أركان توحيده عز شأنه.

نعم إذا كان الخطاب منبهاً للمؤمنين وكان التقريع موجهاً إلى المضلين المكذبين وصفة حالهم ومآلهم أخذت آية ﴿وما نحن بمسبوقين﴾ إلخ على عاتقها أن تذكر هؤلاء بأن الله مقدر بينهم الموت الذي لا ينجو من مخالبه حتى عسى أن يتجنبوا الترف والسرف ويرغبوا جميعاً في بساطة العيش، وبسيط العيش أقرب إلى النجاة وسعادة الحياة من ذوي الترف والسرف كما أنها تذكرهم أن الله ﴿ولا سواه﴾ مميت الإحياء ومحيي الموتى غير تابع لأحد في الإماتة والإبادة كما أنه في علمه وقدرته غير مسبوق بأحد في الإحياء والإنشاء عسى أن يثوب هؤلاء من ذلك إلى التوحيد، والتوحيد بكل معانيه وسيلة لفضيلة، كما أن الشرك بكل معانيه شرك الشيطان، ويرجى مع التوحيد كل خير ولا يؤمن مع الشرك من أي شر وهو ذنب لا يغفر وسيئة لا تكفر وتذكرهم الآية فوق هذا وذاك اختصاصه سبحانه بالخلق والإنشاء على وجه التجدد والتحول. والحكمة العليا في هذه الذكرى هي توجيه أنظاركم إلى ما سوف ينتابهم بعد موتهم من تبديل الصور والنشآت الأخروية عسى أن ينتهوا من غيهم وضلالهم ويرتدعوا من تكذيب رسلهم ويعتنقوا تعاليم الوحي الإلهي الذي هو السبيل الوحيد إلى مفازة النجاة وسعادة الحياة.

أما ما تشير إليه ختام الآية من فصول علم الاجتماع وأصول نشآت الأشخاص

والأنواع فإن البحث عنه يجرنا إلى الخروج من الموضوع.

النشأة الأولى تذكر النشأة الأخرى

كانت الغاية القصوى التنبيه على وسائل السعادة وعلل الشقاء وتوجيه الأفكار نحو المبدأ والمعاد والإيمان بالشرائع والرسل والناصحين. وقد لوح القرآن نحو المعاد الاجتماعي والشخصي جسدياً وروحياً بتقلب الإنسان أطوار حياته الأولى إلى أطوار حياة أخرى ونشأة تترى ﴿وننشئكم فيما لا تعلمون﴾ ولكنه إذا وصف النشآت المقبلة بكونها مجهولة عليهم وغير معلومة لديهم وجدت مظنة الاعتراض عليه تعالى شأنه بما خلاصته: إن النشآت المقبلة إذا كانت مجهولة لدينا تماماً ومغيباً عنا فكيف نكلف بمعرفتها أو الإيمان بها؟ وعليه أتى بقوله: ﴿ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون﴾ جواباً على ذلك السؤال المقدر، بتقريب أن التطورات المقبلة والنشآت الأخروية مهما كانت مغيبة ومحجبة غير أنها مسبوقة الشواهد والأمثال ولقد علمتم أمثالها من النشآت الأولى فهلا تتذكرونها من أنفسكم أو من أقربائكم والقياس متبع في الطبيعة والاستقرار نافذ ومطرد في الفطرة ألا ترون سيارة الحياة تطوي سراها في مراحل الوجود من مناخ ذري في مملكة التراب إلى مناخ ظهري في موطن الأصلاب إلى مناخ جنيني في منطقة الأرحام إلى مناخ عمري في مشهد الحس إلى مناخ قبري في باطن التراب وجميع هذه الأدوار وأطوارها ظاهرة وتطوراتها معلومة ونشأتها معروفة فهلا تصلح دليلاً على الحلقة الأخيرة المستورة عن النواظر أعني بها النشأة الأخرى. فإذا لم تعتبروا مثل هذا الاستدلال والاستشهاد فحق عليكم أن تغلقوا

أبواب الاستنتاج وأن تعطلوا العقول من حاكميتها وتعتنقوا المذهب البهيمي المعروف بالمذهب الحسي القائل بأنه لا يصح في العقل إلا ما حكم به الحس بخطه المستقيم فيعيشوا عيش البهيم، وحاشا البهيم.

وقد وصف القرآن هؤلاء في قوله: ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾ ٧: ١٧٨.

أبو سعيد الخدري

جواب تسلسل ١١٠٠

هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيدة بن ثعلبة بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي وكنيته أبو سعيد ومشهور بها لا باسمه ـ سعد ـ وأبوه استشهد في أُحد وهو يروي عن رسول الله ﷺ كثيراً وكان من أفقه أحداث صحبة الرسول ﷺ ومن أفضل الصحابة توفي سنة ٧٤ أو ٦٤ أو ٦٣ أو خمس وستين على اختلاف الأقوال ودفن بالبقيع في المدينة المنورة[1].

حضرة صاحب الفضل والفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال (١) تسلسل ١١٠١

هل صحيح أن فضة خادمة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت لا تنطق إلا بالقرآن؟

---

(١) الإصابة: ج٢: ٣٢ ـ ٣٣؛ وتنقيح المقال للمامقاني: ج٢، ص١٠ ـ ١١.

سؤال (٢) تسلسل ١١٠٢

إن سد يأجوج ومأجوج المذكور في القرآن أين يكون من هذه الدنيا لأن الاختراعات الحديثة لم تبق شيئاً لم تصل إليه فهل اكتشف من قبل أحد؟ فإذا كان قد اكتشف فهل يمكن اختراقه بواسطة الآلات الحديثة أم مخفي عن الأنظار بقدرة الله تعالى حتى تأتي ساعة خروجهم عجل الله تعالى فرجهم؟

جلولاء الساعاتي محمد مطشر الزبيدي

فضة ما تكلمت
(منذ عشرين سنة إلا بالقرآن)

جواب تسلسل ١١٠١

في بحار الأنوار في أحوال فاطمة الزهراء وسيرتها ومكارم أخلاقها وسيرة بعض خدامها في أوائل الكتاب قال: عن أبي القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها من أنتِ فقالت: ﴿وقل سلام فسوف تعلمون﴾ فسلمت عليها فقلت ما تصنعين هاهنا؟ قالت ﴿من يهدي الله فلا مضل له﴾ فقلت أمن الجن أنتِ أم من الإنس؟ قالت ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم﴾ فقلت من أين أقبلت؟ قالت ﴿ينادون من مكان بعيد﴾ فقلت أين تقصدين؟ قالت ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ فقلت متى انقطعت؟ قالت ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام﴾ فقلت أتشتهين طعاماً؟ فقالت ﴿وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام﴾ فأطعمتها ثم قلت هرولي ولا تعجلي قالت ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ فقلت أردفك؟ فقالت ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ فنزلت فأركبتها فقالت ﴿سبحان الذي سخر لنا

هذا﴾ فلما أدركنا القافلة قلت ألك احد فيها؟ قالت ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض وما محمد إلا رسول يا يحيى خذ الكتاب يا موسى إني أنا الله﴾ فصحت بهذه الأسماء فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها فقلت من هؤلاء منك؟ قالت ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ فلما أتوها قالت ﴿يا أبت استأجره إن خير ما استأجرت القوي الأمين﴾ فكلفوني بالأشياء فقالت ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾ فزادوا علي فسألتهم عنها فقالوا هذه أمنا فضة جارية الزهراء ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن.

ع. ر. ش

(موضع سد ذي القرنين)

جواب تسلسل ١١٠٢

أجبنا عن موضع سد ذي القرنين في الدورة الرابعة من نشرتنا أجوبة المسائل الدينية فراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾

إلى سماحة العلامة السيد عبد الرضا الحسيني الشهرستاني دام ظله بعد التحية والسلام عليكم. ؟

سيدنا الفاضل إنني أدعو الله أن يجعل الإسلام يرف رفّاً على قلوب الناس

ويهديهم إلى الصراط المستقيم ويجعل المحبة والتعاون يسودهم وندعو الباري جل وعلا أن يوحد كلمة المسلمين ويجمع شملهم تحت راية الإسلام التي رفعها الرسول الأعظم محمدﷺ ثم قدمها إلى مولانا وسيدنا الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام وبعدهم الأئمة الاثني عشرعليهم السلام ويجعلكم حفظة عليهم ويستنيرون بآرائكم القيمة وتعاليمكم الصحيحة.

سادتي أعضاء اللجنة الثقافية الدينية سيدي العلامة

أرجو من سماحتكم الموقرة أن توضح لي بعض الأسئلة التي اطلبها منكم ولكم منا جزيل الشكر وتقديرنا، سيدي المحترم لقد حصل جدال يطول البحث عنه من هذين السؤالين بين جماعة وسئلوا مني فإني لم أتمكن على إجابتها فأرجو الإجابة عليها كما أُكرر رجائي طبعها تفصيلاً في مجلة أجوبة المسائل الدينية ولكم عني فائق الشكر والتقدير.

سؤال تسلسل ١١٠٣

(١) أرجو المعرفة: ـ على السيد احمد بن هاشم رضي الله عنه ونبذة موجزة عن حياته إلى مماته ودفنه في عين التمر.

سؤال تسلسل ١١٠٤

(٢) أن تعرفوني عن السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفرعليه السلام؟ وتكتبون نبذة كاملة عن حياته من ولادته ومجيئه إلى مدينة كربلاء المقدسة إلى أن دفن في الحرم الشريف وإلى جانب سيدي أبي الشهداء الحسينعليه السلام وهذا والسلام ولكم الشكر (نرجو الجواب سريعاً جداً).

المرسل من مدينة كربلاء المقدسة

عمران بن داود آل عصفور البحراني الدرازي

٣٠ ـ ١٢ ـ ١٩٦٢

جواب تسلسل ١١٠٣

(نسب أبي هاشم أحمد)

سئل من سماحة آية الله السيد هبة الدين الشهرستاني عن نسب هذا السيد الشريف فأجاب في مجلة المرشد العدد الخامس السنة الأولى وهذا نص الجواب:

يعرف صاحب الضريح المذكور (احمد بن هاشم) لكنه عند العرفاء بالأنساب يعرف (احمد أبو هاشم) وكثيراً ما يتسامح العوام في تبديل كلمة الأب بالابن أو كلمة الابن بالأب كما هو الحال في الشيخ احمد بن فهد الحلي صاحب الضريح المشهور في كربلاء بشرقي المخيم الحسيني (خيمكاه) فإنه معروف لدى العموم بالشيخ أبي فهد وكثيرة أمثاله ونظائره وعليه فالرجحان لقول من ينسبونه إلى يحيى بن يحيى الحسين ذي الدمعة المتوفى سنة ١٨٥ هجرية ابن زيد الشهيد سنة ١٣١ ابن الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد ترجمه الشريف الداودي في كتابه (عمدة الطالب الكبرى) فقال في صحيفة ٢٤٣[1] ما نصه عز الشرف أبي علي عمر بن أبي طالب (الشيخ السيد الفاضل الكامل مجد الدين محمد ابن النقيب علم الدين علي بن ناصر بن محمد ابن المعمر بن أبي علي عمر المذكور، قرأت عليه طرفاً من كتاب الكافية الحاجية وكان فيها قيماً وشرحها لأستاذه الفاضل ركن الدين محمد الجرجاني، وكان للسيد مجد الدين ابنان احدهما علم الدين عبد الله سافر في حياة أبيه إلى بلاد الترك.

---

(١) وجدناه في ص٢٦٣ المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

وأقام هناك وأولد. ثم وقع إلى سمرقند أيام الأمير الأعظم تيموركور كان ورأيته هناك ولد ابن اسمه احمد ويكنى أبا هاشم ويلقب شمس الدين. وتوفي السيد عبد الله بكش من بلاد سمرقند وانتقل ابنه أبو هاشم احمد إلى (العراق).

فنسبه المتسلسل هكذا: أبو هاشم احمد شمس الدين ابن عبد الله علم الدين ابن محمد مجد الدين ابن النقيب علم الدين علي بن ناصر بن محمد ابن المعمر بن أبي علي عمر بن أبي طالب هبة الله التقي ابن أبي فتح ناصر ابن أبي الحسين زيد نقيب المشهد جد بني كتيلة بن أبي فتح ناصر بن أبي الحسين زيد الأسود ابن الحسين بن أبي الحسن علي كتيلة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وقد شذ بعض الأشراف بالحائر في دعواه: إن أبا هاشم أحمد صاحب الضريح المذكور هو جده أحمد بن محمد بن أبي جعفر محمد بن أبي الفائز محمد بن أبي جعفر محمد بن علي الغريق ابن أبي جعفر محمد (ولقبه خير العمال) الموصوف في كتاب عمدة الطالب ص ١٩٢[1] (بالخير العمال) ابن أبي الحسن علي المجد وريق أحمد بن محمد الحائر ابن السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام محتجاً بأن جده احمد كان ناظراً على (رأس العين) يعني العين الشهيرة التي تسقي الأراضي بين الشفاثة والرحالية المجاورة لضريح (احمد بن هاشم) المذكورة ووجه التأمل في حجية هذه أن العين الشهيرة،

---

(١) ولكن ما وجدناه في عمدة الطالب المطبوع في النجف الأشرف ص٢٠٦ هو (خير العمال).

في الشفاثة لا تسمى (رأس العين).

والذي بلغني عن بعض العرفاء من أحفاد أحمد بن أبي جعفر هذا أنه كان ناظراً على (رأس العين) الكائنة بين حلب والموصل.

(السيد إبراهيم المجاب)

جواب تسلسل ١١٠٤

هو ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو كوفي ارتحل إلى كربلاء ومات بها ودفن حيث قبره الآن وهو أول علوي سكن الحائر. ويجد الطالب شرح أحواله في كتاب تاريخ كربلاء للدكتور السيد عبد الجواد كليدار في الفصل الثامن منه.

إلى حضرات أعضاء جمعية الثقافة الدينية

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو الجواب عن الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل ١١٠٥

١ ـ هل معظم علماء الشيعة أو البعض منهم يحرمون المتعة ولا ينصحون باستعمالها؟

سؤال تسلسل ١١٠٦

٢ ـ هل يحق أو بالأحرى يجوز للمسلم أن يتمتع بامرأة أو فتاة في الأيام التي لا يوجد في عنق الرحم بويضة، كيلا تحمل المرأة أو الفتاة؟

سؤال تسلسل ١١٠٧

٣ ـ هل يجوز للمسلم أن يقبل الفتاة أو يداعبها عن طريق المتعة دون أن يدخل عضوه التناسلي فيها (في فرجها)؟

سؤال تسلسل ١١٠٨

٤ ـ قرأت كتاباً يدعى (المتعة في الإسلام) للعلامة يوسف حسن مكي العاملي يقول فيه:

يكره التمتع بالزانية وإن فعل فليتعفف، ولا يفضين إليها؟

ما معنى هذه العبارة: وإن فعل فليتعفف ولا يفضين إليها؟

سؤال تسلسل ١١٠٩

٥ ـ طالعت في مكتب الثقافة العربي في حلب كتاباً يدعى (مستقبل الإسلام) يقول فيه:

يوجد فرقة من الشيعة تدعى الغرابية تعتقد أن الله سبحانه وتعالى قد أوعز إلى سيدنا جبريل عليه السلام أن ينزل الرسالة أو الوحي أو القرآن على سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فأخطأ سيدنا جبريل وأنزلها على سيدنا محمد عليه السلام لذلك هم يكرهون سيدنا جبريل عليه السلام.

فهل هذا المؤلف صادق في ادعائه أو قوله؟

سؤال تسلسل ١١١٠

٦ ـ كما أنني طالعت في نفس الكتاب (مستقبل الإسلام) يقول فيه: إنه يوجد فرقة من الشيعة أيضاً تدعى السبئية نسبة إلى عبد الله بن سبأ الذي كان يهودياً ثم اسلم ـ كانت تؤله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

وتعتبره إلهاً، لذلك فقد أحرق قسماً من هذه الفرقة وبقي القسم الآخر حياً فهل هذا الادعاء مضبوط؟

سؤال تسلسل ١١١١

٧ ـ ما هي المسافة بالكيلومترات ليحق للصائم أن يفطر؟

ولو فرضنا أن إنساناً مسلماً صائماً سافر بالسيارة إلى مسافة بعيدة دون أن يجد صعوبة في الصيام وبقي مثابراً على صيامه دون أن يجد أي عناء أو جوع أو عطش فهل يجوز له أن يفطر، وإذا بقي صائماً، فهل يعتبر صائماً أي يحسب صيامه؟

علماً بأن هناك حديثاً نبوياً شريفاً يقول: (الصائم في السفر كالمفطر في الحضر).

المملكة العربية السعودية قلعة المضيعة ـ المركز الاجتماعي النموذجي بالشريقه ـ مراقب الصحة الحيوانية ـ الأستاذ علي محمد برهوم

(جواز المتعة)

جواب تسلسل ١١٠٥

(١) لا يوجد أحد من علماء الشيعة لا من المتقدمين ولا من المتأخرين من يفتي بحرمة المتعة أو بكراهتها. بل إنهم مجمعون على مشروعيتها واستحبابها واستدللنا على ذلك بالكتاب والسنة في العدد الخامس من الدورة الأولى فراجع.

(هل يجوز للرجل أن يجامع زوجته في الأيام التي يعلم أنها لا تحمل)

جواب تسلسل ١١٠٦

(٢) الظاهر أنه يجوز ولا مانع من ذلك ولم نظفر على حجة رادعة عنها.

جواب تسلسل ١١٠٧

(التمتع والانتفاع)

(٣) للرجل أن يتمتع من زوجته بأي وسيلة كانت سواء بالتقبيل أو بالملاعبة أو غيرهما.

جواب تسلسل ١١٠٨

معنى يتعفف ويفضين

(٤) الظاهر أن معنى (يتعفف) امتناعه عن ذلك كما وأن معنى (لا يفضي) لا يدخل بها.

جواب تسلسل ١١٠٩

(فرية واضحة على الشيعة)

(٥) لا توجد بين الشيعة فرقة تعتقد هذا الاعتقاد الفاسد وأن الشيعة الذين هم يتولون الأئمة المعصومين من أهل بيت الرسولﷺ ويعتقدون بإمامتهم بريئون من هذه العقائد الباطلة. وأن أعداء الشيعة قد عمدوا إلى نسبة أمثال هذه الأباطيل إلى الشيعة قديماً وحديثاً. مع العلم أن الشيعة قد أخذوا معالم دينهم وكذلك عقائدهم من أهل بيت الرسولﷺ الذين أمر النبيﷺ أمته جميعاً باتباعهم والتمسك بهم بقولهﷺ إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما أن تمسكتم بها لن تضلوا بعدي أبداً والحديث معروف ومشهور عن الفريقين الشيعة والسنة، هذا وقد ورد عن الرسول الأعظمﷺ أحاديث وأخبار في فضل الشيعة ومنزلتهم ومكانتهم عند الله يوم القيامة وقد ذكرها جل علماء السنة في كتبهم وممن ذكر ذلك هو ابن حجر الهيثمي المكي في كتابه (الصواعق المحرقة) (في باب فضائل أهل البيت) حيث يذكر في ذاك الفصل أحاديث كثيرة عن النبيﷺ في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام وشيعته. فراجع ذلك الكتاب حتى تعرف الحقائق وتقف على الواقع وحتى يتضح لك ما للشيعة من مكانة ومنزلة وفضيلة عند الله وعند رسول اللهﷺ

ولكن خصماء الشيعة أبوا إلا الطعنة في الشيعة ورميهم بما هم بريئون من ذلك ومن جملة الخصماء هو ابن حجر نفسه إذ إن له تعليقات على تلك الأحاديث التي يرويها هو في حق الشيعة. والذي يحاول محاولة شديدة في تعليقاته على تلك الأحاديث لتمويه الأمر على الناس وعلى كل من يطالع كتابه وفي قلب الحقائق وكتمان منزلة الشيعة بأباطيله وأراجيفه وتأويلاته الفاسدة وليس ذلك إلا من باب العناد والعصبية الممقوتة شرعاً. ومن الجدير بالذكر أن سماحة العلامة الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر قد أفتى بجواز التعبد بمذهب الشيعة الجعفرية الإمامية الاثني عشرية، وقال فضيلته إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة. فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، إلى آخر عباراته التي أفتى بها ولعلنا ننشر فتواه في مستقبل عاجل إن شاء الله.

جواب تسلسل ١١٠٧

(عبد اللّه بن سبأ والشيعة)

شرحنا في العدد التاسع من الدورة الخامسة من هذه النشرة أجوبة المسائل الدينية عن حقيقة ابن سبأ وأثبتنا أنها قصة خرافية لا أصل لها وأنها من مفتريات أعداء الشيعة هداهم الله إلى صراط الحق.

السفر الشرعي

جواب تسلسل: ١١٠٨

يجب القصر على المسافر كما يجب عليه الإفطار مع اجتماع الشرائط المذكورة في محلها منها المسافة وهي ثمانية فراسخ وبحسب الكيلومترات تعادل ٤٨ كيلو متراً والعسر واليسر حكمة التشريع لا علة وتحقيق البحث إلى مجال أوسع.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سلام الله عليكم وبركاته

لقد طالعت الكثير من أجوبة المسائل الدينية برغم من أنني أحد أفراد الطائفة اليزيدية، ولقد شعرت بارتياح بالغ لا أتمكن من وصفه عندما أطالع الأسئلة والأجوبة الناطقة بالحق والعدل والمنبع الوحيد في بث روح الطيبة والنفوس الجليلة في قلوب جميع الناس الذين يؤمنون بالله وملائكته المقدسة وكتبه الجليلة وأنا واثق جداً أنكم سوف تلبون طلبي على الأسئلة التي سوف أقدمها إلى سماحتكم متمنياً لكم ولجميع علماء الدين الأفاضل التوفيق والتوفيق من الله سبحانه وتعالى. هناك البعض يقولون بأن الطائفة اليزيدية لا تعتقد بالله حاشا الله إذا كان ذلك فإني أرسل لكم الأسئلة يا من أعز شيء عندي أيها العلماء الكرام حيث إنني لا أعتقد بذلك كما يقولون البعض بأنكم أدرى منهم لذلك رجائي الوحيد أن توضحوا لي بصورة مفصلة عن هذا السؤال والذي أناشدكم به باسم جميع الأديان السماوية لقد سألكم أحد الإخوان في صفحة (٣٠٣) عن انتساب الطائفة اليزيدية ومؤسسها ومعتقداتها وأنا بدوري أشكر هذا الأخ الفاضل الذي يحب الاطلاع على جميع معتقدات الطوائف وكان الجواب تسلسل ١٠٤١ صحيفة ٢٩٣ ولسوء حظي لم أعثر على هذا الجواب لذلك أكرر رجائي أن تلبوا طلبي حول الأسئلة التي أبسطها بين أياديكم البيضاء الشريفة الأيادي الطاهرة الجليلة مع العلم أني مؤمن بالله ومؤمن بديني كيزيدي ومؤمن بالرسول الأعظم ومؤمن بكتاب الله المقدس (القرآن الكريم) وإني قد طالعت الكثير في

القرآن فهناك آيات كريمة تقول ﴿من اعتز بغير الله ذل﴾ نعم من اعتز بغيره ذل فهو خالق الكون وخالق الأرض والسماوات والأنبياء والأولياء والبشرية والجبال والوديان وفي نظري لا يعتقد بالله سوى الكافرين والملحدين والشيوعيين هؤلاء فقط لا يعترفون بالله أما الطائفة اليزيدية فصلواتهم وعباداتهم جميعها لوجه الله فهذا مثلاً دعاء الصباح أي صلاة الصبح يقول آمين آمين تبارك الدين الله أحسن الخالقين وفي الختام أرجو الإجابة عن الأسئلة التالية:

١ ـ أرجو التعليق على رسالتي هذه.

٢ ـ أرجو أن توضحوا لي بعض الشيء عن اليزيديين.

ملاحظة:

لم أستطع الحصول على هذه الأسئلة من علماء الدين للطائفة اليزيدية لأنهم لا يحبون أن تنشر في الكتب ولهذا توجهت إلى الأفاضل الكرام أعضاء اللجنة الثقافية الدينية.

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير متمنياً لكم دوام الصحة والعافية والمزيد من هذه الأجوبة القيمة الحكيمة عن الدين الإسلامي الحنيف والأديان الأخرى الكريمة ورجائي نشر رسالتي في الأعداد القادمة مع جواب الأسئلة.

العنوان: الموصل القاعدة الجوية الجناح الفني

العريف الفلاحي حسين خديدة

(اليزيدية)

جواب تسلسل ١١٠٩

قبل خمس سنوات جاءنا كتاب بتوقيع الفاضل أحمد طه عقراوي من الموصل

يسأل عن علاقة الشيطان باليزيدية فأجبناه في الدورة الرابعة من هذه النشرة أجوبة المسائل الدينية العدد الثامن صحيفة ٢٩٣ بعنوان : علاقة الشيطان باليزيدية وبما أن هذه النشرة لا تسع لإعادتها نكتفي في الجواب في تلبية دعوة السائل بما شرحه أمير اليزيدية يزيد خان إسماعيل بك في عقائدهم وطقوسهم ونشرته المجلة العربية بالعدد ٣١ ذي الحجة ١٣٨٠هجري وها هو ذا نصه في صحيفة ١٥١ .

لما دالت دولة بني أمية في الشام، وقامت على أنقاضها دولة بني العباس أخذ العباسيون يلاحقون الأمويين في كل مكان، فتفرق شملهم في البلاد، ومن بينهم (الشيخ عدي) ابن (الشيخ مسافر) الشامي الأموي، الذي التجأ إلى شمال العراق واعتصم بجبل (هكار) حيث أسس (زاوية) في وادي لالش مارس فيها طريقته المشهورة بالطريقة العدوية، والتي عرفت فيما بعد باسم اليزيدية، فتبعه كثير من المريدين من سائر الأمصار، بين عرب وأكراد، وعاش منقطع العبادة، إلى أن توفي عام ٥٥٠هـ في (لالش) وقد ناهز الثمانين دون أن يتزوج فخلفه ابن أخيه (عدي الثاني) ابن الشيخ أبي البركات، وفي عهده امتدت الطريقة العدوية إلى حدود الأناضول.

ثم خافه ابنه (الشيخ حسين) الذي اهتم بتوطيد سلطانيه في المناطق التي انتشرت فيها الدعوة، وعين لكل منطقة والياً من أهل بيته وألف جيشاً قوياً قوامه ثمانون ألف جندي، فخشيه أمراء الموصل، ودارت بينه وبين قوات عماد الدين زنكي وخليفته بدر الدين لؤلؤ، معارك دامية انتهت بانتصار قوات بدر الدين وانكسار شوكة العدويين وتقلص سلطانهم، ودخلت دعوتهم دوراً من أدوار الصراع.

زمزم والكوثر وعرفات في وادي لالش

ويقوم ضريح الشيخ عدي بن مسافر، مؤسس اليزيدية ، في وادي لالش بجبل هكار شمال الموصل وكذلك أضرحة آله وأصحابه، وإليه يحج اليزيديون ويوجد في هذا الوادي عدة عيون عذبة تنبع من جوف الجبل، ومن بينها (زمزم) التي يعتقد اليزيديون أن الشيخ عدياً هو الذي ضرب بعكازته صخرة صماء وقال: (زمزم: تعالي) فانفجرت منها مياه زمزم التي تحولت من الكعبة الشريفة إلى وادي لالش المقدس.

ويوجد في الوادي كذلك جبل (عرفات) و (جبل المشهد) و (حوض الكوثر) وعين البيضاء والحجر الأسود.

ويحيط جبل عرفات وجبل المشهد بالوادي رمزاً لمطابقته للكعبة الشريفة.

طاووس ملك

(طاووس ملك) أو (طاووس الملائكة) هو عند اليزيدية رئيس الملائكة والمقرب الأول إلى الله، والحارس الأمين في الملكوت. وهو الذي يقوم بإدارة شؤون الله تعالى في ملكه الواسع. ولما أمر سبحانه وتعالى الملائكة أن تسجد لآدم سجدوا إلا (طاووس ملك) أبى أن يسجد وقال لربه (كيف أسجد لآدم وقد خلقتني من نور وآدم من طين) .

ويمثل (طاووس ملك) في الأرض: (السنجق) ولكل منطقة من اليزيدية (سنجق) خاص بها، يجمع خيرات الله وفروضها، ويتجول في أنحائها

كل سنة في موكب يسير فيه علماء الملة ويدعونهم (القوالين) . وهم يرتلون القصائد الدينية فتنحر الذبائح وتقدم النذور.

كتب اليزيدية

ولليزيدية كتابان مقدسان، أولهما (مصحف رش) وهو الدستور الديني لليزيديين، وهو مدوّن على ورق من جلد الغزال، بخط الشيخ عدي، وثانيهما كتاب (الجلوة) وهو تفسير لمصحف رش بقلم الشيخ حسن بن عدي الثاني ولما كانت القراءة والكتابة من المحرمات عند اليزيدية كما سيأتي ذكره بعد فقد ظل مصحف رش في طي النسيان إلى أن وفد إلى الموصل بعض علماء الآثار الألمان إبان الحرب العالمية الأولى وسمعوا بوجود هذا الكتاب الأثري فعمدوا إلى سرقته وهو الآن في متحف (كوبر) في ألمانيا. وأما كتاب الجلوة فتوجد منه نسختان، إحداهما في سنجار والثاني في الشيخان.

طبقات اليزيدية

ينقسم اليزيديون إلى أربع طبقات دينية، لا يجوز التزاوج بينها بأي حال.

١ ـ طبقة الأمير ويعرف أفرادها باسم عائلة أمير الشيخان، وهم من ذرية عدي الثاني ـ لأن الشيخ عدي بن مسافر لم يتزوج ـ وينتهي نسبهم إلى عبد الملك بن مروان بن الحكم.

وكانت عائلة أمير الشيخان على وشك الانقراض على أثر المذبحة التي حدثت في أوائل القرن التاسع عشر، عندما وقع أمير الشيخان علي بك بن حسن بك أسيراً بأيدي قبائل الصوران وما لبثوا أن قتلوه.

وكان قد أنجب ثلاثة أطفال قام اليزيديون بتهريبهم إلى قمم الجبال حتى ترعرعوا وجمعوا شمل قومهم من جديد وهؤلاء الإخوة الثلاثة هم حسين بك جد الأمير تحسين، وعبدي بك جد كاتب المقال، وسليم بك جد والدته أيضاً ولا يتجاوز عدد أفراد هذه العائلة الآن أصابع اليدين، وكلهم في نظر الطائفة على مستوى واحد. واليهم ترجع أمور اليزيدية ولهم وحدهم حق التحليل والتحريم، وعزل وتنصيب الشيوخ والرؤساء الروحانيين داخل العراق وخارجه واليهم ترجع خيرات السناجق والعتبات المقدسة وإيراداتها اليزيدية ويرثون من لا وارث له، ويذكر اسمهم في الأدعية والمناسبات الدينية.

٢ ـ طبقة الشيوخ: وهي الطبقة الروحانية وتنقسم إلى فرقتين (أداني) و (قاتاني) أي عدناني وقحطاني ولشيوخ كل من الفريقين مريدون يخضعون لأوامرهم، وعليهم زكاة مفروضة عليهم. وهؤلاء الشيوخ مسؤولون أمام الأمير.

٣ ـ طبقة البير: وهي طبقة تنفرد بصفة روحية خاصة، في المآتم والمراسم الدينية ولا يجوز زواج (البير) من غير (البير).

٤ ـ طبقة المريدين: هي الأكثرية أي سواد الشعب. وهي مقسمة بين طبقة الشيوخ وطبقة البير، وعلى كل مريد أن يخضع لشيخه وبيره ويطيعهما طاعة عمياء بدون قيد أو شرط والمريد يكد ويتعب من عرق جبينه كي يرضي شيخه وبيره.

ويبلغ ما يدفعه المريد سنوياً إلى الشيخ والبير والسنجق والعتبات المقدسة حوالي ثلث دخله، وأحياناً نصفه.

وهنا فرعان آخران من رجال الدين يرجحان في درجتهما طبقة المريد، وهما (القوال) و (الفقير).

الصلاة والصيام عند اليزيديين

واليزيديون قوم موحدون يعتقدون بوحدانية الله، ويقولون: (من سجد لغير الله كفر) والصلاة عندهم فرض، إذ ينهض اليزيدي قبل بزوغ الشمس ويغتسل ويتحزم، ثم يتوجه لشروق الشمس ثم ينحني، ويقبل أقرب بقعة عليها أشعة الشمس، ثم يتلو دعاء الصباح ملتمساً من الله الغفران وإعطاء الخير وإبعاد الشر.

والحكمة في استقبال الشمس، أن الشمس هي نور من خلق الله العظيم يهتدي به الإنسان إلى الطريق المستقيم.

ويبدأ الصوم عند اليزيديين من مطلع الفجر إلى غروب الشمس، ويمتنع الصائم في هذه الفترة عن الطعام والشراب وكل ما تشتهيه النفس وللصوم عند اليزيديين فترات متفاوتة أهمها فترة (صوم يزيد) وهي عبارة عن ثلاثة أيام في شهر كانون الثاني من كل سنة. وصوم هذه الأيام الثلاثة فرض على كل يزيدي ولو كان على سفر. وهناك فترات صيام متفرقة يبلغ مجموعها خمسة عشر يوماً. أما الصوم الأكبر فصوم (الجلخانة) أي الأربعينية، فهو عبارة عن صوم أربعين يوماً في أشد أيام الصيف حراً، ومثلها في أشد أيام الشتاء برداً وتنتهي كل من الفترتين بعيد عام عند اليزيديين.

ومن شروط (الجلخانة) أن يستمر الإنسان في أدائها أربعين عاماً، ومع أنها ليست فرضاً مفروضاً إلا أن الذين يصومونها كثيرون.

أخ الآخرة.. وتناسخ الأرواح

وفرض على كل يزيدي أن يصطفي له أخاً من أفراد الطبقة الروحانية ليستعين به في آخرته. ويدفع اليزيدي لأخيه الروحاني رسوماً مفروضة طالما هو على

قيد الحياة. ويعتقد اليزيديون بالتناسخ والحلول. فالروح لا تفنى، ولا بد من رجوعها إلى الدنيا بعد أن تحاكم في السماء على أعمالها. فإن كانت أعمالها صالحة تقمصت شخصية أسمى وأرفع. وإن كانت أعمالها سيئة فإنها تدخل في قالب حيوان كالحمار أو الكلب أو الوحش. وهكذا تستمر الروح في التصاعد والنزول والتناسخ والحلول.

المحرمات

المحرمات عند اليزيدية:

الخس، لحم الخنزير، البصاق، التبول وقوفاً، اللون الأزرق، وبالرغم من أنني لم أقف على أسباب التحريم من الناحية الدينية، لأن ذلك من اختصاص العلماء الروحانيين. ولكن أرجع هذا التحريم إلى أسباب صحية. فالخس مثلاً لأنه ينبت في النجاسة ويعيش عليها، ويحمل كثيراً من الميكروبات ولذا يحذر الأطباء من أكله دون تعقيم، والبصاق ينقل العدوى، والتبول وقوفاً مستهجن من الناحية الأدبية، واللون الأزرق يتحمل الأوساخ كثيراً دون أن تظهر عليه دلائل القذارة ولحم الخنزير معروف أمره والدودة الشريطية التي يجلبها.

وكانت القراءة والكتابة محرمتين عند اليزيديين إلى عهد قريب، باستثناء عائلة واحدة من الشيوخ الروحانيين يسمح لها بقراءة القرآن فقط، وخاصة آية (الكرسي) في ليلة القدر. وكان هذا التحريم من فعل أولئك الروحانيين حتى لا تتفتح أذهان الشعب فيعمل على التحرير من عبوديته لهم إلا أن الشباب اليزيدي أخذ يتطلع إلى الأمام.

الزواج والطلاق والميراث

والزواج عند اليزيدية كالزواج في الإسلام، مع فارق أن الخاطب يدفع مهراً يتراوح بين ٢٠٠، ٣٠٠ دينار تكون ملكاً لأهل الفتاة.

ويحق لليزيدي تعدد الزوجات. ولكن لا يحل للرجل أن يتزوج زوجة أخيه أو زوجة عمه. ويجوز الطلاق عند الخيانة الزوجية أو العقم أو غياب الزوج ثلاث سنوات. ولا يجوز استرجاع المطلقة أبداً.

والأبناء الذكور هم وحدهم الذين يرثون آباءهم. أما البنات فلا يرثن شيئاً فإن لم يكن للمتوفى ولد ذهبت تركته إلى أخيه أو عمه أو ابن عمه. فإن لم يكن له وارث من هؤلاء عادت تركته إلى عائلة الشيخان (الأمير) مهما كان له من بنات.

الختان.. وكريف الدم

والختان عند اليزيدية فرض ديني، فعندما يبلغ الطفل عاماً من عمره يختار أهله شخصاً يرغبون في أن يكون صديقاً لهم فيدعونه إلى حفل الختان. ويوضع الطفل في حجره حتى تقطر على ثيابه نقطة من دم الطفل، وعندها يصبح هذا الشخص (كريف العائلة) ، ويسمى (كريف الدم) . وتعتبر اليزيدية بهذا التقليد لأنه يوطد أواصر المحبة بين عائلة الطفل وعائلة أخرى من غير الطائفة، ويشترط أن يكون (كريف الدم) مسلماً، غير يزيدي، فإن كان يزيدياً وجب أن يكون من طريقة غير التي ينتمي إليها الطفل حتى لا يحصل التزاوج بينهما في المستقبل إلى ما بعد سبعة أجيال.

والكريف أعز شخص عند اليزيدي يعتبره من أفراد عائلته ويشاركه أمواله وما يملك إلا ما حرم الله.

يزيد خان إسماعيل بك أمير اليزيدية

(مؤلفات)

أهديت إلى مكتبة الثقافة الدينية بكربلاء المقدسة الكتب والنشرات المدونة أدناه خلال الشهر الماضي، ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيمة نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار.

اللجنة

اسم الكتاب	المؤلف	المتبرع والمهدي
تصريحات خطيرة حول التغلغل اليهودي في إيران	زعيم الحوزة العلمية المجاهد الأكبر آية الله العظمى الخوئي دام ظله الوارف	النجف الأشرف
مبادئ الإسلام: باللغة الإنكليزية	نشرة إسلامية تهدف نشر حقائق الإسلام	الإدارة كربلاء المدرسة البادكوبة
مكتب تشيع: السنة الخامسة نظرات حديثة في التفسير	جماعة من الأدباء والكتاب الأستاذ محمد عبد الرحمن الجديلي	الإدارة ـ قم ـ إيران كركوك مجلة تسعين
سوانح الأفكار في مدح الرسول وآله الأطهار	نظم الشاعر الأديب احمد ابن الحاج رشيد مندو	الناظم المؤلف لبان
نهضت دو ماهة روحانيون إيران	الخطيب البارع الشيخ علي دواني	قم ـ إيران
النجف: العدد السادس السنة الخامسة	مجلة تعنى بقضايا الفكر والعقيدة	الإدارة ـ النجف الأشرف

إلى المشتركين والسائلين الكرام

١ ـ يرسل بدل الاشتراك إلى اللجنة إما نقدياً أو بواسطة الحوالة البريدية أو في كتاب مسجل أو بواسطة أي وسيط أمين.

٢ ـ من اشترك في أثناء السنة يعد مشتركاً من أولها.

٣ ـ من قبل عددين ولم يرجعهما عدّ مشتركاً.

٤ ـ إذا انتقل المشترك من محله يجب عليه إخبار الإدارة بعنوانه في محله الجديد.

٥ ـ من أحب الوكالة فليخابر الإدارة بطلبه المشفوع بورقة اعتماد من أحد مشاهير بلده.

٦ ـ لا يخفى أن سؤالات قد ترد إلينا للجواب عنها وحيث إن أسماء أصحابها وعناوينهم مجهولة فلا ينتظروا الجواب عنها.

٧ ـ يجب الإيجاز في المسألة دون أن تزيد على نصف الصفحة فيلتجئ المجيب بإضعافها في الجواب وحجم العدد لا يساعد التوسع.

٨ ـ تقدم أسئلة المشتركين من حين التاريخ على غيرهم. من أحب الاشتراك أو الاطلاع على النشرات الدينية التي تصدر في كربلاء فليراجع: باب صحن سيدنا الحسين عليه السلام المعروف بباب الصافي محل السيد قوام الدين الشهر ستاني.

١ ـ أجوبة المسائل الدينية
٢ ـ الأخلاق والآداب
٣ ـ منابع الثقافة الإسلامية
٤ ـ صوت المبلغين
٥ ـ صوت شباب التوحيد

العدد السادس
الدورة الثامنة
شهر
جمادى الثانية
سنة ١٣٨٣هجـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحِيم

الحكم الوارِدة عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام

أيها الناس إنه من نصح لله وأخذ قولهُ دليلاً هدي للتي هي أقوم ووفقه الله للرشاد وسدده للحسنى فإن جار الله آمن محفوظ وعدوه خائف مخذول فاحترسوا من الله بكثرة الذكر واخشوا الله بالتقوى وتقربوا إلى الله بالطاعة فإنه قريب مُجيب. . . فاستجيبوا لله وآمنوا به فإنهُ لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا وعز الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستلموا له ولا ينكروا أنفسهم بعد معرفة ولا يضلوا بعدي الهدى.

واعلموا علماً يقينًا أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى

تعرفوا الذي حرفه وإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله والتحريف ورأيتم كيف يهوى من يهوى. ولا يجهلنكم الذين لا يعلمون.

تحف العقول ص٢٢٧

باسمه تعالى

حضرة رئيس اللجنة الثقافية الدينية سماحة العلامة السيد عبد الرضا الحسيني الشهرستاني سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

. . . . وثانياً نشكركم تمام الشكر للرخصة في ترجمة بعض الأجوبَة للطبع في مجلتنا (الشمس)

لنا أسئلة نريد جوابكم ونرجو أن تتقبلوها بلطُفكم.

سؤال تسلسل ١١١٠

سؤال (١) أي حكمة بالغة لله تعالى في عذاب الكفار بعد الحساب يوم القيامة لا لوقت معدود بل خالداً.

سؤال تسلسل ١١١١

سؤال (٢) ما كانت حكمة الله في إعطاء المؤمن جنته بعد أن ابتلاه في الدنيا في المصائب والشدائد ـ ولم يعطه بلا امتحان.

سؤال تسلسل ١١١٢

سؤال (٣) لماذا جعل الله بعض الأئمة الاثني عشر في القيد أو المحجوب عن العوام تمام العمر أو أكثر العمر فما كان فائدتهم وقيادتهم إذا منعوا من ملاقاة المؤمنين ولم يمكنهم الاستفادة منهم هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(غ) جعفر مدير مجلة شمس كراجي

خلود الكفار في نار جهنم

جواب تسلسل ١١١٠

بسم الله الرَّحْمنِ الرحيم

قد حقق هذا البحث خريط صناعة الحديث العلامة الكبير الحجة السيد عبد الله شبر المتوفى سنة ١٢٤٢هجرية في مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار الجزء الأول صحيفة ٢٢٥ قد ذكر من الأدلة من شبهة القائلين بقبح العذاب إلى الصحيفة ٢٣٢ ثم أجاب عنها ثم ذكر الإشكال الوارد على دوام العذاب وأبديته للكفار كما هو مفروض السؤال وتعرض إلى شبهاتهم والجواب عنها إلى نحو من٢٩ صحيفة. ولخص هذا البحث في كتابه الحق اليَقين الجزء الثاني ونحن نكتفي بالجواب عن هذا السؤال بما ذكره طاب ثراه صحيفة ٢٤٦ من الطبعة الثانية وإليك نصه.

تذييل يشتمل على تحقيق مرام في دفع شكوك وأوهام

اعلم أنه لا خلاف بين كافة المسلمين في أن الكفار الذين تمت عليهم الحِجة مخلدون في النار وفي العذاب وقد تظافرت بذلك الآيات وتواترت به الروايات عن النبي والأئمة الهداة بل هو ضروري الدين لاخلاف فيه بين أحد من المسلمين إلى أن انتهت التوبة إلى بعض من ينتحل الإسلام من المتصوفة والمتفلسفين فتركوا التمسك بكتاب الله الذي ﴿لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾ واستبدلوا بأوهامهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة فزعموا أن الكفار وإن كانوا مخلدين في النار إلى ما لا نهاية له إلا أن عذابهم لا بد له من انقطاع وزوال فتكون النار عليهم برداً وسلاماً بعد ذلك، وأول من فتح هذا الباب فيما أظن محيي الدين ابن العربي فقال في الفص التونسي من فصوص الحكم: وأما أهل النار

فما لهم إلا النعيم ولكن في النار إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العذاب أن تكون برداً وسلاماً على من فيها وهذا نعيمهم فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين ألقي في النار، وقال في الفص الإسماعيلي: الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد والحضرة الإلهية تطلب الثناء المحمود بالذات فيثني عليها بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾، ولم يقل وعيده بل قال ويتجاوز عن سيئاتهم مع أنه توعد على ذلك، وصرح بذلك أيضاً في الباب الثامن والخمسين من الفتوحات وقال في الباب الخامس والثلاثمائة منها ولا بد من حكم الرحمة على الجميع ـ أي أهل الجنة والنار ـ ثم قال ولا يلزم ممن كان من أهل النار الذين يعمرونها أن يكُونوا معذبين بها فإن أهلها وعمارها وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيامة ولا واحد منها يكون النار عليه عذاباً كذلك من يبقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من ألف موطنه كان به مسروراً وأشد العذاب مفارقة الوطن ولو فارق النار أهلها لتعذبوا باغترابهم عما أهلوا له وإن الله قد خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب ووسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله أرحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا في نفوسهم ممن جبلهم الله على الرحمة أنهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله في خلقه لأزالو صفة العذاب من العالم وقد قال تعالى عن نفسه إنه أرحم الراحمين فلا شك أنه أرحم منا بخلقه فكيف يسر مد العذاب عليهم وهو بهذه الصفة العامة إن الله أكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي على أن الباري لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وإن كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه وإن الخلق مجبورون في اختيارهم انتهى ملخصاً.

وتبعه على ذلك القيصري وعبد الرزاق الكاشي وغيرهم والعجب من المحقق

الفيلسوف الشيرازي والمحقق المحدث الكاشاني حيث تبعاه على ذلك في الأسفار وعين اليقين والمعارف وقد استقصينا كلماتهم في كتابنا (مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار) واستند بعض هؤلاء في ذلك إلى حديث عامي مقطوع مرسل وهو (سيأتي على جهنم زمان ينبت في قعرها الجرجير) وما رواه البغوي في معالم التنزيل عن ابن مسعود (قال ليأتين على جهنم زمان ليس فيها أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقاباً) هذا خلاصة ما شيدوا به هذا المطلب العظيم المخالف للقرآن الكريم والسنة وضرورة الدين في الشبهات التي هي أهون من بيت العنكبوت وإنه لأوهن البيوت وأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق لا يخفى فساد ما تزعموه وبطلانه من وجوه:

(الأول) أن مرسلة الجرجير ومقطوعة ابن مسعود مع أنهما في غاية الضعف ونهاية القصور ولم يوجد منهما عين ولا أثر في كتب الإمامية مخالفان للقرآن وقد تواتر عنهﷺ فيما رواه الفريقان كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف مع أنه قد روى ثقة الإسلام في الكافي بسنده عن موفق مولى أبي الحسن ـ أي الكاظمعليه السلام قال كان مولاي أبو الحسن إذا أمر بشراء البقل يأمرني بالإكثار من الجرجير فيشتري له وكان يقول ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله عز وجل يقول: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾ فكيف تنبت البقل. وروى حمران قال قلت لأبي عبد اللهعليه السلام بلغنا أنه يأتي على جهنم حين تصطفق أبوابها فقال لا والله إنه الخلود قلت خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك؟ فقال هذه هي الدنيا يخرجون من النار واصطفاق الأبواب كناية عن خلوها من النار وهو رد على ابن مسعود وربما يتوهم من قوله تعالى في أهل جهنم ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ انقطاع العذاب فقد ذكر بعض المفسرين أن الحقب ثمانون سنة من سني الآخرة. وقيل إن الأحقاب ثلاثة وأربعون حقباً

كل حقب سبعون خريفاً كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة.

وفي معاني الأخبار عن الصادق عليه السلام في الآيات أن الأحقاب ثمانية أحقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوماً واليوم كألف سنة مما تعدون ولكن قد ذكر جماعة من المفسرين أن معنى أحقاباً لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء حقب آخر إلى أبد الآبدين فليس للأحقاب عدة إلا الخلود في النار.

وقال بعضهم إن المعنى ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ لا يذوقون في تلك الأحقاب ﴿إلا حميماً وغساقاً﴾ ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغساق من أنواع العذاب فهذا توقيت لأنواع العذاب لا لمكثهم في النار وجملة منهم على أن ذلك التحديد لأهل التوحيد وهو المروي من طرقنا فروى العياشي بإسناده عن حمران قال سألت أبا جعفر عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار، وروى عن الأحول مثله.

(الثاني) ما ذكروه من حسن خلف الوعيد كما قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ ولم يقل وعيده بل قال ﴿ويتجاوز عن سيئاتهم﴾ فاسد من وجوه: أما (أولاً) فإن إثبات الشيء لا يدل على نفي ما عداه ولا دليل على وجود انقطاع مدة العذاب وانتهائه بل الأدلة على خلافه على أنه لا وعيد بالنسبة إلى الرسل والأنبياء، وأما ـ ثانياً ـ فلأن الوعيد الذي يحسن خلفه من قسم الإنشاء ولكن الخلود في العذاب قد دلت عليه الآيات والروايات بطريق الأخبار وأخبار الله يمتنع فيها الكذب ضرورة.

وأما ـ ثالثاً ـ فلأن الله تعالى قد وعد أنبياءه بالانتقام من أعدائهم وخلودهم في العذاب الدائم وعد من الله لأنبيائه يمتنع خلفه فتكون الآية رداً عليهم.

وأما رابعاً ـ فإن مقتضى شبهاتهم المذكورة أن الكفار لا يستحقون الخلود في العذاب بل لا يجوز ذلك عليهم ووعيد الله لهم بالعذاب ودوامه يدل على استحقاقهم لذلك حتى يحسن ويصدق العفو فيلزمهم إنكار أصل الوعيد وإنكاره تكذيب للقرآن وما يقال من أن الغرض من هذا الوعيد إصلاح الخلق لينزجروا عن المعاصي ففاسد إذ لو تم لقام في أصل العذاب أيضاً وهم لا يقولون به وبقيام هذه الاحتمالات الواهية الركيكة ينسد باب التكليف ويرتفع الوثوق بأقوال رب العالمين والأنبياء والمرسلين ويلزم منه الخروج عن زمرة المسلمين.

وأما ـ خامساً ـ فإن قوله تعالى ﴿ويتجاوز عن سيئاتهم﴾ مخصوص ببعض أهل المعاصي من فرق المسلمين الذين لا يخلدون كما ذكره المفسرون ووردت به الروايات عن أن التجاوز لا يتحقق إلا قبل دخول جهنم أو بعد الدخول مع الخروج عنها وأما دفع العذاب عنهم وهم فيها بعد عذابهم بقدر ما يستحقونه فلا يسمى ذلك تجازواً بل عدلاً على زعمهم.

(الثالث) أن قولهم إن الطاعات لا تنفع الله والمعاصي لا تضره كلام حق بل الطاعات تنفع فاعليها والمعاصي تضرهم وقولهم إن الخلق مجبورون في حال اختيارهم ظاهره الجبر وحينئذ فأصل عذابهم قبيح فضلاً عن دوامه.

(الرابع) أن ما يزعمون من أن من له أدنى رحمة من العباد لا يرضى بدوام عذاب عدوه وإن أساء معه ما أساء فما ظنك بأرحم الراحمين فيه (أولاً) أن هذا يقبح أصل العذاب ونوعه فضلاً عن دوامه و (ثانياً) أن قياس أرحم الراحمين على رحم العبد الجاهل المسكين قياس مع الفارق إذ الفرق واضح بين الإيلام بطريق الإصلاح وبين العقوبة بطريق الاستخفاف والاستهانة وتعذيب الكفار من الثاني كما قال تعالى ﴿اخسؤوا فيها ولا تكلمون﴾ (المؤمنون ١٠٨) ﴿ذق إنك أنت

العزيز الكريم﴾ (الدخان: ٤٩) ، ﴿خذوه فغلوه﴾ (الحاقة: ٣٠) الآية وفرق بين حال العبد الضعيف الجاهل العاجز وبين الرب الخالق العالم الجبار القهار ألا ترى أن أنواع الأمراض والأوجاع والزامانات والبلاء والابتلاء والتعذيبات الواقعة في الدنيا التي ابتلى بها لحكم ومصالح هو أعلم بها لو فرضت إلى أقسى العباد قلباً وأجفاهم غلظة لرفعها عن الناس ولم يرض بها سيما بالنسبة إلى الأطفال والصبيان والرضع والمشايخ والعاجزين فكيف يقاس فعل رب العالمين بحال الجاهل المسكين على أن أفعال الله في الدنيا فضلاً عن الآخرة تعجز عن إدراكها العقول كإنزال أنواع العذاب على الأمم السالفة والقرون الماضية وجعل الله تعالى إدخال مقدار الحشفة في اللواط موجباً للقتل والحرق مع أن الله تعالى يقول في شأن أهل النار: ﴿ولو ردوا لما نهوا عنه﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً﴾ على أن جملة من محققيهم قد ذكروا في جواب من ادعى قبح أصل العذاب ليس بفعل منتقم خارجي بل هو من لوازم أفعالهم ونتائج اعتقاداتهم وأعمالهم وحينئذ فكما يصح أن يكون العذاب والعقوبة من نتائج الأعمال يصح أن يكون بعض أنواعه نتيجة لدوام العذاب والعقاب.

(الخامس) أن غاية ما يدل عليه حسن خلف الوعيد وشمول الرحمة ونحوهما حسن العفو والتجاوز ويدعي الخصم وجوب العفو وقبح دوام العذاب فإن كان دوام العذاب والعقاب عادلاً فلا قبح فيه وإن كان ظلماً وجوراً فلا معنى للتجاوز والعفو.

(السادس) أن هؤلاء كأنهم لم يتدبروا الآيات المتضافرة والأخبار المتواترة

---

(١) وقد يستدل بهذه الآية أيضاً بأن علمه تعالى بدوام المعصية والكفر لو عادوا موجب لدوام العذاب والخلود.

الدالة على دوام العذاب واستمرار العقاب، قال تعالى رداً على اليهود الذين زعموا أن العذاب يصيبهم مدة أيام عبادتهم العجل ثم ينقطع عنهم: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ وقد ذكر المفسرون أن السبب في نزولها ما ذكر، وورد في أخبارنا نحو ذلك وقال تعالى: ﴿ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون﴾ وقال تعالى: ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العقاب﴾ وقال أيضاً ﴿خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون﴾ وقال تعالى: ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب﴾ وفي آيات عديدة ﴿مأواهم جهنم وساءت مصيراً﴾ وبئس المصير، وبئس المهاد، وعذاب أليم وعذاب مهين، وبئس مثوى الظالمين وقال تعالى ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم﴾ ، وقال تعالى: ﴿فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم﴾ وقال تعالى: ﴿إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم﴾ وقال تعالى ﴿ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تخزون إلا بما كنتم تكسبون﴾ وقال تعالى ﴿واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جنهم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾ وقال تعالى ﴿وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون ﴾ وقال تعالى ﴿إن الذين كفروا وصدوا

عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون﴾ وقال تعالى ﴿مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا﴾ وقال تعالى ﴿إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً﴾ وقال تعالى: ﴿فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق﴾ وقال تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون﴾ وقال تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيها مهاناً﴾ وقال تعالى: ﴿ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون﴾، وقال تعالى: ﴿وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها﴾، وقال تعالى: ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً ـ إلى أن قال ـ فذوقوا فما للظالمين من نصير﴾ وقال تعالى ﴿ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ وقال تعالى ﴿إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون﴾ أي لابثون دائمون في العذاب كما ذكره المفسرون. وعن ابن عباس والسدي إنما يجيبهم بذلك مالك بعد ألف سنة، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد بسطنا الكلام في هذا المرام في مصابيح الأنوار.

الجنة للمطيعين

جوَاب تسلسل ١١١١

يقول تعالى ﴿تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً﴾[١] وقال عليه السلام: (خلقت الجنة للمطيعين)[٢] فالجنة إذن للمؤمن لإيمانه، أما الابتلاءات الدنيوية التي يبتلى بها المؤمن في دار الدنيا فلسببين، إما محقاً للجرائم والهفوات التي ربما صدرت عنه، فيبتلي بالمصائب والشدائد في حياته فيصبر عليها صبر محتسب في الله تعالى فبذلك تمحى عنه السيئات. بل ويثاب جزاءً لصبره في الله، وأما السبب الآخر فرفعة درجاته في الجنة إذ أحد أسباب رفع الدرجات هي الابتلاءات والصبر عليها، أما الامتحان المحتم على المؤمن فلأجل اختباره واختبار درجة إيمانه في الله تعالى، يقول تعالى ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون﴾.

فائدة الإمام المضطهد

جَواب تسلسل ١١١٢

نقول أولاً: لم يحجب احد من الأئمة الاثني عشر من الناس، وحتى المحبوسين منه كالإمام السابع موسى بن جعفر عليه السلام.

---

(١) سورة مريم، الآية: ١٩٣.

(٢) مشهورة في البحار وغيره.

وثانياً: كان الشيعة يتصلون بالإمام ولو في حال الحبس والضغط بوسائل شتى معروفة، كما عن القطب[1] الراوندي عن هارون بن خارجة، قال كان رجل من أصحابنا طلق امرأته ثلاثاً: فسأل أصحابه فقالوا ليس بشيء، فقالت امرأته لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله، وكان بالحيرة إذ ذاك أيام أبي العباس، قال فذهبت إلى الحيرة ولم أقدر على كلامه، إذ منع الخليفة الناس من الدخول على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أنظر كيف التمس لقاءه فإذا سوادي عليه جبة صوف يبيع خياراً، فقلت له بكم خيارك هذا كله؟ قال بدرهم، فأعطيته درهماً وقلت له أعطني جبتك هذه فأخذتها ولبستها وناديت من يشتري خياراً ودنوت منه عليه السلام فإذا غلام من ناحية ينادي يا صاحب الخيار، فقال عليه السلام لي لما دنوت منه: ما أجود ما احتلت، أي شيء جاء بك، قلت إني ابتليت فطلقت أهلي في دفعة ثلاثاً فسألت أصحابنا فقالوا ليس بشيء، وإن المرأة قالت لا أرضى حتى تسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال ارجع إلى أهلك فليس عليك شيء والخلفاء القائمون بالأمر عند الضرورة كانوا يلجؤون إليهم منها، ما وقع في زمان الإمام الحسن العسكري قحط فحرجوا للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يمطر عليهم فخرج يوم الرابع الجاثليق مع النصارى فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطر فشك الناس في دينهم وكان العسكري عليه السلام في حبس الخليفة فبعث إليه الخليفة وقال له أدرك دين جدك يا أبا محمد فأخرج من الحبس وأمر النصارى بالخروج للاستسقاء فلما رفع الجاثليق يده إلى السماء قال أبو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها فلما أخذه كان عظماً أسود ثم قال استسق الآن فاستسقى فلم يمطر فسئل الخليفة عن العظم قال عليه السلام عظم نبي من الأنبياء ولا يكشف إلا و يمطر.

---

(١) هكذا جاء في كتاب الأنوار البهية ص١٥٥.

وثالثاً: إن مثل الإمام المحتجب مثل الشمس التي حجبها السحاب فالفيوض مسترسلة وإن حرم الناس ملاقاة وجهه، ورابعاً: إذا كان التحجب مسبباً عن تقصير من الناس فحرمانهم أيضاً مسبب عنهم ولا عتب على الإمام المحتجب عند ذلك وقد تمت الحجة.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد السلام عليكم أرجو الإجابة على الأسئلة التي أقدمها لكم:

سؤال تسلسل ١١١٣

ورد حديث عن الإمام الصادق عليه السلام خلق الله العقل وخلق له سبعين جنداً وخلق الجهل وخلق له سبعين جنداً. فما معنى هذا الحديث؟ ومن هم جنود العقل؟ ومن هم جنود الجهل؟

سؤال ١١١٤ ما هو الدليل العقلي والشرعي على نجاسة البول والغائط والدم والمني؟ وإذا أمكن الأدلة تكون مشفوعة بدلائل طبية يكون الاقتناع أكثر لدى من يعتقد بالطب أكثر.

البصرة ـ شركة النفط دائرة الإنتاج جري عبد اللطيف العبادي

جنود العقل وجنود الجهل

جواب تسلسل ١١١٣

قد يستغرب القارئ عند قراءته هذا العنوان! هل للعقل جنود؟ ! أهو ملك أم سلطان؟ أم هناك دولة وحكومة تعتمد على جيوش وعساكر؟

ولكن لا استغراب بعد ملاحظة المناسبة بين العقل ونوعية جنوده! فهو مجرد تشبيه وتقريب إلى الأذهان، إذ كما أن الملك أو الحكومة تعتمد في إدارة الدولة وشؤون المملة وفي الذب عن كيانها على أفراد مساعدين، ويضحون بأنفسهم في سبيلها، ويدافعون ويؤيدون، كذلك للعقل (بما انه صفة نفسانية) أوصاف وملكات نفسية تكون مساعدة للعقل في تدبير شؤون الحياة الإنسانية ماديتها ومعنويتها، كما أن للجهل الذي هو ضد العقل صفات وملكات نفسية تكون على نقيض العقل وجنوده.

فطالب الكمال الإنساني لا بد له من تقوية عقله، وذلك بالإكثار من الصفات والملكات الحميدة، والأدب والأخلاق الفاضلة المعبر عنها بجنود العقل، ويكافح دوماً الصفات والملكات الرذيلة، والآداب والأخلاق الرديئة كي يضعف فيه الجهل ويتقوى العقل،

وإليك أيها القارئ الكريم حديثاً مروياً عن الإمام الصادق عليه السلام، بهذا الصدد. وأمعن النظر كي لا تأخذ بالظاهر: ـ

قال سماعة: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وعنده جماعة من مواليه، فجرى ذكر العقل والجهل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: اعرفوا العقل وجنده، والجهل وجنده تهتدوا،

قال سماعة: فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا:

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله جلّ ثناؤه خلق العقل وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره، فقال له: (اقبل!) فأقبل ثم قال له: (أدبر!) فأدبر، فقال الله تبارك وتعالى: (خلقتك خلقاً عظيماً

وكرمتك على جميع خلقي) قال: ثم خلق الجهل من البحر الأجاج ظلمانياً، فقال له: (أدبر!) فأدبر ثم قال له: (اقبل!) فلم يقبل، فقال له: (استكبرت؟) فلعنه[1].

ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جنداً..... وأعطى للجهل أيضاً خمسة وسبعين جنداً ـ

(جنود العقل)		جنود الجهل
١ الخير، وهو وزير العقل،	وجعل ضده:	الشر، وهو وزير الجهل
٢ والإيمان	وضده	الكفر
٣ والتصديق	وضده	الجحود
٤ والرجاء	وضده	القنوط
٥ والعدل	وضده	الجور
٦ والرضا	وضده	السخط
٧ والشكر	وضده	الكفران
٨ والطمع (في رحمة الله)	وضده	اليأس
٩ والتوكل (على الله في المعيشة)	وضده	الحرص (فيما يجد وما لا يجد)
١٠ والرأفة	وضدها	الغرة: (الطيش)
١١ والرحمة	وضدها	الغضب
١٢ والعلم	وضده	الجهل (الخاص)

(١) اعرف الاستعارات والكنايات في شأن العقل والجهل، ولا تأخذ بالظاهر.

١٣ والفهم	وضده	الحمق
١٤ والعفة	وضدها	التهتك (الاستهتار)
١٥ والزهد (عما لا ينبغي)	وضده	الرغبة (فيما لا ينبغي)
١٦ والرفق	وضده	الخرق
١٧ والرهبة (عن الله)	وضدها	الجرأة (على الله)
١٨ والتواضع	وضده	التكبر
١٩ والتؤدة: (التأني)	وضده	التسرع
٢٠ والحلم	وضده	السفه
٢١ والصمت (عما يليق)	وضده	الهذر
٢٢ والاستسلام (لله)	وضده	الاستكبار (على الله)
٢٣ والتسليم (لكل طاعة خير)	وضده	التجبر
٢٤ والعفو	وضده	الحقد
٢٥ والرقة	وضدها	القسوة
٢٦ واليقين (في الإيمان بالله)	وضده	الشك
٢٧ والصبر	وضده	الجزع
٢٨ والصفح (في محله)	وضده	الانتقام (عن حقد)
٢٩ والغنى (في الفكر والنفس)	وضده	الفقر (الفكري والنفسي)
٣٠ والتفكر (في تدابير الحياة)	وضده	السهو
٣١ والحفظ (على طريق الحياة)	وضده	النسيان
٣٢ والتعطف على الأرحام والإخوان	وضده	القطيعة

٣٣ والقنوع (على الحلال)	وضده	الحرص (على الحلال والحرام)
٣٤ والمواساة (مع الآخرين)	وضدها	المنع (عما في يده عن الآخرين)
٣٥ والمودة	وضدها	العداوة
٣٦ والوفاء	وضده	الغدر
٣٧ والطاعة (في الواجبات)	وضدها	المعصية
٣٨ والخضوع (للحق)	وضده	التطاول
٣٩ والسلامة (يسلم الناس عنه)	وضده	البلاء (الناس منه في ابتلاء)
٤٠ والحب	وضده	البغض
٤١ والصدق	وضده	الكذب
٤٢ والحق	وضدها	الباطل
٤٣ والأمانة	وضدها	الخيانة
٤٤ والإخلاص (في العمل)	وضده	الشوب (الشرك خ)
٤٥ والشهامة (على الأمور)	وضدها	البلادة
٤٦ والفطنة	وضدها	الغباوة
٤٧ والمعرفة (للحق)	وضدها	الإنكار (للحق)
٤٨ والمداراة (مع الناس)	وضدها	المكاشفة (لعيوب الناس)
٤٩ وسلامة الغيب[1]	وضدها	المماكرة
٥٠ والكتمان للأسرار	وضده	الإفشاء

(١) لا يغتاب أحداً، ويكون حضوره وغيابه على وفق، فلا يظهر خلاف ما يبطن.

٥١ والصلاة (كاملة)	وضدها	الإضاعة (تضييع الصلاة)
٥٢ والصوم	وضده	الإفطار (لا يصوم)
٥٣ والجهاد (في سبيل الله)	وضده	النكول (الإعراض)
٥٤ والحج	وضده	نبذ الميثاق (الذي أخذ على الناس كافة)[١]
٥٥ وصون الحديث	وضده	النميمة
٥٦ وبر الوالدين	وضده	العقوق
٥٧ والحقيقة	وضدها	الرياء
٥٨ والمعروف	وضده	المنكر
٥٩ والستر (على عوراته)	وضده	التبرج
٦٠ والتقية (عن أعداء الله)	وضدها	الإذاعة (لأسرار الدين عند الأعداء)
٦١ والإنصاف	وضده	الحمية (الجاهلية ـ التعصب الأعمى)
٦٢ والمهنة[٢] (إطاعة الإمام)	وضدها	البغي (على الإمام)
٦٣ والنظافة	وضدها	القذرة
٦٤ والحياء	وضده	الخلع (الخلاعة)

(١) في قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ . . .

(٢) بفتح الميم وكسر الهاء: الخدمة الحاذقة ـ وفي نسخة بدل المهنة (التهيئة) أي الانقياد.

٦٥ والقصد (الاقتصاد)	وضده	العدوان (التجاوز)
٦٦ والراحة (الفكرية)	وضدها	التعب (الفكري)
٦٧ والسهولة (لين الجانب)	وضدها	الصعوبة (الشدة والفظاظة)
٦٨ والبركة (التنمية)	وضدها	المحق (إفساد العمل وحبطه)
٦٩ والعافية (من الذنوب والعيوب)	وضده	البلاء والابتلاء بالعيوب الذنوب
٧٠ والقوام (الاكتفاء بالكفاف)	وضده	المكاثرة على قدر اللائق والحاجة
٧١ والحكمة (العمل فوق العلم)	وضدها	الهوى [العمل وفق الشهوة]
٧٢ والوقار [الرزانة]	وضده	الخفة [الامتهان والرذالة]
٧٣ والسعادة	وضدها	الشقاء[1]
٧٤ والتوبة	وضدها	الإصرار [على المعاصي]
٧٥ والاستغفار	وضده	الاغترار [الغرور الشيطاني]
٧٦ والمحافظة [على الصلوات والطاعات]	وضدها	التهاون [في التكاليف]
٧٧ والدعاء [الطلب من الله]	وضده	الاستنكاف
٧٨ والنشاط [في العمل]	وضده	الكسل
٧٩ والفرح[2]	وضده	الحزن
٨٠ والألفة	وضدها	الفرقة

---

(١) المراد بالسعادة: اختيار ما يوجب حسن العاقبة، والمراد بالشقاء اختيار ما يوجب سوء العاقبة.

(٢) الرضا بما قسم الله فهو في فرح وابتهاج دائمين.

ثم قال عليه السلام: فلا تجمع هذه الخصال كلها من أجناد العقل إلا في نبي أو وصي نبي أو مؤمن فقد امتحن الله قلبه للإيمان، وأما سائر ذلك من موالينا فإن أحدهم لا يخلو من أن يكون فيه بعض هذه الجنود، حتى يستكمل ويتقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وإنما يدرك الفوز بمعرفة العقل وجنوده، ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله وإياكم لطاعته ومرضاته[٢].

م. هـ. م

النجاسات بالنظر العلمي وفق تشريع الإسلام

جواب تسلسل ١١١٤

لا بدَّ لنا من ملاحظة دقيقة حول النجاسات في الإسلام، هل أن باب النجاسات الشاغل فراغاً خاصاً من الكتب الفقهية مدون حسب لطافة الذوق وأناقة السليقة تأميناً لناحية علاقة البشرية إلى النظافة ورغبتها إلى الطهارة، فلذلك أوجبت على نفسها الابتعاد عن كل قذر خبيث، فجمعت بصورة

---

(١) قال المجلسي العظيم: ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة، وفي الكافي ثمان وسبعون، وكأنه لتكرار بعض الفقرات إما منه عليه السلام أو من النساخ.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج١، ص١٠٩؛ من باب العقل والجهل، تجد الحديث مفصلاً مشروحاً، وأخذنا بعض الشروح من هناك.

مجموعة خاصة سميت بالنجاسات؟؟

أما فوق ذلك وعلاوة على الغريزة والميل الطبيعي إلى الطهارة والنظافة توجد هناك ملاحظات صحية ممتدة على موازين علمية تفرض على الإنسان أن يتجنب أموراً تضر بصحة جسمه، وتخل ببيئته بأنواع الأمراض والوباء إن لم يتجنبها؟؟

فنقول: إن النجاسة باللسان العلمي البحت ـ مع قطع النظر عن اللحاظ الديني أو الذوق الروحي ـ أمر يسبب اختلالاً في محيط المعيشة الإنسانية أو يقوي الجراثيم (الميكروبات) المؤذية، وعلى كلا التقديرين يضر بسلامة الإنسان وإذا لم يتدارك يوجب الأضرار الفادحة بصورة قطعية أو احتمالاً.

(ونقصد بالمحيط المسكن، الماء، الهواء، اللباس، الطعام، وحتى جلد بدن الإنسان مما لا يزال الإنسان في اصطكاك ومساس به ليله ونهاره).

فهذا المحيط معرض ومجال واسع لزحف مفاسد تلكم الأضرار المسببة عن النجاسات،

وعلينا أن نثبت أن النجاسات التي وردت في لسان الشرعة تطابق مع ذلك تطابقاً واقعياً، وليست السليقة أو غريزة الميل إلى النظافة فحسب هي التي سببت تلكم الأحكام الشرعية!

تحليل كيمياوي للنجاسات بصورة عامة:

إن المواد الآلية[1] بصورة عامة سريعة التحول مائلة إلى الانقلاب الذي

---

(١) نقصد بالمواد الآلية (masteries organiques) عناصر تشكل ـ =

وهو نوع من الفساد putrefaction، وتلك المواد ما دامت عالقة ضمن جسم ذي حياة من النبات والحيوان فهي تتربى وتعيش كورق طري أو زهرة عطرة أو تجري في عروق الحيوان بصورة الدم يكون العضلات القوية، والسواعد المتينة،

ولكنها لو ابتعدت عن هذين المجالين وتركت في صورة فاقدة لكلتا الحياتين ـ النباتية والحيوانية ـ ولا سيما إذا ابتليت ببراثن الحيوانات المجهرية الفتاكة، فعند ذلك تنقلب إلى صورة كريهة عفنة وإلى مهد ملائم لأعمال الجراثيم (الميكروبات) المفسدة الضارة،

والعنصر الأصلي الموجود في المواد الآلية الذي يسبب فسادها وذبولها وقلبها إلى عوامل ضارة هي الكمية الموجودة فيها من مادة (الآزوت) حتى أن المياه الفاسدة التي تجري في المنازل تتعين درجة فسادها حسب الكمية الموجودة فيها من عنصر (الآزوت).

والمقياس الكلي: أنه ما دامت المواد الآلية لم تتزايد النسبة الآزوتية فيها

= ـ وتكون محتويات وأنسجة جسم ذي حياة من الحيوان والنبات، أمثال القطن والنشا والسكر واللبن والدم والعظم والمخاط ووو. هذه الأجسام تحدث عن اتحاد عدد من المواد الأولية التي تحوي في الأغلب على الفحم (الكربن) و(الآزوت) و(الهيدروجين)، وربما تتركب من ذرات ذات ثلاثة عناصر أو أربعة أو أكثر،
وتركيبها الداخلي معقد ومفصل جداً،
مع العلم أن المواد الآلية أضعف ثباتاً من المواد الترابية التي هي صلبة غالباً.

فهي مأمونة شر الفساد وبالعكس بالعكس.

(والنجس في الدرجة الأولى عبارة عن المواد الآلية المتركبة من ثلاثة أو أربعة عناصر هي في مراحلها الأولية السريعة القبول للفساد والمعرضة لتنمية الميكروبات الضارة والجراثيم الفتاكة).

إن المواد الآلية ما دامت لم تتجاوز عالم النبات فبانفصالها عن الشجر بصورة أعواد أو أوراق فهي تتساقط على الأرض فتبلى وتندثر من غير أن تورث ضرراً سوى أنها تفقد الخواص التي كانت موجودة فيها فتكون غير صالحة للانتفاع بها من الأكل، أما العفونة أو الفساد بحيث تخل بالمحيط الإنساني فلا يوجد فيها ما يعتد به عادة، علاوة على أنها لا تصلح محلاً لتنمية الجراثيم والميكروبات المؤذية،

أما إذا وصلت المواد الآلية إلى فسحة العالم الحيواني فهي تفترق عما كانت عليه في عالم النبات،

فالحيوانات ذوات الخلية الواحدة أو الخلايا المعدودة المحدودة وثم أجسام الديدان والخنافس، فهي حيوانات لم تتكامل خلاياها بل إنها على بساطتها وقصر أمدها فتلك المواد الآلية إذا انفصلت عنها فهي قريبة التحول الكيمياوي إلى صورتها المعدنية بسرعة، وإن الميكروبات المجاورة لها تفترق عن الميكروبات المجاورة لبدن الإنسان، فهي لا تسبب المرض(pathogens).

والحيوانات الراقية بما أن خلاياها مفصلة معقدة وأكثر (آزوتاً) فإن لحومها ودماءها تبتعد عن عالم المعادن بكثير، ولا تنقلب إليها بصورة مسرعة، فهي أسرع إلى الفساد وصيرورتها محلاً للميكروبات المفسدة،

وإن قسماً من تلك المواد الآلية الآزوتية التي يتركب منها جسم الحيوان تندفع إلى الخارج مع مدفوعه، وتشرع من حين خروجها في عملية الفساد، وتكون مهداً ملائماً للعمليات المفسدة ولكن مع ملاحظة علاقتها بنوعية مأكول الحيوان فالحيوان الآكل للحشيش والحبوب يحمل في مدفوعه آزوتاً نباتياً وهو قليل الضرر وقليل الوجود أيضاً في مدفوع هذا النوع من الحيوان.

أما الحيوان الآكل للحم[1] فإن مقدار الآزوت كبير في مدفوعه وضار أيضاً، وفرق آخر بين مدفوع الحيوان الآكل للحشيش وبين الآكل للحم أن مدفوع الأخير تتوفر فيه أنواع الميكروبات وبويضات الميكروبات (saprophyte) أي (غير مضرة) والميكروبات (pathogenes) أي (المضرة).

مثلاً إن كل مليمتر مكعب من مدفوع الإنسان يحمل (٦٠٠٠٠) إلى (٨٠٠٠٠) ميكروب بما فيها من ميكروبات (الوباء) و (الدزنتري ـ الإسهال) و (التيفوئيد ـ الحصبة) و (السل) كثيراً في كثير،

وبناء على ذلك لو أردنا تقسيم النجاسات إلى درجات عالية وهابطة فعلينا أن نعتبر الملاءمة الطبيعية لقبول الفساد وتنمية الميكروبات المفسدة اللتان هما الصيغة الأصلية لكل نجس، فما كانت هذه الطبيعة فيه أكثر وأوفر فهو من الدرجة الأولى وهكذا،

وعليه فمدفوع الإنسان وبرازه وكذا الحيوانات الآكلة للحم من الدرجة الأولى ثم منيه و ميتته ودمه والقطعات المبانة منه فيجب بحكم الصحة والطب

---

(١) النظر إلى النوعية والأغلب وإلا فمناط النجاسة الشرعية هي كون الحيوان غير مأكول اللحم سواء أكان يأكل الحشيش أم لا؟

الحديث مجانبة هذه النجاسات حسب الترتيب العلمي. ومن حسن التوفيق أن الشريعة الإسلامية فرقت بين النجاسات شدة وخفة في القديم وفق أحدث النظريات الطبية اليوم، ومما يلفت نظر التدقيق أن الجدول المنتظم لتحليل البول والغائط يعطي تأييداً لما أسلفناه في شدة بعض النجاسات وخفة بعضها وإليك صورة الجدول: ـ

المواد	في الغائط	في البول	
مواد آلية	٨ / ٢٥غم	٥٠ غم	في اليوم لكل شخص
آزوت	١ / ٢ غم	١ / ١٢ غم	» » » »
مواد معدنية	٥ / ٤ غم	١٣ غم	» » » »
أسيد فسفوريك	٦٢ / ١ غم	٧ / ١ غم	» » » »
بوتاس	٧٣ / ٠ غم	٢٢ / ٢ غم	» » » »

ففي هذا الجدول تجد أن كمية الآزوت في البول أكبر مما في الغائط بكثير وهل تعجب إذا اعتبر الشارع الحكيم نجاسة البول أشد من نجاسة الغائط!؟ فيجوز تطهير محل الغائط بالحجارة دونما أن محل البول لا يطهر بغير الماء، وإن الأول تكفيه مرة واحدة بالماء دونما الثاني يحتاج إلى مرتين وهكذا،

إلى هنا ظهر أن البول والغائط والدم والمني المسؤول عنها في السؤال وكذا غيرها من النجاسات بصورة عامة إنما انطبعت بطابع النجاسة لأجل طبيعتها المائلة إلى الفساد والمقابلة للتحويل إلى مراكز لتنمية أنواع الجراثيم الفتاكة، فيجب على المسلم التجنب عنها وإزالتها عن المحيط الذي يعيش فيه من الماء والهواء والمسكن واللباس والطعام لئلا يفسد عليه عيشه، ويكدر صفو حياته بالقاذورات

الضارة المفسدة والمخلة براحته وسلامته،

وليس ذلك من الشارع حكماً عفوياً أو دستوراً معتبطاً ونحو ذلك وعرفت مما أسلفناه أيضاً سبب الحكم بطهارة مدفوع الحيوان الآكل للحشيش مع تأكيد استجابي في التجنب عنه وهذا بخلاف الحيوان الآكل للحم حيث أوجب فيه حتمياً مجانبة مدفوعاته،

وكذلك عرفت سبب أن الحيوانات ذوات الخلية الواحدة أو الديدان والخنافس وما شابهها طاهرة في بدنها ودمها وفضلاتها، وإذا أردت تفصيل الكلام في النجاسات بالنظر العلمي الحديث وكذا معرفة سر أسلوب التطهير الشرعي في أنواع المطهرات فعليك بكتاب (مطهرات در إسلام) الذي ألفه الدكتور الفاضل (مهندس بارزكان) أستاذ جامعة طهران، وترجمه إلى العربية الأستاذ العلامة الشيخ محمد الخليلي في أعداد سلسلة منابع الثقافة الإسلامية العدد الثامن من السنة الأولى، واستفدنا من أصل الكتاب وترجمته، في هذا المقال فشكر الله سعيهما وجزاهما الله عن الإسلام خيراً.

م. هـ. م.

السيد أحمد أبو هاشم ونسبه

قرأت في العدد الخامس من الدورة الثامنة من مجلة (أجوبة المسائل الدنية) جواباً لسؤال يتعلق بالسيد احمد أبو هاشم المدفون في عين التمر (شفاتا) والمكنى عند العوام (احمد بن هاشم) ورجحتم القول بأنه من أحفاد يحيى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام السجاد

على القول بأنه من أحفاد محمد الحائري ابن السيد إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لذا فإننا نجيب على السؤال معتمدين فيه على عدة مصادر مطبوعة وموثوقة.

إن السيد أحمد أو محمد ناظر رأس العين هو ابن محمد أبو الفائز الذي طلبه الرشيد طبيب أو لجاتو خدا بنده لكي يقتل تاج الدين وأطمعه في نقابة العراق فامتنع من ذلك وهرب من ليلته إلى الحائر كما هو في كتاب (الطالب في أنساب آل أبي طالب) صحيفة ٣٣٥ طبع النجف، ويؤيد ذلك الرأي النسابة السيد جعفر الكاظمي في كتابه المخطوط (مناهل الضرب في أنساب العرب) ص ٥٦٤ الموجودة نسخته في مكتبة الشيخ آقا بزرك الطهراني.. أما شهرته أحمد بن هاشم فهي خطأ. ويحتمل أن يكون أبو هاشم، لأن الناس إذا أرادوا أن يعظموا علوياً أو يستنهضونه فيخاطبونه أبو هاشم. وقد كان حياً في حياة أبيه سنه ٧١١ هجـ والمرجح أن تكون وفاته سنة ٧٥٠ هجـ. وأما مقاطعة رأس العين في ناحية شفاثا إلى اليوم تعرف برأس العين وفيها عين ماء ولكن ماءها قليل لأنها مطمورة. والسيد أحمد كان في زمانه من رؤساء كربلاء وشفاثا وهو الجد الأعلى لسادات آل فائز المعروفين اليوم في كربلاء بآل طعمة وآل ضياء الدين وآل نصر الله وآل تاجر وآل عوج وآل السيد أمين. وأما نسب السيد أحمد المذكور فهو (احمد ناظر رأس العين ابن محمد أبو الفائز بن أبي جعفر محمد بن علي أبو فويرة بن أبي جعفر محمد خير العمال ابن علي المجدور بن أبي الطيب احمد بن محمد الحائري ابن إبراهيم المجاب ابن محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وقد دون هذا النسب الشريف في مشجرات كثيرة منها مشجرة السيد محمد علي،

الروضاتي في كتابه (جامع الأنساب) .

وقد ورد ذكر ناظر رأس العين في كتاب (غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار) لمؤلفة نقيب حلب الذي كان حياً عام ٧٥٣ هجـ فقال في ص ٨٨ ما نصه (وبيت أبي الفائز قوم من العلويين في المشهد الحسينيعليه السلام ذو نيابة ونخل بشفاثا من أعيان سادات المشهد وكان جدهم شمس الدين محمد ناظر شفاثا كريماً موصوفاً بالإفضال والجود وهم كانوا بالمشهد على قاعدة البدو وقد دخلوا في طي الخمول) .

ودوّن النسابة الشهير السيد شهاب الدين المرعشي في مشجرة سادات كتابجي في القرآن الكريم المطبوع في طهران مشجرة سادات آل فائز وذكر: أن السيد احمد الناظر لرأس العين وقبره في شفاثا من أطراف كربلاء وله مزار معروف وهو ابن محمد أبي الفائز وينتهي نسبه بالسيد إبراهيم المجاب حفيد الإمام موسى بن جعفرعليه السلام .

وفي مشجرة كتاب (مدينة الحسين) أن السيد أحمد شرف الدين أو محمد ناظر عين التمر المدفون في شفاثا ويعرف بأحمد بن هاشم عينه الأمير تيمور كوركان لنك ناظراً عند غزوة شفاثا معقباً السلطان أحمد الجلائري عام ٨٢٦هجـ وذكر المرحوم الدكتور عبد الجواد الكليدر آل طعمة في كتابه (تاريخ كربلاء) ص ١٤٦ في سلسلة نسبه: السيد أحمد ناظر رأس العين المدفون في شفيثه والمكنى بأبي ضراس وقبره يزار وله كرامات ابن أبي الفائز محمد من أحفاد الإمام موسى بن جعفرعليه السلام .

وهناك الكثير من المصادر المخطوطة والمطبوعة التي تؤيد صحة هذا القول

بالإضافة إلى المشجرات العائلية الموجودة في كربلاء وخارجها[1].

سلمان هادي الطعمة كربلاء ـ العراق

الرجاء الإجابة عن هذين السؤالين:

تسلسل ١١١٥ سؤال (١) ما تفسير هذا الحديث النبوي الشريف الولد للفراش وللعاهر الحجر تفسيراً مبسوطاً؟

تسلسل ١١١٦ سؤال (٢) ما هو رأيكم في الأراضي التي تهبها بعض الحكومات لبعض رعاياها هل طريقتها صحيحة أو هي مشتبهة؟ وإذا فرضنا وقوع الشبهة فهل يوجد طريقة لإزالة تلك الشبهة أفيدونا عن هذا السؤال إفادة كافية وشرحاً وافياً لأني من جملة الموهوبين من رعايا حكومة البحرين ولكم مزيد الاحترام.

البحرين، سترة، مهزة — عبد الحسين عبد الله سهوان

(الولد للفراش وللعاهر الحجر)

جواب تسلسل ١١١٥

لقد ورد عن رسول الله ﷺ هذه الجملة الذهبية التي هي من جوامع الكلام ونوادر الحكم استدل بها الإمام عليه السلام في عدة مواطن.

ومعناها أنه لو اجتمع على امرأة رجلان: الزوج، والعاهر ـ أي الزاني ـ فأولدت ولداً كان الولد ملحقاً بالزوج في جميع الأحكام، ولم يكن الولد للزاني

---

(١) وستبدي اللجنة نظرها في ذلك مفصلاً.

وإنما يرمى الزاني بالحجر، لأنه زنى محصناً كما أن الزانية ترمى كذلك،

وربما قيل، إن معنى للعاهر الحجر، أن للعاهر (الخيبة) وقد كان بعض العرب يثبت النسبة بالزنا فأبطله الإسلام.

السيد مصطفى آل اعتماد

الأراضي الموهوبة من طرف السلطان

جواب تسلسل ١١١٦

بما أن هذه المسألة من المسائل الفرعية التي يجب على كل مكلف أن يأخذ قول مقلده فيها فنحن عرضناها إلى رئيس الحوزة العلمية في النجف الأشرف آية الله الخوئي السيد أبو القاسم دام ظله فأجاب بأنه لا أثر لهبة الحكومات الحاضرة في التملك لكن الموهوب له إذا أحيا تلك الأراضي ملكها وجاز التصرف له فيها بما شاء والله العالم.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة أعضاء لجنة الثقافة الدينية دام جهادهم في سبيل الله تعالى استمعنا إلى خطيب المنبر الحسيني ليلة مولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يروي قصة المولد ويقول: إن أمير المؤمنين تكلم ساعة ولادته فقال ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ فقال له النبي صلى الله عليه وآله أنت والله أميرهم تميرهم من علمك وبك يمتارون.

نقول فكيف نطق بهذه الآية والقرآن لم ينزل بعد ولحال مولده الشريف قبل البعثة بـ ١٥ سنة تفضلوا بالجواب ولكم الشكر.

النجف الأشرف ـ ٣١رجب ١٣٨٠هجـ عبد الحسين حمد آل حمودي

تكلم عليعليه السلام بعد الولادة

جواب تسلسل ١١١٧

جاءنا مثل هذا السؤال في السنة الأولى من تأسيس هذه اللجنة ونشرنا الجواب في الدورة الأولى العدد السادس بعنوان تفوه عليعليه السلام بعد الولادة بالقرآن فراجع.

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

بعد التحية ومزيد الاحترام:

نرجو أن توضحوا لنا معنى الجن. أهم من جنس البشر أو الحيوان لأني سمعت أحداً يقول: ـ في عصر النبي ما كان أحد يدرك ما هو المكروب وما كانوا يعرفونه مطلقاً.

ولذا قال رسول اللهصلى الله عليه وآله إن الله خلق الجن فما هو شره. والجن ليس من جنس البشر بل هو هذه الميكروبات المسببة للأمراض فسروه لنا أهو صحيح؟، أدام الله بقاءكم لنصرة الدين وأهله.

كربلاء المخلص

جعفر السيد محمد الحسيني

الجن

جواب تسلسل ١١١٨

قد أجبنا عن وجود الجن وحقيقته في الدورة الثانية العدد السادس من الطبعة الثانية فراجع.

إلى المشتركين السائلين

١ ـ نظراً لصدور العدد السادس من هذه الدورة الثامنة يرجى التفضل بتسديد وإرسال بدلات اشتراكاتهم ضمن رسالة عادية ـ غير مسجلة أو تحويل بريدي.

٢ ـ إذا انتقل المشترك من محله يجب عليه إخبار الإدارة بعنوانه في محله الجديد وذكر عنوانه السابق أيضاً.

٣ ـ ترد إلينا أسئلة للجواب عنها وحيث إن أسماء أصحابها وعناوينهم مجهولة فلا ينتظروا الجواب عنها وعلى السائل أن يوضح اسمه وعنوانه وإذا لا يرغب نشر اسمه له أن يشير إلى رمزه الخاص.

٤ ـ المسائل الفرعية يراجع بها الفقهاء وكل يسأل مقلده.

٥ ـ يجب الإيجاز في المسألة دون أن تزيد على نصف الصفحة فيلتجئ المجيب بإضعافها في الجواب وحجم العدد لا يساعد التوسع.

٦ ـ يقدم أسئلة المشتركين من حين التاريخ على غيرهم.

٧ ـ عنواننا: كربلاء باب السلطانية ـ المدرسة الهندية.

رئيس لجنة الثقافة الدينية

تدفع قيمة الاشتراك مقدماً نقداً، أو بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد البنوك في العراق.

العدد السابع الدورة الثامنة شهر رجب سنة ١٣٨٣هـ	أجوبة المسائل الدينية تصدرها لجنة الثقافة الدينية كربلاء - العراق	بدل الاشتراك السنوي فلس ٥٠٠ داخل العراق ٦٠٠ خارج العراق ٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية كربلاء

سؤال تسلسل ١١١٩

يُرجى تفسير الآية ١٦٤ من سورة البقرة لما فيه نفع وتوجيه نحو الخالق وما خلق. هذا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحد المشتركين - كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ١١١٩

بقلم العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني

تَفسير بعض آيات التوحيد

قال الله تعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء

فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾[1].

خلق السماوات والأرض

أي الأحداث من حيث الهيئة والمادة عجيب غريب كذلك ما فيهما من الشمس والقمر والنجوم الثوابت والسيارات وحركاتها المختلفة كماً وكيفاً وجهة[2].

والأرض بما تشتمل عليها تراكيبها من بدائع الخلق وعجائب الصنع وتوسطها بين الصلابة والرخاوة لتكون مأوى أنواع الوحوش ومسكن أصناف الناس ومزارعهم ومراعيهم، وما عليها من المياه والجبال والمعادن ونحوها من منافع الخلق التي تعجز عن إدراكها العقول.

وكرويتها الموجبة لاختلاف الآفاق والطوالع والطلوع والغروب واختلاف الأقاليم وأهويتها الموجبة لاختلاف أمزجة سكانها وأهاليها وأخلاقهم وألوانهم والأرض كوكب من الكواكب التي تدور حول الشمس وتتبعها في سيرها أينما سارت. وهي الكوكب الخامس من حيث الحجم، والثالث من حيث القرب

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.

(٢) قال العلامة سينكا: (لا يستطيع المرء أن يرفع بصره نحو السماوات العلى إلا ويغضي إجلالاً ووقاراً، إذ يرى الملايين من النجوم الزاهرة الساطعة، ويراقب سيرها في أفلاكها وتنقلها في أبراجها). وكل نجم وأي كوكب، وكل سديم وأي سيار، إنما هو دنيا قائمة بذاتها، أكبر من الأرض وما فيها وما عليها وما حولها.

من بين الكواكب التسعة التي تتكون منها المجموعة الشمسية.

والأرض تكاد تكون كرة، إلا أنها متبعجة قليلاً عند خط الاستواء ومفلطحة عند القطبين. ويقدر طول قطر الأرض المار بالقطبين ٧٩٠٠ ميل وقطرها الاستوائي ٧٩٢٧ ميلاً، ومحيط الأرض عند القطبين ٢٤٢٢٠ ميل، ومحيطها حول خط الاستواء ٢٤٩٠٠ ميل.

ومساحة سطحها ٢٠٠ مليون من الأميال المربعة، ويشغل اليابس منها نحو من ٥٠ مليون ميل مربع، والماء حوالي ١٥٠ مليون ميل مربع[١].

تأمل في هذه الأجرام الجوية المختلفة بالصغر والكبر والبعد والقرب (وقد وجد الواحد في الصغر على ما بلغه الفحص العلمي ما يعادل ٣٣ من مائة ألف كاترليون ٠٠٠٣٣و٠٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٠٠٠٠٠و٠٠و٠ من سنتيمتر مكعب، والواحد في الكبر ما يعادل الملايين من حجم الأرض وهي كرة يعادل قطرها ٩٠٠٠ ميل تقريباً واكتشف من المسافة بين جرمين علويين ما يقرب من ثلاثة ملايين سنة نورية[٢]، والسنة النورية من المسافة تعدل ٣٦٥×٢٤×٦٠×٦٠×٣٠٠٠٠٠ كيلومتر تقريباً فانظر إلى هذه الأرقام التي تدهش اللب وتبهت الفكر واقض ما أنت قاض في عجائب الأمر وبداهته[٣].

عمد الفلكيون إلى استخدام مقياس أكبر يكون مناسباً للمطلوب فأخذوا

---

(١) راجع الله والعلم الحديث ص٣٥.

(٢) أي الضوئية.

(٣) تفسير الميزان: الجزء الأول، ص٤٠٢.

سرعة النور في ٦٠ ثانية ومعدلها ١٨٦٠٠٠ ميل أو ٣٠٠٠٠٠ كيلو متر وضربوها في ٦٠ للحصول على سرعته في الدقيقة ثم في ٦٠ للحصول على سرعته في الساعة ثم في ٢٤ للحصول على سرعته في اليوم ثم في ١ / ٤ ـ ٣٦٥ للحصول على سرعته في السنة واستخدموا هذه المسافة أي التي يقطعها النور في السنة كمقياس جديد وقالوا مثلاً بعد النجم الفلاني كذا وكذا من سني النور فيكون المسافة بين جرمين ما يقرب ثلاثة ملايين من هذه السنة واعلم المسافة ثم تأمل.

فكر في طلوع الشمس وغروبها لإقامة دولتي النهار والليل، فلولا طلوعهما لبطل أمر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم، ويتصرفون في أمورهم، والدنيا مظلمة عليهم، ولم يكونوا يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه. والأدب في طلوعها ظاهر مستغنى بظهوره عن الإطناب في ذكره، والزيادة في شرحه....

بل تأمل المنفعة في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدوء ولا قرار مع عظم حاجتهم إلى الهدوء والراحة لسكون أبدانهم وجموم[1] حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم الطعام، وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء، ثم كان الحرص يستحملهم من مداومة العمل، ومطاولته على ما يعظم نكايته في أبدانهم، فإن كثيراً من الناس لولا جثوم[2] هذا الليل بظلمته عليهم، لم يكن لهم هدوء ولا قرار، حرصاً على الكسب والجمع والادخار، ثم كانت الأرض تستحمي بدوام الشمس بضيائها، ويحمى كل ما عليها من حيوان ونبات، فقدرها الله بحكمته

---

(١) الجموم مصدر جم تقول حجم القوم: استراحوا وكثروا.

(٢) الجثوم مصدر من قولهم جثم الليل.

وتدبيره، تطلع وقتاً وتغرب وقتاً، بمنزلة سراج يرفع لأهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم، ثم يغيب عنهم مثل ذلك ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم[1] وقوامه. انظر إلى آثار صنع الله في الشمس التي تبلغ درجة الحرارة على سطحها ١٢ ألف درجة فهرنهيت وتبعد عن أرضنا بمقدار يبلغ ٩٢ مليون ونصف مليون ميل.

والقمر الذي يبعد بمقدار ٢٤٠ ألف ميل وهذه الأبعاد هي التي تكفي لتهيئة البيئة الصالحة للحياة على الأرض، إذ لو قربت الأرض عن ذلك لاحترقت الأحياء التي عليها في التو واللحظة وانعدمت منها كل مظاهر الحياة ولو بعد الشمس أكثر من ذلك لأصاب الجمد ثم الموت كل كائن حي على الأرض. ولو قرب القمر أو بعد عن ذلك لغمر المد القارات، بالماء، ولأهلك الجزر الأحياء ولسببت جاذبيته تفتت الجبال والتلال، وتلاشت الحياة[2].

انظر في ليلة صيف صافية إلى السماء لترى النجوم اللانهائية تتألق بعيداً تأمل في عالمنا هذا وهو يدور في الفضاء في حركة دقيقة منظمة. وفصول متتابعة.

اختلاف الليل والنهار

كل واحد منهما يخلف صاحبه إذا ذهب أحدهما جاء الآخر على وجه المعاقبة واختلافهما في الجنس واللون والطول والقصر: النور والظلمة الزيادة

---

(١) توحيد المفضل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الله والعلم الحديث ص٢٩.

والنقصان ولاختلافهما فوائد ومنافع للخلق.

فبحركة الأرض والشمس نرى ما كان صبحاً عند قوم هو نفسه ظهراً وعصراً ومغرباً وعشاء ونصف ليل عند قوم آخرين. فالشمس في كل لحظة في غروب وشروق، وزوال وضحى، ولذلك فاليوم بأكمله موجود على الأرض ونحن نمر عليه مروراً منتظماً... وتنقل الشمس في البروج يسبب اختلافاً في طول اليوم وطول الليل باختلاف الأقطار، ثم ترجع فتعوض هذا الاختلاف في الفصل المقابل. فالسنه الكاملة لكل كائن حي على الأرض في أي جهة كان هي ستة أشهر تماماً مظلمة وستة أشهر تماماً مضيئة.

وما يزيده النهار في بلد ما صيفاً مثلاً ينقصه شتاء. وكذلك في أية بقعة من العالم تتدرج الزيادة والنقصان باختلاف الفصول والأمصار، فنجد تساوي ساعات الليل والنهار في اليوم الواحد على مدار السنة في خط الاستواء، إذ يبلغ كل من الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة وتتدرج حتى تصل إلى القطبين فنرى فيها ستة أشهر متواصلة مظلمة وستة أشهر متواصلة مضيئة. وهذا مشروح مبين في العلوم المربوطة بها.

الفلك التي تجري في البحر

السفن التي تحمل الأحمال والأمتعة وأصناف الحيوانات التي لا يمكن انتقالها بغيرها وصنع هذه السفن على الشكل المخصوص الذي يدخل فيه الهواء ولا يغوص في الماء. وجريه في الماء بسوق الرياح وجعل البحر متوسطاً بين الكثيف واللطيف إذ لو كان لطيفاً مثل الهواء لغاص الفلك فيه ولو كان

كثيفاً مثل الأرض لما جرى عليه والمراد في قوله تعالى ﴿بما ينفع الناس﴾ المتاع والرزق تنقلها من ساحلها إلى ساحل ومن قطر من أقطار الأرض إلى قطر آخر.

وفي عده الفلك في طي الموجودات والحوادث الطبيعية التي لا دخل لاختيار الإنسان فيها كالسماء والأرض واختلاف الليل والنهار، دلالة على أنه أيضاً ينتهي إلى صنع الله سبحانه بيان ذلك من وجوه أو لها: أن الحوادث الطبيعية لا تستغني عن إرادة الله كذلك فيما هو مربوط بالاختيار والاختيار الذي يفتخر به الإنسان لا يجعله سبباً تاماً مستقلاً غير مفتقر، إلى إرادة الله سبحانه وهو ليس بأقل احتياج إلى الله من سائر الأسباب الطبيعية، فلا فرق من حيث الاحتياج إلى إرادة الله سبحانه بين أن يفعل قوة طبيعية في مادة فتوجد بالفعل والانفعال والتحريك والتركيب والتحليل صورة من الصور كصورة الحجارة مثلاً.

وبين أن يفعل الإنسان بالتحريك والتقريب والتبعيد في المادة صورة من الصور كصورة السفينة مثلاً في أن الجميع تنتهي إلى صنع الله وإيجاده لا يستقل شتى مستغنياً عنه تعالى في ذاته وفعله.

فالفلك أيضاً مثل سائر الموجودات الطبيعية تفتقر إلى الإله في وجودها وتفتقر إلى الإله في تدبير أمرها من غير فرق.

وقد أشار تعالى إلى هذه الحقيقة بقوله: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾ (الصافات: ٩٦) حيث حكاه من إبراهيم فيما قاله لقومه في خصوص الأصنام التي اتخذوها آلهة فإن من المعلوم أن الصنم ليس إلا موجوداً صناعياً كالفلك التي تجري في البحر، وقال تعالى: ﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام﴾ (سورة الرحمن، الآية: ٢٤)

فعندها ملكاً لنفسه، وقال تعالى: ﴿وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بإذنه﴾ (إبراهيم ٣٢) فعد تدبير أمرها راجعاً إليه[١]، وللعلامة الطباطبائي في الميزان كلام في استناد مصنوعات الإنسان إلى الله سبحانه.

ثانياً: لا عجب إذا نسبنا فعلاً إلى فاعلين كما أن الملك أمر جنوده بأمر كالقتل والحرب ففعل الجيش ذلك فيجوز لنا أن نقول إن الملك فعل كذا وإن الجند فعل كذا. وكلتا النسبتان صحيحتان كما أن المريض يراجع الطبيب ويستعمل الدواء فيبرأ من مرضه فهو ينسب شفاءه تارة إلى الدواء وأخرى إلى الطبيب وثالثة إلى الله عز وجل وكل هذه النسب صحيحة باعتبارات إذاً هو الله خالق اعتبار هو المسبب الأصلي والموجد لإرادة البشر واختياره وأعماله وخالق لمواد السفينة وخالق العقل والتدبير وغيرها مما هو السبب التام لإيجاد السفينة.

ثالثاً: الفلك مقيد بالجريان والعمدة في الاستدلال بجريان الفلك لا وجوده فقط هو من آيات الله كما يقول الشاعر:

لا كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وما أنزل اللّه من السماء من ماء

في كثير من آيات الذكر الحكيم يبين جلّ لطفه إنزال الماء من السماء وإن السماء الخضراء هي مصدر الماء أو المطر المنزل منها على البسيطة الغبراء ليحيي به ميت البلاد ويسقي كل دابة تدب على الأرض من حيوان وإنسان ومن

---

(١) تفسير الميزان: ص٤٠٦، الجزء الأول.

الآيات قوله تعالى في سورة الفرقان آية ٤٧ ﴿هو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً﴾ إلخ. وأنبأ سبحانه في هذه الآية الكريمة وغيرها من الآيات كقوله تعالى: ﴿وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء﴾[١] وقوله تعالى ﴿وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً﴾[٢] وقوله ﴿وهو الذي أنزل من السماء ماء منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون﴾[٣] وقوله: ﴿والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها﴾[٤] وقوله: ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض﴾ وغير ذلك فلا بد أولاً أن ننظر إلى معنى السماء ومدلوله ولا يخفى أن لفظ السماء في العرف واللغة جاء لأمور متعددة يجمعها أمر واحد وهو الشيء العلوي مطلقاً إذ هو مأخوذ من السموّ بمعنى العلو راجع أئمة اللغة وقد حققنا البحث في أجوبة المسائل الدينية الدورة الثانية العدد الخامس الطبعة الأولى.

وعلى ما ذكره أساطين اللغة يبدو جلياً أن إطلاق السماء على المطر والسحاب والفلك والجو وأجرام الكواكب وغيرها مما هو في جهة العلو على نحو الحقيقة جميعاً لأنها أفراد ومصاديق للشيء العلوي الذي هو معنى السماء وهو الكلي لها وصدق الكلي على أفراده حقيقة، وحقيقته عناصر مختلفة يحملها ماء البحر وغيره ثم تتكاثف بخاراً متصاعداً حاملاً للحرارة حتى ينتهي إلى زمهرير الهواء فيتبدل ماء متقاطراً على صورة المطر أو يجمد ثانياً ويصير ثلجاً أو برداً فينزل لثقله

---

(١) سورة الأنعام.
(٢) سورة إبراهيم.
(٣) سورة النحل.
(٤) سورة المؤمنون.

إلى الأرض فتشربه وتحيى به أو تخزنه فيخرج على صورة ينابيع في الأرض بها حياة كل شيء، فالماء النازل من السماء حادث من الحوادث الوجودية جار على نظام متقن غاية الإتقان. تأمل في إنزال المطر من السماء متقاطراً متعاقباً ولو نزل متصلاً دفعة لأضر كل ما يصيبه ونزوله في وقت دون آخر إذ لو دام نزوله تنقعت البقول والنباتات واسترخت أبدان الناس والحيوانات وفسد الهواء وأحدث ضروباً من الأمراض والوباء وأفسد الطرق والبناء ولو دام الصحو جفت الأرض واحترق النبات وغيض ماء العيون والأنهار ويبست الأشجار وحدث القحط والجدب والأمراض وهلكت الأرض ومن عليها وما فيها.

﴿فأحيى به الأرض بعد موتها﴾

فعمر به الأرض بعد خرابها لأن الأرض إذا وقع عليها المطر أنبتت وإذا لم يصبها المطر لم تنبت ولم يتم نباتها فكانت من هذا الوجه كالميت وقيل أراد به إحياء أهل الأرض بإحياء الأقوات وغيرها مما تحيا به نفوسهم.

﴿بث فيها من كل دابة﴾

فرق في الأرض من كل حيوان يدب وأراد بذلك خلقها في مواضع متفرقة مختلفة في الطبائع والأخلاق والأشكال والإدراك والحواس والحركات والمنافع والاهتداء إلى طرق المعاش لو تأملت فيها لانكشف لك بعض الأمور.

وقد قدر العلماء عدد فصائل الحيوان بأكثر من ٢ مليون فصيلة في كلها آيات بينات يحتاج إلى تأليف كتب.

تصريف الرياح

تقلبها بأن جعل بعضها ضياء وبعضها دبوراً وبعضها شمالاً وبعضها جنوباً وقيل تصريفها بأن جعل بعضها يأتي بالرحمة وبعضها يأتي بالعذاب ولها أحوال أُخر كالحرارة والبرودة وعاصفه ولينه وعقمه ولواقح وفيها فوائد حيث إن الريح تحيي الأبدان وتمسكها من الداخل بما تستنشق منها ومن خارج بما تباشرها من روحها تبلغ الأصوات وتؤديها إلى المسامع وتلقح الشجر وتسير السفن وغير ذلك من الفوائد التي لا تحصى.

السحاب المسخر بين السماء والأرض

المذلل الواقف بحيث يحمل الماء مستقلاً في الهواء ويجري بإذن الله ويوصله حيث يأمر وما حققناه في معنى السماء بأنه مخلوق من الدخان أو بالأحرى من بخار الماء وما أظهرناه من الكتاب الحكيم أنه طبقة بخارية محيطة بالكرة الأرضية وهذا لا ينطبق إلا على الطبقة الغازية المحيطة بكرتنا هذه خصوصاً بعدما جاء في غير واحد من الأخبار بأن السماء واقعة تحت مدارات الكواكب مثل ما جاء في كتاب الهيئة عن تفسير القمي وغيره في قوله تعالى: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾ قال من بعد ذكر النجوم وكل هذه النجوم محيطة بالسماء انتهى ومثل ما نقوله أيضاً عن البحار من أن القمر والنجوم فوق السماء الدنيا إلخ ومما يوجب القطع بذلك تصريح الإمام الصادق عليه السلام أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام به في كلمته الخالدة التي ألقاها على المفضل بن عمر المعروفة بتوحيد المفضل نسبة إلى الملقى عليه حيث قال عند ذكر ما أودعه البارئ سبحانه من

الحكم في ما فطره وأبدعه (وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الأنام من الدخان والبُخار التي يتحير فيه عما يحول إلى السحاب الضباب أولاً أولاً). قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار ج٢ في تفسير قوله عليه السلام: ولعجز أي لا كثرة الهواء عما يستحيل الهواء إليه من السحاب والضباب التي يتكون من الهواء أولاً أولاً أي تدريجاً أي كان الهواء لا يفي بذلك أو لا يتسع والضباب بالفتح ندى كالغيم أو سحاب رقيق كالدخان.

وقد أثبت العلم في عصر الذرة والهيدروجين بأن الطبقة الغازية المحيطة بالكرة الأرضية والتي نطلق عليها اسم الهواء إنما هي عبارة عن غازات متنوعة مواد عالقة بها كالغبار وبخار الماء وإن من أهم مكونات الجو ذات الصلة المباشرة بحياة الإنسان والحيوان والنبات على سطح الأرض هو بخار الماء وإن الجو لا يمكن أن يخلو منه وإن لوجوده أثراً كبيراً في حدوث المظاهر الجوية المختلفة فهو يساعد الجو على الاحتفاظ بدرجة الحرارة وهو السبب في حدوث الأمطار التي تعتبر أحد العوامل الرئيسية لوجود الحياة على سطح الأرض قال في الجغرافية الطبيعية ص ٢٢٦ الطبعة الثانية: يتحول بخار الماء الذي يوجد في الجو بصورة غير مرئية إلى أشكال جديدة محسوسة نشعر بوجودها ونراها بوضوح ويتم ذلك بواسطة عملية التكاثف فيتحول بخار الماء إلى (سحب) تنتشر في السماء وقد تغطيها وتحجب نور الشمس عنا إلى درجة كبيرة أو على شكل مطر يتساقط إلى الأرض فيحييها بعد موتها أو على شكل قطرات من الندى تتجمع على أوراق الأشجار والنبات والأجسام الباردة وتبدو في الصباح الباكر ولا تلبث أن تتبخر وتتوارى إذا سقطت عليها أشعة الشمس وفي الجهات

الباردة يتكاثف بخار الماء على شكل ثلج يشبه في لونه وخفته القطن المندوف ومن المظاهر الأخرى المعروفة لنا البرد وهو ما يسميه العامة بالحالوب. . . إلخ فتلخص مما سبق أن السماء المذكورة في القرآن الذي أخبر الله سبحانه عنه بنزول المطر منه هو الطبقة الغازية المحيطة بالأرض والمشبعة من بخار الماء المتصاعد بسبب إشراق نور الشمس الوهاج فتكون حقيقة السحاب والمطر هو البخار الموجود والمنتشر في الفضاء بكمية وافرة وذلك حيث يتكاثف بتقدير الواحد القهار بواسطة انخفاض درجة حرارة الجو أو أمر آخر ظاهر أو خفي فتنقلب بعد أن كان غازاً متطايراً إلى قطرات ماء سيال أو إلى برد صلب ومنزل آونة كالقطن المندوف ثم يستعاد إلى الحالة البخارية رويداً رويداً ليرجع إلى ما انتقل عنه كرة أخرى بالتدريج وهكذا دواليك ولعله إلى ما ذكرناه أشار القرآن الكريم بقوله عز من قائل: ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون﴾ والله أعلم بحقائق الأمور[1].

﴿آيات لقوم يعقلون﴾

أي حجج ودلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ولعل إلى ذلك كله أشار قوله تعالى ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخرة بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

---

(١) أجوبة المسائل الدينية العدد الخامس الدورة الثامنة.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

تحية إسلامية مباركة

أسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظكم ويديمكم ذخراً للأمة الإسلامية سادتي الأفاضل.

يسرني أن أقدم لكم هذا السؤال وأرجو الجواب سَريعاً:

سؤال تسلسل ١١٢٠: عند زيارة الحسين عليه السلام نقول عبارة (عبدك وابن عبدك) أرجو الجواب تفصيلاً عن هذه العبارة ولكم مزيد الشكر والاحترام.

بَغداد أبو سيفين مَحل بيع المواد الإنشائية المرقمة ١٨/ ١/ ١٤٩

السائل

يارة محمد السيد محمد جواد

«معنى عبدك وابن عبدك» في زيارة الحسين عليه السلام

جواب تسلسل ١١٢٠

لكلمة (العبد) معان متعددة ترجع كلها إلى أمر واحد وهو (الخضوع والانقياد)، ومختلف المداليل حسب اختلاف موارد الاستعمالات وتفاوت درجات الخضوع والانقياد بالنسبة إلى المضاف إليه.

١ ـ يقال: (عبد)، أخذاً من العبادة والعبودية، وهي غاية الخضوع ونهاية

التذلل والانقياد، وبهذا المعنى لا تجوز إضافته إلى غير الله (عز وجل) فهو المستحق للعبادة الخالصة، ويقال في جمعه: (العبادة) كما أن كلمة (العابدة) مشتقة من (عبد) بهذا المعنى وجمعه يأتي على (العباد) بالتشديد، و(العابدون) بالتصحيح.

والعبد بمعنى العبودية والعبادة أول وصف يتصف المخلوق به تجاه الخالق المتعالي، كما أنه أقصى درجات الكمال الإنساني في عالم الملكوت، (أشهد أن محمداً عبده ورسوله) فمحمد عبد قبل أن يكون رسولاً وهي غاية شرفه وقصوى فخاره، ومن المحتم: أن إضافة (العبد) بهذا المعنى لا تجوز إلى غير الله (جل شأنه). ﴿إياك نعبد﴾[1]، ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾[2]، ﴿إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾[3].

٢ ـ يقال: (عبد) ويراد به (مملوك) ويعبر عنه بعبد قن، والعبد والرق والمملوك بمعنى واحد، ويقصد به: الإنسان المسترق لسيده، وإن سيده مسلط عليه وعلى أمواله، وهو لا يملك شيئاً ومنه قوله تعالى: ﴿ضرب الله عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾[4].

والعبد بهذا المعنى تجوز إضافته إلى كل أحد، فمن ملك رقيقاً تصح إضافة ذلك الرقيق إليه باعتباره سيداً له، فيقال: (بشر عبد بكر) كما يقال:

---

(١) سورة الحمد، الآية: ٤.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٤٠.
(٤) سورة النمل، الآية: ٧٥.

(غلامه)، وفي جمعه يستعمل: (العبيد) في الأكثر.

والعبدية بهذا المعنى جائزة في الشريعة الإسلامية إذا كانت تحت شروطها الخاصة، إذ إنه لا يجوز استرقاق إنسان لإنسان آخر بصورة مطلقة ولمجرد أن ذاك قوي وهذا ضعيف، أو لفوارق أُخر كالبياض والسواد، والعلم والجهل، والإسلام والكفر، حتى ولو رضي المسترق بذلك، فإن كل إنسان حر في ذاته،

نعم إذا اشتبك القتال وقامت الحرب بين المسلمين والكفار وألقي القبض على المحاربين في ميدان القتال، فعند ذلك يجوز استرقاقهم واتخاذهم عبداً للمسلمين، إذ الأمر دائر حينئذ بين ثلاث: إطلاق سراحهم وقتلهم، إبقائهم أسراء يخدمون المسلمين، ومن الواضح أن الأول يناقض مصلحة الأمة، فهو خطر الكرة على المسلمين، والثالث أهون وأصلح لحال هؤلاء من الثاني طبعاً، وربما تكون فيه هدايتهم وإرشادهم إلى الإسلام طيلة بقائهم تحت أيادي المسلمين وإشرافهم على حقائق الإسلام من قريب المعاشرة، وتعريفهم إلى مزايا الدستور الإسلامي ولا سيما في معاملة العبيد والإماء، وهو مفصل في بابه.

٣ ـ يقال: (عبد) ويقصد به الطاعة والتسليم للأوامر والنواهي، فالطاعة المحضة والتسليم التام: تعبد، وعلى هذا جاءت الآيات والأحاديث التي تحض الأمة على إطاعة الأئمة، ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾ وهذا التعبد والانقياد من طرف الأمة يقابل الولاية العامة من

جانب الأئمة عليهم السلام فللنبي وخلفائه الشرعيين ولاية على النفوس والأموال،

يقول تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ وقد نص النبي على أن هذه الولاية ثابتة لعلي بعده بقوله في غدير خم: (ألست أولى منكم بأنفسكم؟ خطاباً للمسلمين عامة فقالوا: اللهم، بلى ثم قال: (فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه) .

وانتقلت الولاية العامة من علي إلى الإمام بعده الحسن ثم الحسين وهكذا فهي ولاية عامة ثابتة لكل إمام شرعي منصوص على إمامته، فهو الإمام المفترض الطاعة الذي له الولاية على الأنفس والأموال، وهذه الطاعة والولاية من أولى واجبات الإسلام، وهو رأس كل طاعة ومعصية ومبدؤهما، يقول تعالى بصدد حصر الولاية العامة: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾[1] وقد أجمع المفسرون أن المقصود بالثالث المشار إليه بالتوصيف هو علي بن أبي طالب عليه السلام حينما أعطى خاتمه للسائل وهو في الركوع.

قال الباقر عليه السلام (بني الإسلام على خمس: الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج)[2] وفي حديث آخر: (لم يناد بشيء كما نودي بالولاية)[3].

ومعلوم أنه لولا الطاعة والولاية لولي الأمر ـ النبي وخلفائه الشرعيين ـ لا تكون ولا تفيد صلاة ولا صيام،

فهذا المعنى الثالث (للعبد) خاص بالنبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام ولا تكون لغيرهم

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٨.

(٢) الوسائل باب وجوب العبادات الخمس، ح١٨.

(٣) الوسائل باب وجوب العبادات الخمس، ح١٥.

وتجب إضافته إليهم عليهم السلام وهذا معنى: (عبدك وابن عبدك) خطاباً للحسين عليه السلام أي أنا خاضع لولايتك ومعترف بإمامتك الشرعية الإلهية ومطيع لأوامرك ونواهيك عبد إطاعة وانقياد.

فالمعنى الأول خاص لله تعالى، والمعنى الثاني عام لكل أحد وأما الثالث فمحصور على الأئمة عليهم السلام فقط،

نعم ربما وقع الاشتباه في معنى العبد، فيضطرب الشاك في المعنى المقصود كما وقع ذلك عصر الأئمة عليهم السلام.

فتصدى الإمام بنفسه لرفع غائلة الأوهام وشوائب الغلو، موضحاً أن المراد هو عبد طاعة لا عبد قن،

روى الصدوق في كتابه (عيون أخبار الرضا) عن طريق الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله، ما شيء يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون: إنكم تدعون أن الناس عبيد لكم! فقال: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط، ولا سمعت أحداً من آبائي عليهم السلام قال قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة، وأن هذه منها، ثم أقبل علي، فقال: يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا ـ على ما حكوه عنا ـ فمن نبيعهم!؟ فقلت: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت، ثم قال: يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ فقلت: معاذ الله، بل أنا مقرّ بولايتكم...)[1].

---

(١) بحار الأنوار، ج٧، ص٢٤٦ (ط١).

فهذا الحديث الشريف بين المقصود، وأوضح المراد، وأنه ليس الناس عبيداً لهم عبيد قن ومماليك أرقاء، بل هم عبيد إطاعة وولاية، فالولاية الثابتة للإمام عليه السلام على الناس تفرض عليهم الإطاعة فيما يأمرون وينهون كما في النبي عليه السلام حيث إنه الولي والأولى بأنفس الناس منهم، وكان على الناس متابعته وإطاعته، ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ .

وإن ذيل الحديث يشير إلى هذه الولاية، كما في حديث آخر للإمام الرضا عليه السلام مع بعض أقربائه، على ما رواه الصدوق والشيخ في المجالس والأمالي بسند متسلسل إلى محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرضا علي بن موسى عليه السلام، بخراسان، وعنده جماعة من بني هاشم، منهم إسحاق بن العباس بن موسى عليه السلام فقال له: يا إسحاق بلغني أنكم تقولون: إن الناس عبيد لنا؟ لا وقرابتي من رسول الله عليه السلام ما قلته قط وسمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم قال: لكنا نقول (إن الناس عبيد لنا في الطاعة، موالون لنا في الدين) فليبلغ الشاهد الغائب. . .[1].

فهذا الحديث أيضاً كسابقه يكشف النقاب عن العقيدة التي يؤمن بها الشيعة بالنسبة إلى أئمتهم عليهم السلام فهم يعترفون بأن الناس كلهم واجب فرض عليهم الإطاعة للإمام المعصوم المنصوص على إمامته وولايته كما أن ذلك واجب بالنسبة إلى النبي عليه السلام بلا فرق ولا تفاوت سوى أنه نبي وهؤلاء أوصياؤه أما الطاعة لهم جميعاً فسواء،

---

(١) بحار الأنوار، ج٧، ص٢٤٨ (ط١) .

ولا يقولون بأن الناس عبيد ومماليك للأئمة ولا عبدة لهم (العياذ بالله) إذن فما تعترضه الفرقة الوهابية على الشيعة في تسمية أولادهم بعبد الرسول أو عبد النبي أو عبد الحسين. . . . بحِجَة أن العبودية لا تجوز لغير الله! فكلام فارغ واعتراض واه،

والقارئ بعد ملاحظته الفوارق الثلاثة بين معاني العبد يتبين أن عبد النبي عبد له في الطاعة دون الرقية أو العبادة وكذا في عبد الحسين،

أضف إلى ذلك أن الوهابية تجوز إضافة العبد إلى كل أحد بالمعنى الثاني فمن امتلك عبداً على الوجه المشروع، يقال: إنه عبد فلان بلا استنكار فكيف إذا قصد بالعبد مجرد الطاعة الشرعية؟ !

م. هـ. م.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء (لجنة الثقافة الدينية) لا زلتم موفقين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه عمل عظيم أن تقوموا بمهمة الجواب على ما يشكل على المسلمين وإنها خدمة كبيرة للإسلام أن توضحوا تعاليم الإسلام النبيلة بأسلوبكم الموفق وبجهودكم الناجحة والله أسأل أن يثبت خطاكم وينصركم إنه سميع مجيب.

أرجو أن تجيبوا على الأسئلة التالية:

١ ـ نسمع كثيراً أن الذي يحلف كذباً أمام أضرحة الأئمة عليهم السلام وأولادهم الصالحين وعلى الأخص أبي الفضل العباس وسيد محمد عليه السلام يقع عليه الأذى

في حينه بدون تأخير هل هذا صحيح ولماذا خصت هذه ببعض الصالحين دون الآخرين من المعصومين كالإمام موسى الكاظم عليه السلام مثلاً؟

٢ ـ ما الحكمة من عدم هداية الله تعالى البشر جميعاً وهو قادر على ذلك؟

وختاماً أقول جزاكم الله خيراً بما قدمتم.

ع٠ ح٠ ع٠

بغداد: كلية الآداب

الحلف بغير اللّه

جواب تسلسل ١١٢١

يقول الفقهاء: إن الحلف بغير اسم الله تعالى لا يكون شرعياً، وبذلك لا يترتب عليه أي أثر شرعي،

إذن فالحلف بالقرآن أو بأضرحة الأئمة عليهم السلام أو غيرهم من الأولياء ليس حلفاً شرعياً، نعم حسب الاعتقاد الشخصي الذي يحصل الاطمئنان لمن يحلف أو يحلف له يتمشى ذلك تمشياً عرفياً لا شرعياً،

وأما وقوع الأذى لمن حلف كذباً عند تلك المناسبات العقائدية، فليس سوى تأثير العقيدة الشخصية، إذ للعقيدة تأثير عظيم وإن النفوس كالنصوص وبذلك نعرف الفارق لبعض الأولياء عن البعض، فالعقيدة هي التي خلقت هذا الفارق أو قل إن شئت: شدة العقيدة وخفتها.

الهداية وأنواعها الأربعة

جواب تسلسل ١١٢٢

الهداية: هي الإرشاد نحو الهدف المنشود، ويحصل ذلك بتمهيد مقدمات

إعدادية تؤدي إلى المطلوب بطبيعة الحال، ويعبر عنها بـ (إيجاد المقتضي) ، ومعنى ذلك: أن الهادي يوطد للمهتدي سبيله إلى الغرض المستهدف، على اختلاف الأساليب التي يرتكبها بهذا الصدد.

ونستطيع تنويع الأساليب التي فرضها الله تعالى بصدد (هداية العباد) إلى أربعة[1] أنواع أساسية متدرجة تدرجاً ترتيبياً يؤكد بعضها البعض، ثلاثة منها عامة لجميع البشر، ونوع منها خاص بالبعض دون البعض لسبب نذكره:

النوع الأول: (من الهداية) : هو تركيز القوى الظاهرة والباطنة في الإنسان بحيث يتمكن بسببها تمييز الخير عن الشر، والنفع عن الضرر، والصلاح عن الفساد، فبالقوى الباصرة والسامعة والشامة والذائقة واللامسة (القوى الظاهرة) يميز بين ما هو صلاح وملائم لجسمه وصحته وما هو مفسد أو ضار له.

كما أنه بالقوى الباطنة (الفكر والخيال والوهم والعقل والحفظ. . .) يتمكن من تشخيص عدوّه عن صديقه، ومسالمه عن محاربه، وناصحه عن غاشه، والمسلك الصالح عن الطريق الفاسد وما إلى ذلك.

وهذا النوع من الهداية ممنوح لكل إنسان يملك هذه القوى الظاهرة والباطنة. وهو لطف من الله جل شأنه شمل البشرية جمعاء.

وإلى هذا النوع من الهداية يشير قوله تعالى: ﴿الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ربنا

---

(١) أشار إلى هذا التنويع بصورة إجمالية (البيضاوي) في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ .

(٢) سورة الأعلى، الآية: ٣.

الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾[1] وبصورة أوضح قوله تعالى: ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً، إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾[2]، وقوله تعالى:

﴿ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين﴾[3] أي الطريقين سبيل الصلاح وسبيل الفساد.

النوع الثاني: نصب الشواهد والدلائل، وتوضيح السبل بالعلائم والأمارات في الأنفس والآفاق، آيات تكوينية وطبيعية دالة دلالة صريحة إلى الحق والحقيقة، يتبين منها أصحاب العقول وذوو الألباب دلائلهم على الواقع الصحيح والحق الصريح.

﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيى به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾[4].

﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم.... ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغائكم من فضله.... ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً.... ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره.... ﴾[5]، ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾[6].

---

(١) سورة طه، الآية: ٥٠.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٣.
(٣) سورة البلد، الآية: ١٠.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
(٥) سورة الروم، الآية: ٢٥.
(٦) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في القرآن التي تدل على أن في الكون علائم لا تحصى وشواهد لا تعد للناس، وترشدهم إلى الحق والحقيقة، وهذا نوع من الهداية شملت أيضاً كافة الناس على مختلف طوائفهم وأجناسهم ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها﴾[1].

النوع الثالث: إرسال الرسل وإنزال الكتب إرشاداً لهداية العقول وتتميماً لوحي الفطرة وتأييداً لرسول الباطن، إذ العقل هو الرسول الأول عن الله يرشد الإنسان إلى الصراط المستقيم[2].

فقد هدى الله سبحانه الخلق كلهم بواسطة أنبيائه والكتب المنزلة إليهم، قال تعالى: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾[3].

﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل الإسلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾[4].

ولم يستأثر الله جل شأنه بهذا النوع من الهداية جماعة دون أخرى فما من أمة إلا خلا فيها نذير[5] ولكل قوم هاد﴾[6] وقال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾[7].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٤.
(٢) كما في أصول الكافي.
(٣) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٤) سورة المائدة، الآية: ١٤.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٢٤.
(٦) سورة الرعد، الآية: ٧.
(٧) سورة سبأ، الآية: ٢٨.

النوع الرابع: من الهداية هي الإفاضة على القلوب واللطف الخاص بالنسبة إلى أوليائه المقربين وعباده المخلصين: وهم ﴿الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء الصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ذلك الفضل من الله﴾[1] ولا يكون ذلك اعتباطاً منه تعالى أو استئثاراً عاطفياً! كلا بل للاستعداد الذي أبداه هؤلاء الصلحاء، والجهود التي بذلوها في سبيل الوصول إلى الحق والحقيقة، والصعاب التي تحملوها بصدد الصمود على الخير والسداد وشوقاً نحو العدل والسلام،

فهؤلاء بصمودهم الحثيث على الحق، ووفرة شوقهم نحو الرب، ورغبتهم الملحة إلى العدل، استوجبوا لأنفسهم تلك المكرمة الإلهية، والمنحة الكبرى، والفضيلة العظمى، التي هي أقصى درجات الكمال الإنساني،

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون، نزلاً من غفور رحيم ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾[2].

وقال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾[3].

ويوضح السبب في هذه الإفاضة الخاصة قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم﴾[4].

فمن آمن وعمل صالحاً أي عمل يهدي عقله ويهدي الرسل والكتاب يستحق

---

(١) سورة النساء، الآية: ٦٩.
(٢) سورة فصلت، الآيات: ٣٠ ـ ٣٣.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.
(٤) سورة يونس، الآية: ٨.

بعد ذلك تلك الهداية الخاصة بسبب ذلك الإيمان الثابت في قلبه،

﴿والذين اهتدوا زادهم هدى وأتاهم تقواهم﴾[1].

فعلمنا أن الهداية من النوع الأول والثاني والثالث لم تخص قسماً من البشر بل عمت وشملت جميع الناس،

وإن الهداية من النوع الرابع إنما تحصل للعبد إذا حصل العبد بنفسه مقدماتها من الاستقامة في الإيمان، والصمود على الحق، والإصرار على العدل ليكون من المجاهدين في سبيل الله، لتنطبق عليه الآية الكريمة: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾،

وهذه الهداية إنما تخص البعض دون البعض لسبب في ذاتهم وصلاحية من عند أنفسهم.

وعلى هذا التفصيل تحمل جميع الآيات القرآنية التي وردت فيها لفظة الهداية فكلما كانت بصيغة العموم فهي من أحد الأنواع الثلاثة، وإذا كانت بصيغة الخصوص فهي بالمعنى الرابع،

بقي علينا أن نعرف مقصود السائل (ما الحكمة من عدم هداية الله تعالى البشر جميعاً...) ، ماذا يقصد بذلك، فالهداية بأي معنى من المعاني الثلاثة عامة شاملة لجميع البشر، فقد هداهم جميعاً بالأنواع الثلاثة من الهدايات،

وأما الهداية بالمعنى الرابع فليس منحها أو منعها لموجب سوى ما يبديه

---

(١) سورة محمد، الآية: ١٧.

العبد بنفسه من الصلاحية والاستعداد[1].

وتوضح الموقف ملاحظة بعض آيات (الضلال) إلى الله جل شأنه حيث إن الإضلال منه جل شأنه وهو عدم الهداية، وإيكال العبد إلى نفسه، وإخلاء سربه،

فمن لم يتبصر بهدى عقله ولم يندفع بدافع شعوره ولم يرتدع بظواهر الآيات الكونية (التنفس والآفاق) ولم يلتفت إلى النور الذي يتلألأ من الكتاب المحكم وما أثر من الرسول الأعظم، فلم يتعظ بوعظ واعظ أو يهتد بهداية هاد، فهو جلمود صلد أو حجر أصم، يملك قلباً كالحجارة أو أشد قسوة سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون،

فبماذا يأمل ذلك اللطف الخاص والإفاضة الخاصة؟

إذن يصرف الله عنه تلك النظرة العطوفة غضباً عليه وسخطاً، وهذا هو المقصود من كلمة (الإضلال) المنسوب إليه سبحانه، أي يتركه وشأنه حيث

---

(١) وهناك وجه خامس، بأن يجبر الله عباده على الخير والصلاح، ولا يقدرهم على الشر والفساد، كالذي يقود البهائم إلى حقول المياه العذبة والأعشاب الطرية، ولكن ذلك ينافي مصلحة الاختيار والاختبار، فالله تعالى منح للإنسان إدراكاً وعقلاً وجعل آياته متوفرة في كل شيء وأرسل رسلاً وأنزل كتباً لكي يختار الإنسان طريقة الصلاح عن اختياره وبذلك يظهر تفوقه الإنساني على سائر المخلوقات، وإلا لأمكن خلقهم ملاكاً معصومين، وإلى ذلك تشير الآية: ﴿ولو شاء لهداكم أجمعين﴾ [النحل: ٩].

أصر على غيه بسوء اختياره،

﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾[1] أي بعد إصرار العبد على الإعراض عما هداه الله بأنواعها أولاً وثانياً وثالثاً يتركه بحاله ولا يفيض عليه من لطفه الخاص لعدم قابلية الحل وعدم الاستعداد الشخصي.

وقال تعالى: ﴿وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم أن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا﴾[2] فالنبي ﷺ لا يتمكن من هداية إنسان ترك نور عقله وهدى بصيرته، فلم يعر الآيات اهتماماً، ولم تلفت نظره شواهد الآفاق والأنفس،

وقال أيضاً ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً، لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً﴾[3].

وهذه الأخيرة شاهدة فصل للمقصود من الإضلال المنسوب إلى الله سبحانه بالإضافة إلى من يشاء من خلقه،

ونسأله تعالى الهداية والتوفيق في القول والعمل، آمين،

محمد هادي معرفة

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٥.

(٢) سورة النمل، الآية: ٨١.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٣٧.

مكتبة اللجنة

تلقت مكتبة اللجنة خلال الشهر الماضي كتباً ومجلات تزدان المكتبة بأمثالها واللجنة إذ تشكر ذلك تسأل المولى تعالى أن يديم في توفيقه لذوي الفضائل والفواضل.

اسم الكتاب	المؤلف	المتبرع والمهدي
الأردوية		ناظم آباد
مبادئ الإسلام	نشرة إسلامية عامة تهدف	الإدارة ـ كربلاء المقدسة
العدد الثاني ـ جمادى الأولى	إلى حقائق الإسلام	مدرسة بادكوبة
في طريقي إلى التشيع	العلامة الشيخ	منابع الثقافة الإسلامية
	أحمد أمين الأنطاكي	كربلاء
الدين والحياة	الأستاذ محمد حسين الأديب	))))
ذريعة المعاد	آية الله ملاّ حبيب الله	كاشان ـ إيران الحجة
	الكاشاني	السيد عبد العزيز أمامت

العدد التاسع
الدورة الثامنة
شهر
رمضان المبارك
سنة ١٣٨٣هجـ

أجوبة المسائل الدينية

تصدرها

لجنة الثقافة الدينية

كربلاء - العراق

بدل الاشتراك
السنوي
فلس
٥٠٠ داخل العراق
٦٠٠ خارج العراق
٥٠ العدد الفردي

كربلاء المقدسة - تلفون ٨١٠
سماحة العلامة السيد عبدالرضا الشهرستاني

حكم ومواعظ

من الإمام الثاني الحسن بن علي عليه السلام

قيل له: فما السناء[1] قال: إتيان الجميل وترك القبيح.

قيل: فما الحزم؟ قال: طول الأناة[2] والرفق بالولاة والاحتراس من جميع الناس.

قيل: فما الشرف؟ قال: موافقة الإخوان وحفظ الجيران. قيل: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك. قيل: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة

---

(١) السناء بالمهملة ممدوداً: الرفعة.

(٢) الأناة: الوقار والحلم وفي بعض النسخ (أناءة).

ومصاحبة الغواة قيل: فما العي[1]؟ قال: العبث باللحية وكثرة التنحنح عند المنطق. قيل: فما الشجاعة؟ قال: مواقفة الأقران والصبر عند الطعان قيل فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك. قيل: وما السفاه[2]؟ قال: الأحمق في ماله المتهاون بعرضه. قيل: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وإسلامه عرسه[3].

تحف العقول ص ٢٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

أعضاء لجنة الثقافة المحترمين

أرجو الإجابة على هذه الأسئلة ولكم جزيل الشكر والاحترام

تسلسل ١١٣٣ سؤال (١) لماذا هذا الاختلاف بين الإخباريين والأصوليين في صلاة الجمعة مع أن الاختلاف مسبب للتفرقة[4]؟

تسلسل ١١٣٤ سؤال (٢) هل القياس في الدين يجوز؟ فإن كان ذلك يتسنى الدين على الأهواء.

المخلص

ولكم في الختام مزيد الشكر والاحترام ع. أ. ع سترة ـ البحرين

---

(١) العي: العجز في الكلام.

(٢) السفاه بالكسر جمع سفيه.

(٣) العِرس بالكسر حليلة الرجل ورحلها.

(٤) هذا الاختلاف غير مختص بين الإخباري والأصولي بل هذا بحث فقهي يعمل ويفتي كل واحد حسب اجتهاده ولا معنى للمناقشة بعد ما أدى إليه ظن الفقيه ونحن قد صدرنا عدداً خاصاً في صلاة الجمعة في عصر الغيبة وهو العدد السابع من الدورة الخامسة لو أردت التفصيل والدليل فراجعه.

القياس في التشريع الإسلامي

جواب تسلسل ١١٣٤

تهتم الشريعة الإسلامية في تشريعاتها وأحكامها لتحقيق المصالح الاجتماعية والفردية وإيجاد التوازن الاجتماعي العام في هيكل الدولة الإسلامية بين مختلف حاجياتها ومتطلباتها ومهامها.

ومن ذلك يتضح لنا سر قصور التشريعات الوضعية عن القيام بهذه المهمة.. فإن القوانين الوضعية من وضع الفكر الإنساني، والإنسان لا يحيط إلا بجزء يسير من حاجاته ومتطلباته ولا يفي خارج حدود ذاته ومتطلباته الذاتية المنطبعة بانطباعاته الخاصة... بغير الشيء الضئيل. وهو فوق ذلك معرض خصب للأخطاء في استنتاجاته الفكرية، ولذلك نجد أن القوانين الوضعية عرضة للتغير والزوال كلما تبين فيها جانب من الخلل والتشريع الإسلامي لم يهمل هذه الناحية في مخططاته التشريعية العامة.. فقرر في دقة وإمعان كبيرين الخطوط الرئيسية التي تسلك بالفقيه المجتهد إلى تحقيق هذا الهدف التشريعي السامي. وحذر عن اتباع الظنون والأوهام في استكشاف الأحكام الشرعية: فما أكثر ما تخطىء الظنون وتقع في متاهات الباطل. ولو قدر التشريع الإسلامي أن يسمح لأتباعه باتباع الظنون والأوهام في استجلاء الأحكام الشرعية... لم يبق ثمة فرق بين التشريع السماوي والقوانين الوضعية المعرضة للأخطاء والزلات والفساد. لذلك يقرر التشريع الإسلامي بشدة وصراحة أن لا يخرج المسلمون عن حدود الكتاب والسنة.

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾.

والمقصود بأولي الأمر هم الأئمة من أهل البيت، الذين نص عليهم رسول الله ﷺ في أحاديث مستفيضة بين العامة والخاصة.

ونصوص الكتاب والسنة تضمنان للفقيه تحقيق هذا الهدف التشريعي الأسمى الذي يرمي إليه الإسلام في أحكامه وسننه.

أما الانحراف عن مخططات القرآن والسنة فلا يسلم في أغلب الأحوال عن تضييع المقاييس الإسلامية في التشريع والوقوع في مفاسد اجتماعية وفردية جسام، ولم يسمح التشريع الإسلامي لتابعيه البناء على القرارات العرفية إلا في حالات خاصة يؤمن فيها حصول مفاسد اجتماعية مهمة في غالب الأحوال، بالإضافة إلى ضرورة البناء على مؤدي مثل هاتيك الظنون في تلك الأحوال بالنسبة إلى الفقيه.

وتوضيح ذلك أن التشريع الإسلامي جاء لمعالجة المشاكل الإنسانية على مستوياتها الإنسانية الاجتماعية من دون أن يتنازع من ملابساتها وظروفها الخاصة في حين أن التشريعات الأخرى لا تهتم بواقع الإنسانية والظروف الاجتماعية التي تحفها في حياتها الاجتماعية فهي قد تترفع عن واقع الإنسانية وكأنها تعالج مشاكل السماء، وتنحط أحياناً إلى الحضيض وكأنها جاءت لتقرير مصير الشياطين.

أما التشريع الذي اهتم لتقرير مصير الإنسانية بواقعها الخاص وبما يحفها من ظروف وملابسات فهو التشريع الإسلامي.

ولذلك بناءً على هذا الاتجاه التشريعي لا يحيد التشريع الإسلامي في

خططه وأحكامه عن المستوى الاجتماعي الإنساني بما هو عليه وبما يحفه من ملابسات.

وضماناً لهذا الهدف التشريعي نجد أن الإسلام يقرر بعض قرارات العقلاء في الشؤون والوقائع المتجددة التي يخلو موردها من نص خاص من الكتاب أو السنة، ولا يجد الفقيه في تبيين حكمه الشرعي الواقع سبيلاً من كتاب أو سنة.. بعد أن يهذب تلك القرارات ويقرنها بما يؤمن معه من الزلل في غالب الأحوال.

ومن أوضح الأدلة على صلاحية التشريع الإسلامي للتطور مع المقتضيات الزمنية والبيئية مع الاحتفاظ على سلامة الفكرة الإسلامية ومن أمثلة ذلك تقرير شهادة العدلين أو شهادة العدول في موارد القضاء، فإن الفقيه أو الحاكم الإسلامي لا يكاد يتثبت من حقيقة الأمر إلا عن هذا الطريق الذي يتخذه العقلاء للتثبت عن الحقيقة وقد أقرهم التشريع الإسلامي على هذا القرار مع بعض التعديل والتهذيب في أحكامه وسننه محافظة على سلامة القضاء الإسلامي في غالب الأحوال.

ومن ذلك إقرار التشريع العقلائي على إجراء قاعدة (اليد) مع بعض التعديل في محتواه ومسالكه.

إلا أن هذه الأمور على أهميتها في التشريع الإسلامي لا تتجاوز عدد الأصابع وهي بعد ذلك محفوفة بما يؤمن معه التشريع من وقوع الحاكم الإسلامي في شيء من الزلل.

وفي غير هذه الموارد لا يدع التشريع الإسلامي مجالاً لأحد في الخروج من مخططات الكتاب والسنة التشريعية، ويجنب الفقيه أو الحاكم الإسلامي عن الانسياق مع أهوائه وظنونه في الأحكام الشرعية، قال الله تعالى: ﴿إن

الظن لا يغني عن الحق شيئاً﴾[1] ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾[2].

فلا مجال في التشريع الإسلامي الذي يهدف المصالح الاجتماعية والفردية الواقعية وتقرير التوازن الاجتماعي في مختلف أجزاء الدولة الإسلامية... لاتباع الظنون والأوهام، والبناء على القرارات العرفية والاجتهادات التي تستند إلى دليل من الكتاب والسنة.

ومن المقاييس الظنية التي منع منها التشريع الإسلامي وحظر المسلمين عن التورط فيها قاعدة (القياس) لوفرة حصول الزلل فيها للفقيه وعسر إصابة واقع الأحكام الشرعية فيها كما سنتحدث عن ذلك بشيء من التفاصيل: ـ

في ذلك يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه)[3]، وفي رواية أخرى: (لو كان الدين بالقياس لكان المسح على باطن الخف أولى من ظاهره)[4] ويقول ابن عباس: (إياكم والمقاييس فإنها عبدت الشمس والقمر بالمقاييس)[5].

ويقول ابن مسعود (إذا قلتم في دينكم بالقياس أحللتم كثيراً مما حرم الله وحرمتم كثيراً مما حلل الله)[6] وفي حديث للإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة:

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٦.

(٣) المحلى: ج١، ص٥٩ ـ ٦١.

(٤) الأحكام للآمدي ج٣ ص٨٣ ـ ٨٥.

(٥) الأحكام للآمدي ج ٣ ص٨٣ ـ ٨٥.

(٦) الأحكام للآمدي ج ٣ ص ٨٢ ـ٨٥.

(يا نعمان حدثني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال: أول من قاس أمر الله برأيه إبليس قال الله تعالى له: ﴿اسجد لآدم﴾ فقال: ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه تبعه بالقياس ثم قال الإمام: (أيهما أعظم قتل النفس أو الزنى؟) قال: قتل النفس. قال: (فإن الله تعالى قبل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنى إلا أربعة) (ثم قال: (أيهما أعظم الصلاة أو الصوم؟) قال الصلاة قال: (فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟) فكيف ويحك يقوم لك قياسك؟ اتق الله لا تقس الدين برأيك[1].

وفي حديث أبان عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام:

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في رجل قطع إصبعاً من أصابع المرأة كم فيها؟ قال: عشرة من الإبل. قلت: قطع اثنين؟ قال: عشرون قلت: قطع ثلاثاً؟ قال: ثلاثون، قلت قطع أربعة؟ قال: عشرون قلت: سبحان الله يقطع ثلاثاً فيكون عليه ثلاثون، ويقطع أربعة فيكون عليه عشرون! إن هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ ممن قال، ونقول: إن الذي قاله شيطان فقال عليه السلام: مهلاً يا أبان، هذا حكم رسول الله ﷺ إن المرأة تعقل الرجل إلى ثلث الدية فإذا بلغت الثلث رجعت المرأة إلى النصف، يا أبان إنك أخذتني بالقياس، والسنة إذا قيست محق الدين...[2].

وفي هذا الحديث دلالة صريحة على موقف التشريع الإسلامي من القياس

---

(١) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٩٧.

(٢) القوانين ج ٢ ص٨٩.

فالسنة لا تقاس والشريعة لا تخضع للأوهام، والظنون والاعتبارات، فإنه يكفي شيء من ذلك للقضاء على أصل الدين، والحط به إلى مستوى القوانين الوضعية.

ونحن نشير هنا إشارة سريعة إلى وجه بطلان القياس من وجهة علمية بما تتسع له حوصلة البحث ونحيل القارئ إذا أراد التوسع إلى كتب الأصول المطلوبة والرسائل الخاصة بالموضوع كا (لقوانين) للمحقق القمي و (إبطال القياس) لابن حزم و (أعلام الموقعين) و (الفقه المقارن) للسيد محمد تقي الحكيم.

والقياس أسلم تعاريفه هو: (مساواة فرع لأصله في علة حكمه الشرعي)[1].

توضيح ذلك بناء على رأي القائلين بالقياس: إنا إذا علمنا أن علة الحرمة في الخمر هي الإسكار وعلمنا أن النبيذ لا يختلف عن الخمر في الإسكار فلا يسعنا إلا أن نقيس النبيذ بالخمر في الحرمة... فإن الحرمة على فرض عليه الإسكار لا بد من أن تتسرب من الخمر إلى النبيذ ولوحدة المناط والملاك فيهما، وبذلك صار القياس أربعة:

١ ـ الأصل، ونعني به الموضوع الذي ثبت حكمه من طرف الشرع كالخمر في المثال.

٢ ـ الفرع، وهو الموضوع الذي نحاول معرفة حكمه الشرعي عن طريق اشتراكه مع الأصل في علة حكمه الشرعي كالنبيذ في المثال.

٣ ـ العلة، وهي الملاك المشترك بين الأصل والفرع المقتضي للحكم.

٤ ـ الحكم، وهو ما يطلب تسربه من الأصل إلى الفرع لاشتراكهما في

---

(١) الفقه المقارن ـ المدخل.

الملاك المقتضي له.

والحكم ببطلان القياس وصحته يتوقفان على إيضاح معنى العلة من الأركان الأربعة السابقة.

ولا خلاف في صحة القياس عند توفر أركانه الأربعة عند أحد من فقهاء المذاهب الإسلامية، وإنما ينبعث الخلاف من صلاحية المسالك التي تؤدي إلى معرفة تحقق الأركان المذكورة من وجهة شرعية.

والذي يهمنا هنا بصورة خاصة هو البحث عن الركن الثالث من أركان القياس، وهو العلة لعدم تأثير كبير للخلاف في الأركان الأخرى في تصحيح القاعدة وإبطالها.

ولا شك أن القصد من العلة ليس هو المعنى الفلسفي للكلمة، فلا سبيل لنا إلى معرفة علل الأحكام الشرعية وأسبابها الأولى بحال من الأحوال، وإنما المعنى من العلة هو العلامة والصفة الظاهرة التي أناط الشرع الحكم به.

قال الغزالي في تعريف العلة: هي: (ما أضاف الشرع الحكم إليه وأناطه به ونصبه علامة على الحكم[1]).

وقال بعض المتأخرين من العلماء: إنها لوصف الظاهر المستنبط الذي جعله الشارع علامة على الحكم مع مناسبة له[2].

ومن هذا التعريف نستطيع أن نستخلص ـ كما يعتقد الأستاذ خلاف ـ ويوافقه في ذلك الأستاذ السيد محمد تقي الحكيم في فقهه المقارن ـ شرائط أربعة:

---

(١) المستصفى ج٣ ص٥٤.

(٢) مباحث الحكم عند الأصوليين ص٣٦.

هي ظهور العلة للحس وانضباطها وتناسبها مع الحكم الشرعي وعدم قصورها على الأصل.

ونعني بالظهور ظهورها للحس كصفة الإسكار وبالانضباط أن يكون محدوداً بحدود يمكن التحقيق منها، والعلة سواء كان القصد منها المعنى الفلسفي أو مناط الحكم كما يفسرها به القدسي في روضة الناظر[1] والغزالي في المستصفى وغيرهما فهي إن تحققت في الفرع فلا بد أن يتسرب الحكم من الأصل إليه، ولا يسع الفقيه إذا عرف ذلك إلا أن يقيس الفرع على الأصل في الحكم المتحقق في الأصل. فمن المستحيل عقلاً أن تتحقق علة الحكم في الفرع ويتخلف عنه الحكم الشرعي، سواء فسرنا العلة بمعناها الفلسفي أو بالمعنى المعروف لدى الأصوليين أما على المعنى الفلسفي فلا استحالة تخلف المعلول عن علته وأما بالمعنى الفقهي فلتعلق الحكم الشرعي وإناطته بها، ولا معنى لتخلفه عنها مع ذلك.

فلا خلاف إذن في تسرب الحكم الشرعي من الأصل إلى الفرع عند تحقق العلة فيه. . . وإنما الخلاف في المسالك التي تؤدي بالفقيه إلى معرفة هذه العلل والمناطات التي يتوقف الحكم الشرعي عليها،

وفقهاء الإمامية إنما يشكون في حجية هذه المسالك أو صحتها من وجهة شرعية.

أما إذا فسرنا العلة بمعناها الفلسفي فلا سبيل لنا في شيء من الأحكام إلى معرفة عللها وأسبابها من المصالح الواقعية الخارجية عن حيطة مداركنا ومشاعرنا والمعرفة الظنية أو الوهمية كما يخطر على البال في بعض الأحيان لا

---

(١) ص ١٤٦.

تكفي لإصابة الواقع إلا في حالات نادرة: لا تقاس بالنسبة إلى الموارد الأخرى التي يخطئ فيها الفقيه الأحكام الشرعية الواقعية، والجرأة في التحكم في علل الأحكام الشرعية وأسبابها مع قصور الإنسان المتناهي في هذا المجال تورط الفقيه في مخالفات شرعية كثيرة.

فإن الأحكام الشرعية مبتنية على مصالح تشريعية لا تقع تحت مدارك الإنسان، كما أنها مشرعة لغايات اجتماعية وفردية بعين الغور لا سبيل للإنسان إلى معرفته في غالب الأحوال... والتداخل في مثل هذا المجال عن غير علم وعن غير مدرك شرعي صحيح لا بد أن يورط الفقيه في جملة من المفارقات. كان بمأمن عنها لو تجنب مثل ذلك في استخراج الحكم الشرعي عن مداركه، ولذلك رأينا كيف أخذ الإمام الصادق عليه السلام أباناً في اعتماده على القياس حسب ما يبدو له وما يخطر له على بال، وذلك بقوله: مهلاً يا أباناً... إنك أخذتنا بالقياس والسنة إذا قيست محق الدين.

ولهذا السبب بالذات كان أهل البيت عليهم السلام يقاومون الفكرة ويردعون عنها كلما وسعهم ذلك.

فقد استفاض عنهم عليهم السلام: (إن دين الله لا يصاب بالقول وإن السنة إذا قيست محق الدين)، وقد سبق أن ذكرنا في مقدمة البحث أن اعتماد التشريع الإسلامي في مخططاته على المصالح الاجتماعية والفردية والغايات التشريعية السلمية التي لا تقع تحت مدارك الإنسان... يجعل من الحتم على الفقيه أن لا يخرج قيد شعرة عن حدود الكتاب والسنة إذا أراد أن يحافظ على أهداف التشريع الإسلامي السلمية.

أما إذا فسرنا العلة بمناط الحكم والصفة الظاهرة المناسبة التي أناط الشرع الحكم به فلا يخلو من وجوه ثلاثة معروفة:

١ ـ أن يقطع المكلف بمناط الحكم الشرعي وتوفره في الفرع عن طريق شرعي أو غيره، ولا ريب أن المكلف إذا قطع بحكم شرعي سواء كان بالقياس أو عن أي طريق آخر فلا يسعه إلا أن يعمل وفق ما انتهى إليه، فإن القطع حجة بنفسه ولا يملك الشارع جعله ولا رفعه، إلا أن يعلم المشرع بشكل خاص أن هذا النوع من القطوع أو ذاك الفرع لا يؤدي بالمكلف في حال من الأحوال أو في غالب الأحوال إلى الحكم الشرعي وإن المفاسد الناشئة عن مثل هذه الأحكام لا تجبر بشيء، وليس بإمكان الشارع تسديد القاطع بها عن الوقوع في المفارقات الشرعية بشيء من الأساليب المعهودة عن الشارع في مثل هذه المجالات، وقد رأينا تأكيدات الأئمة من أهل البيت عليهم السلام على المنع من القياس وعن إناطة الأحكام الشرعية بما يبدو لهم من العلل والمناطات حتى وإن كان القائس على يقين من صحة عمله هذا وإصابة رأيه كما يظهر من حديث أبان وغير حديث أبان.

والسر في ذلك هو ما تقدم أن الإنسان عرضة للأخطاء والزلات ولا يكاد يتخطى نصوص الكتاب والسنة حتى يتورط في جملة من المفارقات الدينية لا يملك لها دفعاً.

والتشريع الإسلامي لذلك: لا يسمح للفقيه بحالٍ من الأحوال تجاوز حدود الكتاب والسنة إلا إذا اضطر إلى ذلك لاعوزاز في جانب النصوص أو لغير ذلك من الأسباب التي يفصلها الأصوليون في مباحث الحجة من الأصول. ففي

مثل هذه الحالات يقدم المشرع على تأسيس جملة من الأصول والأمارات التي تعين الفقيه لاستنباط الحكم. . . يأمن معها عن مثل هذه السقطات. ويجد بذلك عذراً عما يتفق له من الزلل إذا ما اتفق له ذلك، على أن المورد لا يحتاج إلى هذا الحديث فقلما يتفق لأحد أن يقطع بمناط الأحكام الشرعية عن غير نصوص الكتاب والسنة، وهو بعد ذلك أيضاً موضع خلاف بين منكري القياس أنفسهم، فقد سبق أن ذكرنا أن القطع حجة بنفسه ولا يقبل الرفع والوضع بوجه من الوجوه ومع ذلك فكيف يسوغ للشارع أو كيف يمكنه رفع حجيته مع فرض القطع به.

ولحديث أبان محامل غير ذلك يبسط الفقهاء الحديث عنه في مباحث أصول الفقه.

٢ ـ أن يحصل للفقيه ظن بعلة الحكم وتوفرها في الفرع ويصحح الشارع ويتحمل مؤداه كما إذا ظن المجتهد بمناط الحكم الشرعي عن طريق خبر الواحد فصحح الشارع ظنه الناشئ عن هذا الطريق وتحمل مؤداه.

ولا ريب في صحة القياس في هذه الموارد لأنه إذا صح أن يطلق على مثله لفظة القياس فإن المجتهد في هذه الموارد لم يستند فيما حكم على ظنونه الخاصة وإنما استند على تصحيح الشارع لظنه أو تصريح الشارع عن طريق صحيح من الكتاب أو السنة بإناطة الحكم الشرعي بهذه الجهة أو تلك. ففي أمثال هذه الموارد يحكم الفقيه بمناطات مصححة أو منصوصة من قبل الشارع وفي كلتي الحالتين لا يكاد يخرج القائس ـ إذا صح أن يقال له قائس ـ عن حدود السنة أو الكتاب.

أما في الصورة الأولى، فبين إذ إن الفقيه لم يتخذ العلة مناطاً للحكم الشرعي إلا بعد أن صحح له الشارع الطريق الذي سلكه إليه وبعد ذلك فالعهدة فيما يتفق له من الزلل على الشارع نفسه.

والمشرع الإسلامي أدرى بما يصحح المجتهد من طرق وأمارات وأصول في استنباط الأحكام الشرعية.

وأما في الصورة الثانية فالشريعة لم تعلق الحكم بالموضوع الخارجي وإنما حملت الحكم على مناطه الذي نصت إليه، وحمل الحكم بعد ذلك على الموضوع الخارجي لا يزيد على انطباق المفهوم الكلي المعلوم من النص على فرد من أفراده الخارجية

فلو افترضنا أن الشارع صرح بحرمة الخمر لإسكارها، فمن البين أن الحرمة تتعلق قبل كل شيء بالإسكار سواء تحقق ذلك في الخمر أم غير الخمر من المسكرات وذكر الخمر في النص لا يزيد على تطبيق هذا الحكم الكلي (الكبرى) على أحد أشخاصه الخارجية (صغرياته).

وبناء على ذلك فلا وجه لبحث ذلك في (القياس) وفصله عن العمل بالكتاب والسنة

٣ ـ أن يحصل للفقيه ظن بمناط الحكم الشرعي من دون أن يصحح الشارع له ذلك الظن، ومن دون أن يستند الفقيه في استخراج المناط إلى نص من الشارع.

والخلاف بين العاملين بالقياس والمانعين عنه ينصب على هذه النقطة بالخصوص فقد رأينا أن المورد الأول لم يكن مثاراً للخلاف بين الفقهاء إلا في بعض الحالات النادرة، والمورد الثاني كاد أن يخرج عن مفهوم القياس بالمرة

أما هذا المورد فهو مورد النزاع بين المذاهب الفقهية.

ومؤدى الفكرة هو أن يحصل للمجتهد ظن بمناط الحكم الشرعي الذي يتوقف عليه الحكم عن غير طريق شرعي مصحح ومن دون أن يصحح الشارع للمجتهد ظنه هذا ومن دون أن تتم له الأدلة على حجية مطلق الظن[1] وللظن جانب من الكشف، ونعني بذلك أن الإنسان إذا حصل له ظن بأمر من الأمور فلا بد أن ينكشف له ذلك الشيء بعض الانكشاف في حين أن القطع كما سبق أن ذكرنا انكشاف تام، والقاطع لا يحتمل عدم حصول مقطوعه بوجه من الوجوه إذا كان قاطعاً، أما الظن فهو كشف جزئي لا ينفي احتمال خلافه.

وبناءً على ذلك فلو صح للقاطع البناء على قطعه في الأحكام الشرعية لفرض عدم احتمال الخلاف في حقه... فلا يصبح للظان أن يعتمد على ظنه هذا في الأحكام الشرعية... إذ إن ظنه لا يتجاوز الكشف الجزئي الناقص وهذا لا ينفي احتمال الخلاف بل لا يحصل إلا مع احتمال الخلاف.

ومع ذلك كيف يصح للفقيه البناء على مثل هذا الكشف الناقص في استجلاء الأحكام الشرعية، ولم يقم على تصحيحه دليل من الشرع، ولا يكاد أن يكون الظن بغيره مدركاً للفقيه في الحكم.

ونحن نعني من كلمة المدرك ما يصح أن يحتج به الفقيه على المشرع

---

(١) هذا بناء على الرأي المعروف بين الفقهاء من انفتاح باب العلم أما بناء على الرأي الشاذ القائل بانسداد باب العلم والعلمي وحجية مطلق الظن كما يعرف ذلك عن المحقق القمي رحمه الله فتستند بالأدلة الرادعة عن العمل بالقياس في الردع عنه.

بانكشاف الحكم الشرعي له بما ينتفي معه أي احتمال آخر، فلا سبيل له إلى الاحتجاج بما يحصل من الكشوف الناقصة.

أما إذا صحح الشارع هذا النوع من الظن أو ذاك لمصلحة هو أدرى بها فقد تم له الكشف وأخذ يطمئن إلى أن المشرع الحكيم لا يريد منه في هذه الوضعية أو تلك إلا ما يؤدي إليه ظنه.

وهذا النوع من الاطمئنان النفسي الحاصل للفقيه بتصحيح المشرع لظنونه الخاصة هو ما نعنيه من الكشف التام ومعه يصح له الاحتجاج على المشرع بما يصدر عنه من أحكام مبتنية عليه..

وقد سبق أن شرحنا ذلك في المورد الثاني أن لا خلاف لأحد في جواز ذلك وصحته، حتى كاد أن يكون ذلك عملاً بالسنة أو كان.

ذلك كله من ناحية فنية، أما على ضوء ما قدمنا في صدر هذا البحث من مقدمة: فإن الفقيه لا يكاد يخرق حدود الكتاب والسنة بهذا السند ويبين فيما يصدر من الفتاوى والأحكام على آرائه الخاصة وما يبدو ويخطر على باله من دون أن يستند في ذلك على مستند من الكتاب أو السنة أو مصحح له منهما حق ينتهي إلى الإخلال بأهداف الشريعة السامية ويخرج عن مؤديات الكتاب والسنة الإنسانية التي يرمي إليها التشريع الإسلامي.

فقد سبق أن ذكرنا أن التشريع الإسلامي لم يشرع من قبل المشرع الحكيم إلا لغايات وأهداف اجتماعية وفردية رفيعة.

وبلحاظ ما يتطلبه الإنسان من متطلبات وحاجات نفسية وجسدية بما هو إنسان يحتاج إلى هذا وذاك بما هو جهاز حي معقد غاية التعقيد في متطلباته

وغرائزه وحوافزه النفسية. . . ولا يتاح للإنسان أن يوفر على نفسه هذه الأهداف وتلك الغايات في حالات جد نادرة. إذن فمن العبث أن يورط الفقيه نفسه بما له من مدارك قاصرة في مثل هذا المجال ويحكم باسم الدين ويصدر باسم الشريعة ما يحلو له أو يخطر له على بال مما لا يستند على مستند صحيح من الكتاب والسنة ويخل بذلك بالأهداف السامية التي يرمي إليها التشريع الإسلامي في خطواته التشريعية. فالقياس بهذا المعنى خروج عن مخططات الشريعة وإخلال بأهداف التشريع الإسلامي وخرق لغايات الدين، وتلاعب بمصير أمة من الناس أراد الله لها أن تكون خير أمة لو قدر لها أن تحفظ بحدود القرآن والسنة، ولم تتملكها في ذلك الأهواء والرغبات.

محمد مهدي الآصفي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية دام جهادكم في سبيل الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فإليكم ما يلي:

تسلسل سؤال ١١٣٥ (١) : ألقى أحد المدرسين محاضرة في درس التاريخ وكانت بعنوان (نظام الحكم) في عصر فجر التاريخ، فقال المدرس: (كان ملوك وحكام تلك العصور يحكمون باسم الآلهة ويعتبرون أنفسهم نواباً عن الإله في الأرض وعندما يشرعون قانوناً يستندون إلى الإله حتى يحافظوا على مكانتهم وهنا أشار إلى دولة إسلامية (هي السعودية) وقال: إن نظام الحكم في هذه البلاد على نفس تلك النظرية التي كان يتبعها الملوك في العصور التاريخية والمعروفة أن بإشارته إلى تلك الدولة يقصد الإسلام بذاته).

فما هو رأيكم هل أن هذه المقارنة صحيحة؟

تسلسل سؤال ١١٣٦ (٢) يقول الذين في قلوبهم مرض إن الإسلام بعيد عن ميدان السياسة وينبغي على رجل الدين أن لا يتدخل في الشؤون السياسية.

فما هو الرد على هذا القول؟ وهل إن كلمة (رجل دين) بحد ذاتها هي صحيحة؟ أليس كل مؤمن على وجه الأرض هو رجل دين؟

تسلسل سؤال ١١٣٧ (٣) رأيت ذات يوم شخصين يتجادلان فيقول أحدهما: إن علي بن أبي طالب عليه السلام له موقفان متناقضان. الموقف الأول في يوم صفين عندما قال عليه السلام لأصحابه: ارجعوا ولا تقاتلوا، والموقف الثاني في النهروان

حيث قال عليه السلام عندما قتل أهل النهروان وعبد الله بن خباب، لو اجتمعت الجن والإنس لقاتلتهما. ما هو جوابكم على ذلك! نورونا بأجوبتكم التي تضع النقاط على الحروف والله يسدد خطاكم.

المخلص

عبد الحسن حمد آل حمودي

٢٣ شعبان ـ ١٣٨٠هـ شباب العقيدة والإيمان، الجامع الهندي

النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل ١١٣٥

(نظام الحكم)

مما لا شك فيه أن دين الإسلام هو دين الحياة الكاملة ومن جوانب الحياة أقامت الدولة وإدارتها، والمؤسس الأول للدولة الإسلامية هو رسول الله صلى الله عليه وآله واستمرت الدولة بعده في تعاقب القرون حتى سقطت في الحرب العالمية الأولى على أيدي المستعمرين، ومعنى الدولة الإسلامية أن القانون الأساسي والأنظمة كلها بما فيها نظام الحكم مأخوذة رسمياً من الإسلام، والفقه الإسلامي يطبق على مرافق الدولة بصورة رسمية.

ومن المعلوم أن دين الإسلام دين سماوي وإلهي، إذن فمواد نظام الحكم في الإسلام كلها سماوية إلهية لا دخل فيها لآراء الأفراد إلا آراء المجتهدين الفقهاء في حدود ما قررته الشريعة وأقره حكم الخالق تعالى.

فرسول الله صلى الله عليه وآله نفسه لم يكن له في حياته أن يضيف

شيئاً من رأيه الخاص على نظام الحكم ولا غير نظام الحكم، قال تعالى: ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منها باليمين، ثم لقطعنا منها الوتين) بل كانﷺ يتقيد بنصوص الوحي المنزل عليه من الله حرفياً. قال تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾.

وأما لما بعده فقد وضحﷺ السبيل لمراجعة الأمة فعينﷺ عند وفاته نظام الحكم أولاً ونصب المنفذ والمتولي لتطبيق النظام ثانياً: بقولهﷺ (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً... إلخ).

أما ما حدث من الانحرافات والمخالفات والظلم من الخلفاء والحكام طوال العصور فليس الإسلام مسؤولاً عن ذلك. لأن ذلك لا يدل على نقص في نظام الحكم الإسلامي بل النقص في أولئك الذين خالفوا النظام المذكور سواء في نصب أنفسهم في مركز القيادة العامة خلافاً لأمر الله ورسوله أو في عدم التزامهم بالتطبيق الحرفي للنظام.

أما ما ذكره المدرس عن موضوع (نظام الحكم في عصور فجر التاريخ) بأن الحكام والملوك كانوا يحكمون آنذاك باسم الإله. فإن المصدر الوحيد في ذلك هي الكتب المدرسية وما يدور في فلكها فحسب، وهذه المصادر غير موثقة نهائياً. مضافاً إلى أن هذه النغمة نغمة استعمارية يراد منها محاربة حكم الإسلام الصحيح الذي سعى المستعمرون منذ وطؤوا تربة الإسلام المقدسة لرفضه والاستبدال عنه بقوانينهم وأنظمتهم التي جرت على المسلمين كل بلية وفتنة ونقمة.

وأما إشارته إلى (الحكومة السعودية) فبغض النظر عما بيننا وبينها من بعض الاختلافات في الرأي والمذاهب فإن الحسنة الوحيدة التي يمتاز بها هذا الحكم أن نظامه الرسمي هو نظام إسلامي ولكن لا بمنظار أهل البيت والعترة الطاهرة عليهم السلام مر آنفاً أن الرسول ﷺ نصبهم بأمر الله تعالى في مركز القيادة العامة الدينية وخولهم السلطة الزمنية العليا بل بمنظار غيرهم وإن شوهد نقص أو عيب في أسلوب الحكم السعودي فذلك ناتج عن عدم التزامهم الكامل بتطبيق النظام المذكور تطبيقاً حرفياً شأنهم شأن الخلفاء السابقين من أمويين وعباسيين. إذن فمقارنتهم بملوك عصور فجر التاريخ غير صحيحة.

مضافاً إلى أن حكم الملوك في فجر التاريخ باسم الله سواء كان حقاً أم باطلاً لا ينبغي أن يتخذ دليلاً على بطلان الحكم باسم الله في جميع العصور فإن الحكم باسم الله إذا كان منطبقاً على الإسلام الصحيح فليس فيه محذور، بل هو العلاج الواقعي لمشاكل البشرية في العالم.

وإن صح ما سمعناه من استبدال القانون الإسلامي في البلاد السعودية بالدستور الوضعي فواسوأتاه عليهم فقد انتهت أيام عزهم ورفاهيتهم، وبدأت مشاكلهم التي أشعلت نيرانها في كل البلاد الإسلامية وغيرها.

٢ ـ مضى في العدد السادس من الدورة السادسة من نشراتنا مقال ضاف حول السياسة من واقع الإسلام وثبت فيها أن الإسلام معظمه تعاليم سياسية واسعة.

فقد أجمع المؤرخون أن رسول الله ﷺ أسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة وكان ﷺ رئيسها السياسي الأعلى مضافاً إلى منصب النبوة

وسائر وظائفه، وبالطبع فإن القرآن الكريم يحتوي على تعاليم سياسية كثيرة كأوامر الجهاد والدفاع وتحديد العلاقات بين المسلمين وغيرهم من الصلح والحرب والهدنة والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وعدم الانصياع إلى الأجانب كقوله تعالى ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾ وآية النهي عن الركن إلى الظالمين وغيرها من مئات بل ألوف الآيات السياسية ونستطيع أن نعتبر سورة براءة بكاملها سورة سياسية بحتة مضافاً إلى ما يستفاد من جوانبها السياسية جوانب واسعة أخرى.

ومن المعلوم أن نفس المركز السياسي والولاية العامة التي كان يتولاها رسول الله ﷺ جعلها في أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام. ومنذ زمن الغيبة الكبرى وكذلك مع غياب الإمام عليه السلام فإن المرجع السياسي الأعلى في كل الأمور هم العلماء المجتهدون وعدول المؤمنين على الترتيب فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام (انظروا إلى رجل منكم قد روى حديثنا ونظر في أحكامنا وعرف حلالنا وحرامنا فاجعلوه حكماً بينكم فإني جعلته عليكم حاكماً)[1] إلخ فقد جعل عليه السلام بموجب الصلاحية المخولة إليه عن الخالق عز وجل، الولاية والقيادة العامة التي هي عبارة عن إدارة السياسة العليا إلى العلماء المتوفرة فيهم شروط الفتوى والتقليد، وهناك أدلة أخرى وردت عن سائر الحجج الطاهرين عليهم السلام في هذا الباب كقوله عليه السلام (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله[2] وهم المجتهدون

---

(١) في مقبولة ابن حنظلة مكاسب الشيخ ص١٥٤.

(٢) نفس المصدر ص ١٥٤ نقلاً عن إكمال الدين والغيبة والاحتجاج.

وعموم الحوادث تشمل الحوادث السياسية وغيرها.

وكقول الإمام الحسين عليه السلام ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على يدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وإحرامه[1] وكقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله؟ قال الذين يأتون بعدي ويروون حديثي وسنتي[2]. فثبت بهذه النصوص وغيرها أن مزاولة السياسة وإدارة الدولة والقيادة هي أعظم واجبات علماء الدين ونواب الأئمة الطاهرين عليهم السلام في زمن غيبتهم، وإن منعها عنهم الظالمون فإن ذلك لا يغير حكم الله عز وجل.

وهذا التاريخ مملوء بحوادث المواقف السياسية الحاسمة التي وقفها علماء الإسلام والمراجع العظام، أليس الإمام العلامة المجتهد الأكبر الميرزا محمد حسن الشيرازي صاحب الفتوى الشهيرة في تحريم التنباك حيث اقتلع بذلك جذور الشركة الانجليزية من بلاد إيران منذ حوالي قرن؟، ألم يكن آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي في كربلاء زعيم الثورة العراقية ضد الانجليز وقد أفتى بوجوب الدفاع عن بلاد الإسلام فاندلعت نيران الثورة العراقية المعروفة بثورة العشرين وانتهت بخروج الانجليز من العراق في الظاهر؟ ألم يقف آية الله السيد أبو الحسن الأصفهاني وعشرات من العظام في عصره في وجه الحكومة الملكية المنقرضة فأدى ذلك إلى إبعادهم عن الطريق مدة من الزمن ولنا في كل عصر شواهد كثيرة ناطقة من وجوب الوعي السياسي والعمل على كل عالم بل وعلى

---

(١) تحف العقول ٢٣٨.

(٢) المكاسب ص ١٥٤.

كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر.

وأما فكرة الفصل بين الدين والسياسة فهي فكرة استعمارية ابتدعها المستعمرون الغاصبون وعملاؤهم من الحكام الظالمين والمنحرفين عن الدين حتى يصفو لهم الجو في كل عمل إجرامي يقومون به ضد البلاد الإسلامية ومصالح المسلمين فلا يستنكر أحد أعمالهم الإجرامية وخياناتهم ولا يحاسبهم على سرقاتهم وغلطاتهم وقد انخدع المغفلون والمأجورون بهذه الفكرة الخبيثة فقالوا لا ليس لرجل الدين أن يتدخل في السياسة كما قال لهم الغزاة المحتلون. وأول من زاول العمل السياسي أعني الاستنكار على الحكام هو إبراهيم الخليل عليه السلام لما احتج على غرور طاغية زمانه واقتدى به بعد ذلك الأنبياء والمرسلون كموسى ويحيى وعيسى عليهم السلام والأئمة المعصومون عليهم السلام وكل ما ورد عليهم من القتل والسجن والأذى كل ذلك كان لهذا السبب أي لمزاولتهم العمل السياسي والاحتجاج على الحكام الظالمين. وأما التعبير عن العلماء برجال الدين فهو حديث غربي يبتني كذلك على الأساس المغلوط (أعني فصل الدين عن السياسة) وإلا فهو كما قلتم إن كل مسلم هو رجل دين مهما كان عمليته ومهنته.

جواب تسلسل ١١٣٧

(علي بن أبي طالب عليه السلام في يومين)

كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ميدان الحرب تجاه الأبطال قلب هو أصلب من الفولاذ فلا يخاف ولا يذعر ولا يثنيه عن القتال جمع العدو وكثرتهم وإن بلغوا ما بلغوا.

هذه شخصية أمير المؤمنين عليه السلام على الإطلاق في جميع مواقفه وحروبه في

حياة الرسول وبعده وهو القائل: (والله لو تظاهرت العرب على القتال لما وليت عنها).

وأما قوله في (صفين): (ارجعوا ولا تقاتلوا) فإنما كان بعدما نضب الخلاف بين جيش العراق ودب النفاق فيهم على أثر رفع المصاحف (الخديعة العمرية) فرأى عليه السلام أن جيشه انقسم على قسمين وسيضرب بعضه بعضاً فحفاظاً على وحدة عسكره أمر بوقف القتال.

فقد كان (مالك الأشتر) على رأس خمسين ألفاً يقاتل ويهاجم وأما (الأشعث) فقد انقلب وهو على رأس خمسين ألفاً وأظهر نفاقاً مراً، وأصر على أمير المؤمنين عليه السلام بإرجاع مالك عن قتال معاوية والموقف موقف عصيب وحرج جداً فاضطر الإمام عليه السلام بإصدار الأمر بوقف القتال.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

سلام عليكم تحية إسلامية مباركة أرجو من حضراتكم الإجابة على سؤالين أوجههما إليكم. يخصان ناحيتين من الآية الكريمة ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾.

السؤال الأول تسلسل ١١٣٨

استدلال الشيعة الإمامية بهذه الآية على وجوب عصمة الإمام.

السؤال الثاني

تمحيص الدلالة ومداها نظراً إلى المأثور والمعقول في هذه الآية ولكم جزيل الشكر.

شيكاغو

محمد عبد الله

جواب تسلسل ١١٣٨

تفسير قوله تعالى

﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾

صيغة الاستدلال بالآية الكريمة على اشتراط العصمة في الإمام أن الإمامة منفية في الآية عن الظالمين ولا ينتفي الظلم إلا بالعصمة فلا بد من العصمة في الإمام، أما في ما يتعلق بالمقدمة الأولى فلا ريب أن في قوله تعالى جواباً لسؤال إبراهيم عليه السلام الإمامة في ذريته: ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾ تصريح بعدم صلاحية الظن لينال العهد وهو الإمامة بقرينة السياق والتشكيك في دلالة الآية على المقصود فيما يخص هذه المقدمة يسري من وجهين:

الوجه الأول التشكيك في معنى العهد فقد قيل عنه إن المقصود منه النبوة ولا يمكن توجيه هذا القول فقد كان إبراهيم نبياً عندما أنعم الله عليه بالإمامة فلا بدّ أن تكون الإمامة شيء آخر غير النبوة والوجه الثاني هو التشكيك في معنى الظالم فقد قيل إن المعنى به (من ارتكب معصية تسقط العدالة بلا توبة وإصلاح فمن آمن عند البعض وأصلح حاله لا يكون ظالماً)[1] ويعني بذلك أن المعنى من الظلم هو الذات حال التلبس بالظلم والقيام به.

---

(١) شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ج١، ص٣٥٥.

أما بعد التوبة والصلاح والإيمان وانقضاء مبدأ الظلم عنه فلا يسمى ظلماً فالآية الكريمة تنفي صلاحية الإمامة عن الظالم القائم بالظلم حال قيامه به أما بعد انقضاء الظلم عنه فالآية الكريمة لا تشمله بحكم فيصح إمامة المشركين بعد إسلامهم ولو كان الشرك ظلماً عظيماً.

الآية الكريمة في معرض التنويه بأهمية الإمامة وسمو شأن الإمام ورفعة محله وملاحظة جو الآية تؤكد هذا المعنى حيث منّ الله على إبراهيم عليه السلام بعد أن شرفه بالنبوة ورفعه بالرسالة فسلمها إبراهيم عليه السلام لذريته فأبى الله عليه وأخبره أن بعض ذريته ظالم وأن عهد الله لا ينال الظالمين فلا يصلح من قضى شطراً من حياته في الظلم والشرك بالله وتحمل رواسب لا شعورية في طيات لاشعورية طيلة ممارسته للشرك بالله والظلم أن لا ينال عهد الله وأن يبلغ هذه المرتبة السامية، ولا تؤمن الأمة أن لا تحمله الدوافع اللاشعورية التي خلفتها له البيئة الظالمة غير المسلمة التي عاشها ومارسها طيلة السنوات الطوال على الخروج عن واقع الشريعة والانحراف عن مجاري الدين الأصلية.

هذا بملاحظة جوانب الآية وقراءتها الحالية والسياقية أما من وجهة علمية فإن صحة إطلاق المشتق هو التلبس بمدى الاشتقاق حالة تلبسه به فقط إذا صح فهو في الأفعال اللازمة كالفرح والسرور والحزن والجلوس والقيام فلا يقال قائم ولا جالس ولا مسرور لمن كان كذلك فيما مضى وقد انقضى عنه المبدئ أما في الأفعال المتعدية فلا شك في أنه لا يشترط ذلك في إطلاق المشتق على الذات مثل القاتل والضارب والظالم والشارب وما ماثل ذلك من الأفعال المتعدية على الذوات المنقضي عنهم المبدأ وبدلنا على ذلك الاستعمالات العرفية لتلك الكلمات في هذه المداليل.

هذا من جهة ومن جهة أخرى إن في الآية مبدأين منفصلين ولكل حكمه الخاص به وهما مبدأ الظلم ومبدأ نيل العهد والذي ينكره القائل هذا هو إطلاق الظالم على المنتفي عنه الظلم.

أما نفي صلاحية الإمامية عن مثله أبداً سواء كان ظالماً في الحال أو في الماضي فلا يتوجه إليه هذا الاعتراض.

ونحن لا نزيد على أن نقول إن الآية الكريمة نفت صلاحية الإمامة بشكل عام مؤبد عن الظالمين في أي حال كان. ويدل على ذلك صيغة ﴿لا ينال﴾ فإن في نفي المستقبل دلالة صريحة على الدوام والعموم كما نقول (محمد لا يفعل) أي دائماً وأبداً أو بشكل عام.

على أن صلة الإسناد بقوله إلا من ترك الظلم وتاب على أن المعني بالظالمين في الآية الكريمة تدل دلالة واضحة كان أعم ممن هو متلبس بالظلم ومن انقضى عنه ذلك.

أما ما يخص المقام الثاني. فقد ذكر بعض مفسري الآيات أن الاستدلال لا يتم بهذه الآية على عصمة الإمام وأن غاية ما يمكن استكشافه من الآية الكريمة هو اشتراط العدالة وما هو مؤدى عدم الظلم ولا شك أن انتفاء الظلم يحصل بالعدالة والعدالة لا تنفى بارتكاب الصغائر من غير إصرار وارتكاب الكبائر سهواً لا دليل بعد ذلك على اعتبار كل معصية ظلماً.

قال شارح المقاصد غير المعصوم لا يلزم أن يكون عاصياً بالفعل فضلاً أن يكون ظالماً فإن المعصية أعم من الظلم وليس كل عاصٍ ظالم على الإطلاق[1]

---

(١) شرح المقاصد ج١ ص٢٨.

والجواب على ذلك أن العدالة لا تستلزم انتفاء الظلم مطلقاً فإن العدالة لا تنافي صدور الصغائر من غير إصرار.

والظلم محقق بمطلق المعصية سواء كانت صغيرة أو كبيرة وسواء كان ظالماً على نفسه أو على الآخرين. قال الله تعالى: ﴿ومن يتجاوز حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ والأحكام الشرعية كلها حدود الله لا فرق بين صغائرها وكبائرها ووقوع الآية فإرسال آية الطلاق لا يدل على تخصيصه بأحكام الطلاق فإن المورد لا يخصص الوارد والآية الكريمة حكم عام يشمل مورداً للطلاق وغيره.

فنلخص من ذلك أن العدالة، وذلك كما إذا فرضت إدارة حكومة اشتراكية ثورية قائمة على أنقاض حكومة رأسمالية سابقاً... إلى رأسماليين إقطاعيين من رجال الحكم الرأسمالي السابق قضوا شطراً من عمرهم في الحكم الرأسمالي والحياة الإقطاعية فإنهم أظهروا إخلاصهم للحكم القائم فلا يؤمن أن يعهد إليهم بإدارة الحكومة القائمة فإن الحكم قام في الواقع لإدانة هؤلاء عن مهام الحكم فكيف يفوض إليهم بمهام الإدارة؟

على أن الناس يرون غالباً حزازة في أنفسهم من الإبعاد لأمثال هؤلاء في شؤون الدين وقد قضوا شطراً كبيراً من عمرهم في الشرك بالله والظلم والجهالة. فلزم نفي الظلم ولا بد للإمام العصمة للقيام بمهمات الإمام ولا شيء يغني عن العصمة في الإمام.

هذا بعض ما بوسعنا المجال ذكره لدفع الاعتراض عن دلالة الآية الكريمة على اشتراط العصمة في الإمام.

والآية الكريمة بعد ذلك حسن ظاهره بوجه آخر لاشتراط العصمة في الإمام

فهي تدل بصراحة على أن الإمام جعل من الله تعالى لظهور قوله تعالى ﴿قال إني جاعلك للناس إماماً﴾ على ذلك ومستحيل على الله تعالى أن يجعل للناس إماماً يجوز عليه الخطأ والزلل والضلال ويأمرهم باتباعه والرجوع إليه فيما أشكل عليهم من أحكام الشرع.

محمد مهدي الآصفي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة العلماء الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد تقبيل أياديكم السخية ما تقولون في الأرض متحركة أم ساكنة والله سبحانه يقول في كتابه المجيد:

﴿وجعلنا الأرض مهاداً والجبال أوتاداً﴾ وإن أناساً يزعمون أن الأرض هي تدور حول الشمس والقمر وهما ساكنان والله سبحانه يقول في كتابه الكريم: ﴿والشمس تجري لمستقر لها والقمر قدرناه منازل﴾ وقد كثر الجدال في ذلك. افتونا جعلكم الله عزاً ومنعة للدين الحنيف.

المخلص

خادمكم

السيد جاسم السيد محمد الموسوي

حركات الأرض الثماني

جواب تسلسل ١١٣٩

لقد تحدث سماحة العلامة الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه القيم (الهيئة والإسلام) عن تحرك الأرض والشمس والقمر بصورة مفصلة انظر ص٧٨ إلى ص ١٠٣ طبعة النجف سنة ١٣٨١ هـ و قد استدل بآيات كثيرة وأخبار متعددة لإثبات حركة الأرض وعدم سكونها، وذكرنا لها حركات ثمانٍ مختصرها:

١ ـ الحركة المحورية على منطقة الاستواء وهي في حيزها وموضعها.

٢ ـ الحركة السنوية حول مركز الشمس على منطقة البروج في دائرة بيضاوية.

٣ ـ الحركة الإقبالية، أي إقبال دائرة البروج إلى دائرة الاستواء في كل ٦٧٠ عام درجة واحدة.

٤ ـ حركة نقطتي الأوج والحضيض حول المحيط من دائرة البروج في كل ٢٠٩٣١ سنة دورة كاملة بسبب تجاذب المشتري والزهرة مع الأرض.

٥ ـ حركة تقديم الاعتدالين الربيعي والخريفي.

٦ ـ الحركة الرقصية والارتعاش القمري.

٧ ـ الارتعاش الشمسي، وهو ارتعاش محور الأرض بجاذبية الشمس.

٨ ـ الحركة التبعية، وهي سير الأرض بتبعية الشمس في الفضاء، هذا وفي المسألة الثالثة التي تتحدث عن تحرك الكرة الأرضية معلومات

هامة قيمة نوصي الشباب مطالعتها بإمعان ليفهموا من الإسلام أكثر ما فهموا من ذي قبل.

خطوة مشكورة

أدواء المجتمع الإسلامي كثيرة في الحال الحاضرة، جلبتها عليهم الأيادي الأثيمة، الاستعمارية، وقد قام رجال بصدد الإصلاح، ولكن حيث القوة الأجنبية قوية أقبروا وأقبرت أفكارهم. والشعب المسلم يترقب بين آونة وأخرى تحولاً عاماً في جميع مناهج الحياة الشرقية التعسة، وصيرورتها على صورتها الأولى البهجة الإسلامية الصحيحة وأن خطوة الجمهورية العراقية المباركة، في سبيل منع (القمار) ، ـ الداء العويص ـ لخطوة جبارة يشكرها الشعب المسلم المترقب، وذلك مفتتح خير لتطبيق النظام الإسلامي الصحيح، لصالح الشعوب، والمساعد للأمم، في جميع مناهج الحياة إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

لجنة الثقافة الدينية كربلاء ـ العراق

المحتويات

مقدمة الدورة الثامنة ٣

درر منتقاة من كلمات الإمام الحسن بن علي عليه السلام ٥

(تفسير قوله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾) ٧

(تفسير سورة: ﴿عمَ يتساءلون﴾) ٨

تفسير آية الجمعة ٩

تفسير قوله تعالى: ﴿إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ ٩

مولد رسول اللّه محمد بن عبد اللّه صلى الله عليه وآله ١١

يوم ولادته صلى الله عليه وآله ١١

شهر ولادته صلى الله عليه وآله ١١

سنة ولادته صلى الله عليه وآله ١١

وقائع ولادته صلى الله عليه وآله ١٢

مهده صلى الله عليه وآله ١٢

موضع ولادته صلى الله عليه وآله ١٢

علة وفاته ﷺ ١٣
شهر وفاته ﷺ ١٣
سنة وفاته ﷺ ١٣
موضع قبره ﷺ ١٤
(الراديو والاستماع إليه) ١٤
التواليت ١٦
تفسير قوله تعالى ﴿طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ ١٧
تفسير (كهيعص) ١٩
« معنى عين اللّه وأذن اللّه » ٢١
(مؤلف كتاب جامع الأخبار) ٢٣
مع الأستاذ الكواز حول المنافقين ٢٥
اعتذار ٢٧
كلمات مأثورة عن الإمام الحسن عليه السلام ٤٣
يهدّى مشدّدة ٤٥
خطبة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ٤٦
المتن تبتدئ بالتحميد للّه والثناء عليه ٤٩
الشهادة بالوحدانية وما يتعلق بالتوحيد ٥١
الشهادة برسالة أبيها وما يتعلق ببعثه إلى رحلته ٥٢
في مكالماتها لأهل المجلس ووعظهم وذكر علل الشرائع ٥٤
في ذكر نسبها وما تحمل أبوها وابن عمها من المشاق في الدين ٥٧
في ذكر مبادرتهم بعد رحلته ﷺ إلى غصب الخلافة وإحداث الفتن ٦٠

في توبيخهم على منعها فدك والاحتجاج عليهم بآيات الإرث وغيرها ٦٥
في مخاطبتها للأنصار والاعتراض عليهم بترك الانتصار ٦٦
في توبيخ الأنصار على القعود عن حمايتها ٦٨
في جواب أبي بكر لفاطمة عليها السلام وذكر حديثه ٧٢
في ردها عليه بآيات الإرث والتجائه بعد العجز إلى اتفاق المسلمين ٧٤
في رجوعها إلى الدار والمكالمات التي وقعت بينها وبين أمير المؤمنين ٧٩
معنى ﴿نكتل﴾ ٨٢
أسماء الأئمة الاثني عشر حسب الخلافة مع بيان مدة خلافة كل منهم وذكر أسباب وفاتهم ٨٣
١ ـ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ٨٣
سبب وفاته عليه السلام ٨٣
٢ ـ الإمام الحسن بن علي عليه السلام ٨٤
سبب وفاته عليه السلام ٨٤
٣ ـ الإمام الحسين بن علي عليه السلام ٨٥
سبب وفاته عليه السلام ٨٥
٤ ـ الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ٨٦
سبب وفاته عليه السلام ٨٧
٥ ـ الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام ٨٧
سبب وفاته عليه السلام ٨٨
٦ ـ الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ٨٨
سبب وفاته عليه السلام ٨٩

٧ ـ الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام ٨٩
سبب وفاته عليه السلام ٨٩
٨ ـ الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام ٩٠
سبب وفاته عليه السلام ٩١
٩ ـ الإمام التقي محمد بن علي الجواد عليه السلام ٩١
سبب وفاته عليه السلام ٩٢
١٠ ـ الإمام النقي علي بن محمد الهادي عليه السلام ٩٢
سبب وفاته عليه السلام ٩٢
١١ ـ الإمام العسكري الحسن بن علي عليه السلام ٩٣
سبب وفاته عليه السلام ٩٣
١٢ ـ الإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام ٩٤
ولادته عليه السلام ٩٤
اسمه المبارك وكنيته عليه السلام ٩٥
مدة إمامته عليه السلام ٩٥
البكتاشية ٩٦
الناس يحاسبون على عقولهم ويجازون بها ٩٧
التدبر في الآيات القرآنية وشرح آية الاغتياب ١٠٢
أبيات في التقريظ ١٠٦
إلى القراء الكرام ١٠٧
ملاحظة ١٠٧
كلمات مأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام ١٠٩

تفسير قوله تعالى ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ ١١١
« المراد من ثاني اثنين » ١١٢
علامات القيامة ١١٢
داس الخيل صدر الحسين عليه السلام وظهره بعد مقتله ١١٥
عدد خيل الكوفة ١١٥
تفسير سورة التين ١١٨
تشريح الميت مثله به ١٢١
التزويج بالكتابية ١٢٤
تجب الصلاة على كل ميت مسلم ١٢٥
قعود ابن الحنفية وابن عباس عن الخروج مع الحسين عليه السلام ١٢٥
الكتب الدينية إذا مزقت ١٢٦
قبر ابن عقيل في الموصل ١٢٧
قبر الإمام السجاد عليه السلام في المدينة المنورة ١٢٧
الفترة بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله ١٢٨
أول شهيدين في الإسلام ١٣٠
تفسير آية ﴿إن اللّه يولج الليل﴾ ١٣١
العاطفة بعد الممات ١٣٢
الزناء بذات البعل مطلقاً يوجب الحرمة الأبدية ١٣٥
معنى العزل والوأد الخفي ١٣٦
الشفاعة رحمة عامة ١٣٧
الزناء بالأرملة ١٣٧

حرمة لبس الذهب على الرجال ١٣٨
التواليت ليس حراماً ١٣٩
مؤلفات ١٤٠
تفسير قوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر﴾ الآية ١٤٢
تفسير قوله تعالى: ﴿نحن قدرنا بينكم الموت﴾ (الآيات ٦٠ ـ ٦٢) من سورة الواقعة ١٤٨
تقدير الموت في الخليقة ١٤٩
أسرار الحياة والموت ١٥٠
﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ ١٥٢
﴿وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم﴾ ١٥٢
النشأة الأولى تذكر النشأة الأخرى ١٥٤
أبو سعيد الخدري ١٥٥
فضة ما تكلمت (منذ عشروين سنة إلا بالقرآن) ١٥٦
(موضع سد ذي القرنين) ١٥٧
﴿ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ ١٥٧
(نسب أبي هاشم أحمد) ١٥٩
(السيد إبراهيم المجاب) ١٦١
(جواز المتعة) ١٦٣
(التمتع والانتفاع) ١٦٤
معنى يتعفف ويفضين ١٦٤
(فرية واضحة على الشيعة) ١٦٤

(عبد اللّه بن سبأ والشيعة) ١٦٥
السفر الشرعي ١٦٥
(اليزيدية) ١٦٧
زمزم والكوثر وعرفات في وادي لالش ١٦٩
طاووس ملك ١٦٩
كتب اليزيدية ١٧٠
طبقات اليزيدية ١٧٠
الصلاة والصيام عند اليزيديين ١٧٢
أخ الآخرة.. وتناسخ الأرواح ١٧٢
المحرمات ١٧٣
الزواج والطلاق والميراث ١٧٤
الختان.. وكريف الدم ١٧٤
(مؤلفات) ١٧٥
إلى المشتركين والسائلين الكرام ١٧٦
الحكم الوارِدة عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام ١٧٧
خلود الكفار في نار جهنم ١٧٩
تذييل يشتمل على تحقيق مرام في دفع شكوك وأوهام ١٧٩
الجنة للمطيعين ١٨٧
فائدة الإمام المضطهد ١٨٧
جنود العقل وجنود الجهل ١٨٩
النجاسات بالنظر العلمي وفق تشريع الإسلام ١٩٦

تحليل كيمياوي للنجاسات بصورة عامة ١٩٧
السيد أحمد أبو هاشم ونسبه ٢٠٢
(الولد للفراش وللعاهر الحجر) ٢٠٥
الأراضي الموهوبة من طرف السلطان ٢٠٦
تكلم علي عليه السلام بعد الولادة ٢٠٧
الجن ٢٠٧
إلى المشتركين السائلين ٢٠٨
تَفسير بعض آيات التوحيد ٢٠٩
خلق السماوات والأرض ٢١٠
اختلاف الليل والنهار ٢١٣
الفلك التي تجري في البحر ٢١٤
وما أنزل اللّه من السماء من ماء ٢١٦
﴿فأحيى به الأرض بعد موتها﴾ ٢١٨
﴿بث فيها من كل دابة﴾ ٢١٨
تصريف الرياح ٢١٩
السحاب المسخر بين السماء والأرض ٢١٩
﴿آيات لقوم يعقلون﴾ ٢٢١
«معنى عبدك وابن عبدك» في زيارة الحسين عليه السلام ٢٢٢
الحلف بغير اللّه ٢٢٩
الهداية وأنواعها الأربعة ٢٢٩
مكتبة اللجنة ٢٣٧

حكم ومواعظ من الإمام الثاني الحسن بن علي عليه السلام ٢٣٨
القياس في التشريع الإسلامي ٢٤٠
(نظام الحكم) ٢٥٦
(علي بن أبي طالب عليه السلام في يومين) ٢٦١
تفسير قوله تعالى ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ ٢٦٣
حركات الأرض الثماني ٢٦٨
خطوة مشكورة ٢٦٩